الجمهورية الإسلامية الموريتانية
شرف - إخاء - عدل

وزارة التربية وإصلاح النظام التعليمي
المعهد التربوي الوطني

# كتاب اللغة العربية

## للسنة السادسة الثانوية الأدبية

## كتاب التلميذ

**تأليـــف:**

| | |
|---|---|
| د. أحمد أبو بكر الإمام | مفتش تعليم ثانوي |
| عبداتي بن أبي المعالي | مستشار تربوي بالمعهد الوطني |
| امحمد بن سيدي البكاي | مستشار تربوي بالمعهد الوطني |

**تدقيـق:**

| | |
|---|---|
| د. سيدي محمد سيدنا | رئيس قسم النشر بالمعهد التربوي |
| د. محمد على محمد باب عم الأمين | أستاذ بالمعهد التربوي الوطني |
| محمد المختار اندكسعد آكاه | أستاذ بالمعهد التربوي الوطني |
| د. محمد المختار المحبوبي | أستاذ بالمعهد التربوي الوطني |

**راجعه الأستاذان :**

| | |
|---|---|
| عبداتي بن أبي المعالي | مستشار تربوي بالمعهد الوطني |
| القطب بن ازخمي | مستشار تربوي بالمعهد الوطني |

**تصميم و إخراج:**

| | |
|---|---|
| شيخ أمي سيد أحمد الجيد | مصممة بالمعهد التربوي الوطني. |

**راجعه لغويا: مجلس اللسان العربي بموريتانيا**

**2025**

IPN

IPN

## تقديم

زملائي، أبنائي..

يشكل الكتاب المدرسي أهم دعامة في المنظومة التربوية؛ وذلك لما يجسده من قيم وطنية ومدارك معرفية؛ فهو أحد رموز سيادة الدول، لكونه يزرع قيم المواطنة والانتماء في نفوس التلاميذ والطلاب، وواجهة بارزة، يستقي منها المتلقون معلوماتهم الأولية عن الوطن.

ولأن المراجعة الجديدة للبرنامج التربوي، تهدف إلى إرساء نظام تعليمي فعال، قائم على جعل التلميذ والمدرس شريكين في عملية الإنتاج التربوي والمعرفي، فإن المعهد التربوي الوطني - إذ يقدم لكم هذا الكتاب وغيره من الكتب المدرسية- إنما يمنحكم دعامة بيداغوجية، تساعدكم في التدريس والتحصيل؛ وهو بذلك يعتبر آراءكم ومقترحاتكم، حلقة مهمة وضرورية، لجعل الكتاب المدرسي أكثر جودة في الطبعات اللاحقة.

زملاني المربين، أبنائي التلاميذ.

ها هو كتاب الجغرافيا للسنة السادسة الثانوية آداب عصرية بين أيديكم؛ وهي مناسبة سعيدة، تقتضي منا تهنئتكم وتهنئة طواقم المعهد التربوي التي عملت على تأليف الكتاب وتصميمه وتدقيقه وطبعه.. فلهم ولكم كامل التهانئ والتبريكات.

أبنائي التلاميذ.

لا شك أنكم تدركون قيمة هذه الكتب، والجهد الذي يبذل في سبيل تأليفها ونشرها، وكذلك ما يتجشمه آباؤكم من أجل توفيرها لكم؛ ولذا فمن الضروري محافظتكم عليها نظيفة، سليمة، وأن تعتنوا بها، وتمنحوها صداقتكم؛ فهي أعز صديق.

وفي الأخير، أتمنى لكم سنة دراسية مفعمة بالأمل والنجاح والتوفيق .

**المدير العام:**

**د. الشيخ معاذ سيدي عبد الله**

IPN

IPN

IPN

## مقدمة

زملاءنا المدرسين وأبناءنا التلاميذ:

هـا نحن نضـع بين أيديكم كتـاب اللغـة العربيـة للسنـة السادسـة الثانويـة (شـعبة الآداب العصريـة والأصليـة) المؤلّف طبقـا للبرنامـج المـقرر من طرف وزارة التـهذيب الوطنـي وإصلاح النظـام التعليمـي سنـة 2020م، وهو البرنامـج الذي وضـع علـى أسـاس المقاربـة الشموليـة التـي تربط التعلمـات المكتسبـة بالحيـاة، وتركز علـى البـعد المهـاري، وتتوخـى تسـهيل اكتسـاب التلاميذ للمـادة

ويجـدر التنبيـه إلـى أن البرنامـج المذكـور يشـتمل علـى أنشـطة خارجـة عـن مجـال هـذا الكتـاب الـذي يعنـى بمـا يجـري داخـل الفصـول مـن البرنامـج (تدريـس العناويـن المقـررة)، أمـا تلـك الأنشـطة فمتروكـة لاختيـار الأسـتاذ والإدارة التـي يعمـل فـي ظلهـا.

وهذا البرنامـج مكوَّن من أربـع وحدات: **وحدة** تاريـخ الأدب – **وحدة** اتجاهـات وأغراض الشـعر العربـي – **وحدة** أنمـاط نثريـة – **وحدة** قضايـا أدبيـة ونقديـة، ولكل وحدة ثلاث مكونـات:

- نصوص القراءة، وتضم النصوص المتعلقة بموضوع الوحدة.
- القواعد اللغوية، وتشمل النحو والصرف والبلاغة والعروض.
- التعبير والإنشاء، ويشمل مهارة تعبيرية وإنشائية لكل وحدة.

والخطـوات المتبعـة فـي تقديـم الـدروس موحـدة بالنسـبة لـكل مكونـة، فـدروس النصـوص تجـري وفـق الخطـوات التاليـة:

- النص.
- تنمية الرصيد اللغوي، ويعنى بشرح مفردات النص الصعبة.
- تنميـة الرصيد المعرفـي، وفيـه يـعرّف بصـاحب النص (الكاتب، الشـاعر)، والأعلام الواردة أسمـاؤهم فيـه
- الملاحظة، وتضم أسئلة ترصد المؤشرات العامة للنص.
- الفهم، وهو القراءة النموذجية التي تتوخى فهم مضمون النص.
- التحليل، وهو مرحلة التمعن في النص.
- التركيب والإنتـاج، ويمثل مرحلـة قياس مدى استيعاب التلميذ للدرس بتركيب إجاباتـه لأسئلـة النقـاش فـي إنشـاء تحليلـي
- الأنشطـة والتطبيقـات، وتتمثل فـي تمـارين مستنبطـة من النص، تُـقدَّم للتـلميذ من أجل ترسيـخ المعـارف اللغويـة التـي تلقاهـا.

أما دروس القواعد فمن أربع خطوات، هي:

- الأمثلة
- الملاحظة والاكتشاف، وتتم فيها مناقشة الأمثلة بغية فهم الموضوع.
- الاستنتاج، وهو استنباط قاعدة أو خلاصة للموضوع من نقاش الأمثلة.
- الأنشطة والتطبيقات، وهي تمارين ترسخ المعارف في ذهن التلميذ.

ودروس التعبير تمر بخطوتين:

- أنشطـة الاكتسـاب، وتتكون من عدة خطوات فرعيـة، وفيهـا يطلـع التلاميذ علـى الخطوات التـي تمكن من امتلاك المهـارة، بتعريفـهم علـى مراحل إنجازهـا
- أنشطـة التطبيـق والإنتـاج، نشـاط تطبيقـي يخوّل التلاميذ إنجـاز المهـارة التعبيريـة المستهدفـة واكتسـابها

وفـي الختـام - قرّاءنـا الكرام- لا يسـعنا إلا أن نرجو منكم موافاتنـا بملاحظـاتكم واقتراحـاتكم حول الكتـاب من أجل أخذهـا بـعين الاعتبـار فـي طبعاتـه اللاحقـة.

المؤلفون

IPN

# الدرس الأول

## ما لي بدار خلت من أهلها شغل

IPN

## أولا: النص

ما لي بدار خلت من أهلها شغل ... ولا شجاني لها شخص ولا طلل

ولا رسوم، ولا أبكي لمنزلة ... للأهل عنها وللجيران منتقل

ولا قطعت على حرف مذكَّرة ... في مرفقيها إذا استعرضتها فتل

بيداء مقفرة يوما فأنعتها ... ولا سرى بي -فأحكيه بها- جمل

ولا شَتَوْتُ بها عاما فأدركني ... فيها المصيف فلي عن ذاك مرتحل

ولا شددت بها من خيمة طُنُبا ... جاري بها الضب والحِرباء والوَرَل

لا الحزن مني برأي العين أعرفه ... وليس يعرفني سهل ولا جبل

نعتي رياضا لنا قد كان يعجبني ... ما إن رعت لأبي في نبتها إبل

لا أنعت الروض إلا ما رأيت به ... قصرا منيفا عليه النخل مشتمل

فهاك من صفتي إن كنت مختبرا ... أو مخبرا نفرا عني إذا سألوا

ما بين ربع ولا رسم ولا طلل ... أقوى وبينيّ في حكم الهوى عمل

ما لي وعوسجها بالقاع جانبها ... أفعى يقابلها عن جحره ورل

إني امرؤ همتي -والله يكلؤني- ... أمران ما فيهما شرب ولا أكل

حب النديم وما في الناس من حسن ... كفِّي إليه إذا راجعته تصل

أبو نواس؛ الحسن بن هانئ (**الديوان** ص425 -426)

## ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي

| الكلمة | الشرح | الكلمة | الشرح |
|---|---|---|---|
| شُغُل | عمل، اهتمام | الورل | من الزواحف هو أيضا. |
| شجاني | هيَّج أحزاني | الحَزْن | الأرض الخشنة، وضده السهل |
| الطلل | ما شخص من آثار الديار | | |
| رسوم | جمع رسم ما لصق بالأرض من آثار الديار | نعتي | وصفي |
| | | الرياض | جمع روضة، وهي الأرض الخضراء |
| مُنْتَقَل | انتقال، رحيل | قصرا منيفا | قصرا أرفع مما حوله |
| حرف | ناقة ضامر | مشتمل | كثيف، ملتف |
| مذكرة | شبيهة بالجمل في خلقتها | هاك | خذ |
| | | نفَرا | جماعة |
| استعرضتها | نظرت فيها، تأملتها | ربع | الدار أو المنزل بعد الرحيل |
| الفتَل | القوة والشدة | | |
| بيداء | صحراء خالية | أقوى | أقفر، خلا من سكانه |
| شتوت | قضيت فترة الشتاء | الهوى | الحبّ |
| مصيف | زمن صيف | العوسج | شجر له شوك |
| الطنب | حبل الخيمة | القاع | الأرض السهلة المنخفضة |
| الضب | حيوان من الزواحف | الجُحر | مسكن الورل وأمثاله |
| الحرباء | حيوان زاحف يتأثر لونه بما يجاوره | يكلؤني | يحفظني |
| | | النديم | الشريك في الشراب |

## ثالثا: تنمية الرصيد المعرفي

**صاحب النص:** هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي، المكنى بأبي نواس؛ لأنه كانت له ذؤابتان تنوسان على عاتقه (136/ 195هـ).

وهو أحد أشهر الشعراء في العصر العباسي، اتصل برجال الدولة من وزراء وخلفاء، ومدحهم فأجازوه، ولعل السبب الأكبر في شهرته تفوّقه في شعر المجون ووصف الخمرة، وهو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية، وأخرجه من اللهجة البدوية، وجدد في بعض أغراضه مع قدرته على النظم في شتى الأغراض.

عبّر أبو نواس عن شعوبيته وتعصبه ضد العرب في شعره؛ لأنهم كانوا سببا في زوال دولة الفرس الذين هم أصله، ومما يروى عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال: «لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم..»

## رابعا: الملاحظة

- هل يمكن أن نميز الجنس الأدبي للنص من خلال طريقة كتابته؟
- ماذا نلاحظ في عنوان النص؟ ما دلالته على مضمونه؟
- كيف يمكن أن نلائم بين عنوان النص وبين البيتين الأخيرين؟
- من صاحب النص؟ وفي أي عصر عاش؟ وبم تميز شعره؟

## خامسا: الفهم

- ما الحياة التي صرح الشاعر ببعده عنها ولماذا؟ وما الحياة التي تعجبه؟
- أهم شيء في الحياة لدى الشاعر أمران ما هما؟ وأين يمكن أن نجدهما؟
- في أيهما يسهل إخفاء جريمة شرب الخمر؛ المدينة أم البادية؟
- أيهما أكثر ارتباطا بحياة العرب القدماء؟ البداوة أم الحضارة؟
- هل في التصريح باحتقار حياة البدو تعصب على العرب أو تعريض بهم؟
- لماذا ركّز الشاعر على ذكر الحيوانات الصحراوية الصغيرة؟

## سادسا: التحليل

- أعلن الشاعر في هذا النص ثورته على أحد التقاليد الفنية القديمة في القصيدة العربية ما هو؟
- ولماذا ثار عليه في رأيك؟
- ما دلالة تكراره لأسلوب النفي ولغيره من الألفاظ؟
- أي الضمائر أكثر تكرارا في النص؟ وما تفسيرك لذلك؟
- النص محاولة للتجديد، فيم تتجلى؟
- بم تميزت لغة النص؟ ولماذا كادت تخلو من الصور البلاغية؟
- أي الأسلوبين أكثر طغيانا على النص، الخبري أم الإنشائي؟ ولماذا؟
- الكلمات الصعبة نادرة الحضور في النص فما السبب في رأيك؟
- وهل ترى لتكرار تلك الكلمات القاموسية في النص دورا في أداء المعنى الذي يريده الشاعر؟

## سابعا: التركيب والإنتاج

- حلل النص تحليلا وافيا بالاعتماد على تركيب إجاباتك عن الأسئلة السابقة.

## ثامنا: الأنشطة والتطبيقات

- أعرب الشطر الثاني من البيت الثاني إعراب جُمل؟
- حاول إعراب البيتين الأخيرين إعراب مفردات؟
- أعط أوزان الكلمات التالية وصيغها الصرفية: منزلة، مُذكَّرة، مقفِرَة، مُرْتَحَل.
- ما نوع الأسلوب الخبري في الشطر الأول من النص؟

IPN

# الدرس الثاني الجملة الواقعة اسما أو خبرا لناسخ

## أولا: الأمثلة

### المجموعة (أ):

1- قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ... ﴿145﴾ ﴾ (سورة آل عمران)

2- قال تعالى: ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿17﴾ ﴾ (سورة الحشر)

3- قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴿177﴾ ﴾ ( سورة البقرة)

### المجموعة (ب):

1- قال تعالى: ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴿97﴾ ﴾ ( سورة طه.)

2- قال تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿118﴾ ﴾ ( سورة طه.)

3- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ودّ أبيه».

### المجموعة (ج):

1- قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿56﴾ ﴾ (سورة القصص.)

2- قال تعالى: ﴿ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿1﴾ ﴾ (سورة الطلاق.)

### المجموعة (د):

1- أصبح واجبُ الوالدين أن يسهرا على تربية أولادهما.

2- قال الشاعر:

طفقتْ تحث خطى المطية بعد ما ألقت لها أيدي النوى بزمام

3- كاد الفقرُ أن يكون كفرا.

4- قال تعالى: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴿84﴾ ﴾ ( سورة النساء. )

## ثانيا الملاحظة والاكتشاف

- اقرأ الأمثلة جيدا.

- ما النواسخ في المجموعة (أ)؟ وفي المجموعة (ب)؟

- ما الجمل الواقعة أسماء لها؟ وما محلها من الإعراب؟

- كيف عرفت أنها أسماء لها؟

نلاحظ أن النواسخ في المجموعة (أ) هي (كان، ليس) والنواسخ في المجموعة (ب) هي (إنَّ)، وأن الجمل التي تحتها خطوط في المجموعة (أ) جمل في محل رفع اسم لكان وليس، عرفنا ذلك عن طريق التأويل: (أن تموت إلابإذن الله) مؤولة بالمصدر موتُها، وجملة (أنهما في النار خالدين فيها) مؤولة بالمصدر كونهما في النار، وجملة (أن تولوا وجوهكم قِبَلَ المشرق) مؤولة بالمصدر (توليتكم وجوهَكم). ونلاحظ أن الجمل التي تحتها خطوط في المجموعة (ب) جمل فعلية في محل نصب اسم (إنَّ) عرفنا ذلك من خلال التأويل، فجملة: (أن تقول لا مساس) مؤولة بالمصدر قولك، وجملة: (ألا تجوع فيها ولا تعرى) مؤولة بالمصدر: عدمَ جوعك، وعدمَ عُريّك، وهكذا باقي الأمثلة.

- هيا بنا نتأمل المجموعة (ج)

- ما النواسخ الموجودة فيها؟ وما الجمل الواقعة أخبارا لها؟ وما محلها من الإعراب؟

نلاحظ أن النواسخ الواردة في المجموعة (ج) هي: ( إن - لكنّ - لعل ) فجملة (لا تهدي من أحببت) جملة فعلية واقعة في محل رفع خبر (إنَّ)، وجملة (يهدي من يشاء) هي الأخرى في محل رفع خبر (لكنَّ)، وهكذا الجملة الواقعة بعد (لعل).

لنتأمل المجموعة (د)

- ما النواسخ الموجودة فيها؟ وما الجمل الواقعة أخبارا لها؟ وما محلها من الإعراب؟

نلاحظ أن النواسخ الواردة في المجموعة (د) هي: ( أصبح - كاد - طفق - عسى)، والجمل الفعلية التي تحتها خط محلها من الإعراب النصب، فجملة (أن يسهرا على تربية أولادهما) جملة فعلية واقعة في محل نصب خبرا لـ (أصبح) ، وجملة (تحث خطى المطية) جملة فعلية في محل نصب خبر لـ (طفق) ،وكذلك بقية جمل المجموعة المخطوط تحتها.

## ثالثا: الاستنتاج

**نستنتج:**

- أن المبتدأ قد يكون جملة اسمية مصدَّرة بـ (أنَّ)، أو فعلية مصدَّرة بـ (أنْ) مثل: في اعتقادي أنَّ العلم ضروري، ومثل: أن تسعوا في طلب العلم خير.

- تقع الجملة الفعلية المكوّنة من الحرف المصدري (أنْ) والفعل المضارع اسما للنواسخ (كان وأخواتها، وإن وأخواتها)، فتكون في محل رفع بعد (كان وأخواتها)؛ لأن اسم هذه الأفعال مرفوع دائما كما في المجموعة (أ)، وتكون في محل نصب اسما لـ(أنّ)؛ لأنّ اسم هذه الحروف منصوب دائما، كما في المجموعة (ب).

- يكثر وقوع الجملة خبرا، فتكون في محل رفع إذا كان الناسخ إن أو إحدى أخواتها، وتكون في محل نصب إذا كان الناسخ فعلا من أخوات كان أو من أخوات كاد.

## رابعا: الأنشطة والتطبيقات

1- اعط جملتين وقعتا اسما لفعل ناسخ، وأخريين وقعتا اسما لحرف ناسخ.

2- ميّز الناسخ ومعموليه فيما يلي:

أ- قال تعالى: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ (52) ﴾ (سورة المائدة. )

ب- قال جلّ من قائل: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ (51) ﴾ (سورة القلم.)

جـ- قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ (114) ﴾ (سورة البقرة.)

د- قال الرسول - صلى الله عليه وسلم-: «إنّ من أمارات الساعة أن يظهر موت الفجأة».

- قال الشاعر:

فإن تزعميني كنت أجهلُ فيكم ... فإني شريت الحِلم بعدك بالجهل

- وقال آخر:

كأنّ ربك لم يخلق لخشيته ... سواهمُ من جميع الناس إنسانا

- وقال آخر:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا ... أملك رأس البعير إن نفرا

IPN

# الدرس الثالث إذا ما خلوت الدهر يوما

## أولا: النص

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن قل عليَّ رقيب
ولا تحسبنّ اللّه (يُغفل ما مضى) ... ولا أنّ ما يخفى عليه (يغيب)
لهؤنا - لعمر اللّه - حتى تتابعت ... ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن اللّه يغفر ما مضى ... ويأذن في تَوْبَاتِنا فنتوب
إذا ما مضى القرن الذي كنت فيهمُ ... وخُلِّفْتَ في قرنٍ فأنت غريب
وإنّ امرأ (قد سار خمسين حجة ... إلى منهل) من ورده لقريب
نسيبك من ناجاك بالود قلبه ... وليس لمن تحت التراب نسيب
فأحسنْ جزاء ما اجتهدت فإنما ... بقرضك تجزى والقروض ضروب

أبو العتاهية (**الديوان**) ص 34

## ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي

| الكلمة | شرحها | الكلمة | شرحها |
|---|---|---|---|
| يغفل | يترك أو يهمل | حِجة | سنة. |
| القرن | مائة سنة، جيل من الناس عاش في العصر | قرضك | عملك الذي قدمت لآخرتك. |
| | نفسه. | ضروب | أنواع. |

## ثالثا: تنمية الرصيد المعرفي

**صاحب النص:** هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي، المشهور بكنيته أبي العتاهية، (130هـ - 210هـ).

ولد بقرية عين التمر قرب الكوفة، واشتغل في أول حياته ببيع الخزف والجرار، ثم صار يتردد على حلقات العلم في المساجد حتى أتقن اللغة والأدب...

رحل إلى بغداد فاتصل بالخليفة العباسي المهدي، ومدحه وصار من مقربيه، وكذلك كان شأنه مع ابنيه موسى الهادي وهارون الرشيد الذي تزهد في عهده فسجنه ثم أطلقه بعد عودته إلى قرض الشعر، وقد اختلف الدارسون في صدق شعره الزهدي الذي أكثر فيه من ذكر الموت والفناء والقبور ووحشتها، فكان بعضهم يرى أنه ليس إلا نوعا من التغطية على بخله وحرصه الشديد بعد نيله جوائز الخلفاء...

ترك أبو العتاهية ديوان شعر ضخما، شمل أغراضا متعددة، كان الزهد أبرزها.

**رابعا: الملاحظة**

- ما عنوان النص؟
- ماذا أفادنا؟
- ما نوع النص؟
- ما اسم صاحبه؟
- إلى أي عصر أدبي ينتمي؟

**خامسا: الفهم**

- ما غرض النص؟
- من مخاطَب الشاعر في البيت الأول؟
- ماذا طلب منه أن يتذكر في حال خلوته؟
- مرت على الشاعر أيام غفلة ثم أراد أن يتوب. أين نجد ذلك في النص؟
- أين أشار الشاعر إلى أن الإنسان كلما تقدم به العمر كان أقرب إلى قبره؟
- الجزاء من جنس العمل. برهن على ذلك من النص.

**سادسا: التحليل**

- ما الفكرة العامة للنص؟
- ما أفكاره الجزئية؟
- ما دلالة المراوحة في النص بين الأساليب الإنشائية والخبرية؟
- أين الأمثلة التي تؤكد ذلك؟
- لماذا أكّد الشاعر بعض تلك الأساليب؟
- ما سبب السهولة الشديدة في لغة النص؛ حيث لا نكاد نعثر على كلمة صعبة؟
- ما بحر المقطوعة؟
- هل يمكنك أن تعلل وجود التفعيلة الأخيرة في كل بيت من النص على وزن «فعولن» تعليلا أدبيا يتناسب مع مضمون النص؟

**سابعا: التركيب والإنتاج**

- اكتب تحليلا وافيا للأبيات تستغل فيه إجاباتك عن الأسئلة السابقة.

**ثامنا: الأنشطة والتطبيقات**

- أعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.
- اذكر الأوزان والصيغ الصرفية للكلمات: (رقيب- تَوْبات - قُروض).
- علق على البيت السادس تعليقا بلاغيا وافيا، يوضّح الجوانب الأسلوبية والتصويرية فيه.

IPN

# الدرس الرابع الجملة الواقعة في محل جر مضافا إليها

## أولا: الأمثلة

1- قال الله تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿17﴾ ﴾(سورة الروم.)

2- قال الشاعر:

فما ذُقْت طعم النوم منذ هجرتكم ولا ساغ لي بين الجـــوانح ريـق

3- قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴿40﴾ ﴾ (سورة الشعراء.)

4- قال الشاعر:

ولا عـــيب فيهم غـير أن سيوفهم بـهن فُـــلول من قِـراع الكتائب

5- وقال آخر:

فـإنا حـــيث حلّ المـــجد يـوما حـــللناه وســرنا حـيث سارا

6- اسأل الله حيث الدعوة مستجابة.

## ثانيا: الملاحظة والاكتشاف

- ما ذا تعرف عن المضاف إليه؟

- هل تتذكر إعرابه؟

- تأمل الجملتين الواردتين في المثال الأول «تمسون وتصبحون»، ما نوعهما؟ وما محلهما من الإعراب؟ وما الاسم الذي وردتا بعده؟

ستلاحظ أنهما جملتان فعليتان ليستا مصدريتين، وأنهما في محل جر بالإضافة، وأنهما جاءتا بعد ظرف الزمان "حين".

أمّا عند ما تنظر إلى المثال الثاني فستلاحظ أن الجملة الفعلية: «هجرتكم» وردت بعد ظرف الزمان "مُنذْ"، وأن محلها من الإعراب الجر بالإضافة.

اقرأ المثال الثالث، وانظر الجملة الواردة بعد ظرف الزمان "قبل":

- ما نوعها؟ وما الفرق بينها وبين الجمل في المثالين السابقين؟

ستدرك أنها جملة فعلية في محل جر مضاف إليها، لكنها اختلفت عن سابقاتها في كونها مصدرية، ومعنى ذلك أن الحرف الناصب للفعل المضارع «أنْ» يمكن تأويله مع الفعل «يرتد» بالمصدر؛ أي قبل ارتداد طرفك إليك.

تأمل البيت الرابع:

- ما نوع الجملة الواردة بعد كلمة "غير"؟ وما إعرابها؟

- هل لاحظت أنها جملة اسمية مصدرية، وأنها في محل جر مضاف إليها؟

ومعنى كون الجملة الاسمية مصدرية هو إمكان تأويل الحرف الناسخ «أنَّ» مع خبره بمصدر، والمصدر الذي يمكن أن تؤول به الجملة بعد غير هو «كَوْن»؛ أي غير كون سيوفهم بها فلول من قراع الكتائب....

اقرأ جمل المثالين الخامس والسادس: «حلَّ المجد يوما، وسارَ»، و«الدعوة مستجابة»

- ما نوعها؟ وما إعرابها؟

ستدرك أن جملتي: «حل المجد يوما»، و«سار»، جملتان فعليتان، وأن جملة: «الدعوة مستجابة» جملة اسمية، وأن هذه الجمل الثلاث في محل جر مضاف إليها، فظرف المكان «حيث» يضاف إلى الجملة الاسمية كما يضاف إلى الجملة الفعلية.

## ثالثا: الاستنتاج

نستنتج:

- أن الجملة الواقعة مضافا إليه جملة أضيف إليها اسم قبلها، وتأتي اسمية كما تأتي فعلية، ومحلها من الإعراب الجر دائما، والجملة المضاف إليها منها المصدري، ومنها غير المصدري، ومعنى المصدري أنها يمكن تأويلها بمصدر؛ لوجود أحد الحروف المصدرية مثل: أنْ وأنَّ وما وكي...

والأسماء التي تضاف إلى الجمل أنواع منها:

- بعض ظروف الزمان مثل: يوم، عام، حين، إذ، مذ، منذ، قبل، بعد، عند، نحو: استبشر الكون يوم ولد النبي صلى الله عليه وسلم، حضرت عند ما دعوتني.

- بعض ظروف المكان مثل: حيث، دون، عوض، بدل، نحو: اجلس حيث يليق بك المجلس، اعتذرْ عن خطئك بدل أن تتمادى فيه.

- بعض المصادر الواقعة مفعولا لأجله: حضرت الدرس رجاء أن أستفيد.

- أسماء أخرى مثل: حد، رغم، غير، سوى، مثل: هو تلميذ مجتهد على رغم أنه مصاب بالشلل.

## رابعا: الأنشطة والتطبيقات

حدد المضاف والمضاف إليه ونوعه مما يلي:

- قال الله تعالى: ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿41﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿42﴾ ﴾ (سورة ص)

- قال جلّ من قائل: ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿48﴾ ﴾ (سورة الطور.)

- قال تبارك أسمه: ﴿ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴿44﴾ ﴾ (سورة إبراهيم.)

- قال عزّ وجلّ: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿40﴾ ﴾ (سورة التوبة.)

1. قال الشاعر:

وَقُورٌ فلا الألحـان تأسر عزمتي ولا تمكر الصهباء بي حين أشرب

2. قال الشاعر:

بيـــــد أني قـد ألاقي شططا إن كتبت الشعر من بعض رواتي

3. وقال آخر:

ليس ابتهاج العيد يكفي دون أن يبـنى الكـــيان بـهمـة وإبـاء

4. وقال آخر:

ســـــوى أننا كنا عبيد مشيئـــة ولا عـار في أن يُعْجِزَ السيدُ العبدا

IPN

# الدرس الخامس كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر

## أولا :النص

كـذا فـليجِلّ الخطبُ ولـيفدح الأمرُ ... فليس لعـين لم يفِـض مـاؤها عـذر
تُـوفِّـيـت الآمـال بعـد محمّـد ... وأصبح في شُغْل عـن السَّفَر السَّفْـر
فـتى كـلـما فـاضت عـيون قـبيلة ... دما ضحكت عنه الأحاديث والـذكـر
فتى مات بين الضرب والطعن ميتة ... تـقوم مقامَ النصر إذ فـا تـه الـنـصـر
وما مات حتى مات مـضرب سـيفه ... من الضرب واعتلت عليه القنا السُّـمـر
غـدا غـدوة والحمد نـسـجُ ردائـه ... فلـم يـنصرف إلا وأكـفانه الأجـر
تـردَّى ثياب الموت حمرا فـما أتـى ... لها الليل إلا وهْي من سندس خضـر
كأنّ بنـي نـبهـان يـوم وفـاتـه ... نـجـومُ سماء خـرّ من بينها الـبدر
يُعـزَّوْن عـن ثـاو تُعَـزَّى بـه العـلى ... ويبكي عليه الجود والبأس والشعـر
وأنّى لهم صبر عليه وقد مـضـى ... إلى الموت حتى استشهدا هو والصبر
أمـن بعد طـي الحادثـات محـمدا ... يكون لأثـواب الـندى أبـدا نـشر
لئن أُلبست فـيه المصيبةَ طيئ ... لما عريت منـها تـميمٌ ولا بـكـر
كذلك ما نـنفك نفقـد هالـكا ... يشاركـنا في فقده البدو والحـضر
مضى طاهر الأثواب لم تبق بـقعـة ... غـداة ثـوى إلا اشتهـت أنـها قـبر
ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى ... ويغمر صرفَ الدهـر نائـلُه الغَـمْـر
عليك سلام اللّه وقـفا فـإنـني ... رأيت الكـريم الحـر لـيس له عـمـر

أبو تمام، حبيب بن أوس، **الديوان**، ج 2 ص 218 وما بعدها.

## ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي

| الكلمة | الشرح | الكلمة | الشرح |
|---|---|---|---|
| يجلّ | يعظم | خر | سقط |
| الخطب | المصاب، والأمر العظيم. | ثاو | مقيم / ميت |
| السفْر | الجماعة المسافرة | الندى | العطاء |
| القنا السمر | الرماح | طيئ | قبيلة الشاعر |
| تردَّى | لبس | ثوى | أقام |
| السندس | نسيج الديباج أو الحرير الأخضر | الثرى | التراب |
| | | نائله | عطاؤه |
| بنو نبهان | قوم الشاعر، وهم بطن من قبيلة طيئ | الغَمْر | الكثير |

## ثالثا: تنمية الرصيد المعرفي:

- **صاحب النص:** هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي المعروف بأبي تمام (188هـ / 231هـ)، ولد بقرية جاسم في الشام، ثم انتقل مع أبيه إلى مصر، فعمل سقَّاء بمسجد الفسطاط؛ الذي كان يحضر فيه مجالس العلم، فتثقف بثقافة عصره، وكان متميزا بعبقريته وسعة خياله.

يعتبر أبو تمام في طليعة الشعراء العباسيين؛ حيث طرق في شعره جميع أغراض الشعر العربي، لكن غرضي المدح والرثاء كانا أكثر حضورا لديه، وقد اتخذ لنفسه طريقا جديدا في الشعر، فأكثر من صور البيان والبديع حتى وصفه بعضهم بالغلو.

توفي بالموصل، مخلفا ديوان شعر كبيرا، وعدة مؤلفات، أبرزها «ديوان الحماسة» الذي جمع فيه مختارات رائعة من الشعر العربي.

## رابعا: الملاحظة

- ما نوع النص؟
- ما العبارة التي بدأ بها الشاعر النص؟
- ما العبارة التي ختم بها؟
- بم نسمي العبارة المكتوبة أسفل النص؟
- وما دورها؟
- من صاحب النص؟

## خامسا: الفهم

- ما العنوان؟ وما علاقته بالنص؟
- في أي أغراض الشعر يندرج النص؟
- مَن الشخص المتحدَّث عنه في النص؟
- كيف أبرزه الشاعر في القصيدة؟
- ما الأبيات الدالة على كرم المرثي ؟

## سادسا: التحليل

- هل ترى علاقة بين مبالغة الشاعر في تهويل المصاب وبين غرض القصيدة؟
- ابحث في النص عن الخصائص الفنية لغرض الرثاء .
- ما الاتجاه الفني للشاعر؟ وما سماته الأساسية؟ وهل يعكس النص هذا الاتجاه؟
- ما دلالة الاستفهام الوارد في النص؟
- هل لطغيان ضمير الغائب دلالة؟ وما هي؟
- ما مدى صدق عاطفة الشاعر؟

IPN

- ما بحر القصيدة؟ وما رويّها؟

- سيطر الأسلوب الخبري على النص فهل لذلك دلالة؟

## سابعا: التركيب والإنتاج

- حلل النص تحليلا أدبيا؛ تجيب فيه عن الأسئلة الواردة في الفقرات السابقة.

## ثامنا: الأنشطة والتطبيقات

- نوّع الشاعر الصور البيانية التي وظفها في النص، استخرج من كل صنف صورة وحللها.

- أعرب البيت الثامن إعراب مفردات، وما يمكن إعرابه جملة منه إعراب جمل.

- استخرج من النص محسنين بديعيين، واشرحهما.

IPN

# الدرس السادس بلاغة التشبيه

## أولا: الأمثلة

**المجموعة (أ):**

1- الأرض كالبيضة في الشكل لا كالكرة.

2- قال عنترة بن شداد في وصف إبل:

فيها اثنتان وأربعون حَلُوبـــــةً سُودًا كَخافِيَةِ الغُراب الأَسْحَـــم

**المجموعة (ب):**

1- قال الشاعر متغزلا:

في طلعة البدر شيء من محاسنهـــا وللقضيب نصيب من تثنيـــهـــا

2- قال محمد ولد أبن ولد احميدن في مدحه للأمير أحمد ولد ادَّيد:

أعـــار الموت بعـض الفـــتك منـــه وألبـس بعـــض هيبته الأســـودا

3- قال الشاعر في وصفه للشمس عند شروقها:

قد لاحت الشمس تحكي عند مطلعها مرآة تبر بدت في كف مرتعـــش

## ثانيا: الملاحظة والاكتشاف

- في المثال الأول من المجموعة (أ) تشبيه، هل يمكنك أن تعدد أركانه الأربعة؟
- هل تلاحظ فيه أي نوع من الجمال أو التأثير في النفس؟ ولماذا؟
- بم شبه عنترة لون الأربعين ناقة في المثال الثاني من المجموعة نفسها؟
- ما الفرق بين هذا التشبيه وبين سابقه؟

إذا نظرت في أمثلة المجموعة الثانية ستتذكر عند أول مثال أن الشعراء دأبوا على تشبيه الحسناء بالبدر في جماله، وبالقضيب الناعم في سهولة تثنيه ونعومته...

- فكيف تصرف الشاعر في التشبيه ليجعله أجمل وأشد تأثيرا؟
- هل تلاحظ الشيء نفسه في المثال الثاني وهل باستطاعتك أن توضحه؟
- بم تفوق المثال الثالث على سابقيه؟ وأين يكمن سر جماله وبلاغته؟

بعد استعراضنا للأمثلة كلها:

- هل يمكننا القول إن بلاغة التشبيه لا تقاس إلا بتأثيره؟
- كيف يكون التشبيه مؤثرا جميلا؟
- هل يفقد التشبيه تأثيره بكثرة تردده عند الشعراء والكتاب؟

## ثالثا: الاستنتاج

نستنتج:

- أن بلاغة التشبيه تقاس بمدى تأثيره في المتلقي وانفعاله به.
- أن لتأثير التشبيه مستويات متباينة منها المعدوم، ومنها البالغ قمّة الجمال.
- أن براعة الأديب ومقدرته الفنية هي التي تمكنه من التصرف في التشبيه المعروف المبتذل ليخرجه في أجمل هيئة، كما تمكنه من إبداع التشبيه النادر الذي لا يكاد عقد المقارنة بين طرفيه يخطر على ذهن أحد.

## رابعا: الأنشطة والتطبيقات

حاول توضيح مكمن الجمال في التشبيهات التالية:

- عـــزماته مثل النجوم ثواقبـا  لو لـــم يـــكن للثاقبات أفـول
- وكـــأن النجوم بين دجاهـا  سّـــنـــن لاح بينـهـن ابتـــداع
- لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا  إلا بـــوجـــه لـــيس فـــيه حياء

IPN

# الدرس السابع أيها الساقي إليك المشتكى

**تمهيد**

يرى العديد من الدارسين أن فن الموشحات ظهر في الأندلس خلال القرن الثالث الهجري قبل أن يكون معروفا بالمشرق، لكنه بقي محدود الانتشار حتى القرن الخامس الهجري؛ حيث ظهر وشَّاحون كبار، منهم ابن زيدون والأعمى التطيلي، وكانت مجالس الغناء وحاجتها إلى تطوير الأوزان الشعرية الخفيفة من أهم أسباب ظهور الموشحات.

وكلمة الموشحات مشتقة من التوشيح، ومعناه في اللغة التزيين، والوشاح الذي يلبس للزينة، قوي الصلة بهذا المعنى، ولعل التنويع في وزن وقافية هذا النمط الأندلسي من الشعر هو السبب في تسميته بالموشحات.

والموشحات في الاصطلاح كلام منظوم على وجه مخصوص، يتألف في الأكثر من ستة أقفال، وخمسة أبيات وهو التامّ، وفي الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات، وهو الأقرع، فالتام ما ابتدئ فيه بالأقفال، والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات.

ويجب أن تتفق كل الأقفال التي لا يمكن أن تقل عن مصراعين أو شطرين في عدد أجزائها ووزنها وقافيتها، أما الأبيات المؤلفة في الأغلب من ثلاثة مصاريع أو أشطار فيجب أن تتفق في عدد أجزائها ووزنها لا في قوافيها، بل يستحسن اختلاف قافية كل بيت عن قافية غيره من أبيات الموشحة، والبيت فيها مختلف عن البيت الشعري؛ إذ يغلب أن يكون البيت في الموشحات ثلاثة أشطار وقد يزيد عليها.

والنص التالي نموذج كامل يوضح العناصر المكونة لبنية أغلب الموشحات.

**أولا: النص:**

أيها الساقي إليك المُشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع
ونديم هِمْت في غرته
وشربت الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته
جذب الزقّ إليه واتَّكَا وسقاني أربعا في أربع
غصن بان مال من حيث استوى
بات من يهواه من فرط النوى
خافق الأحشاء موهون القوى
كلما فكر في البين بكى ما له يبكي لما لم يقع؟
ما لعيني عشِيَتْ بالنظَر
أنكرت بعدك ضوء القمر
وإذا ما شئت فاسمع خبري
عشِيت عيناي من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي
ليس لي صبر ولا لي جلد
يا لقومي عذلوا واجتهدوا
أنكروا شكواي مما أجد
مثل حالي حقها أن تشتكى كمد اليأس وذل الطمع
كبد حرَّى ودمع يكف
يعرف الذنب ولا يعترف
أيها المعرض عما أصف
قد نما حبك عندي وزكا لا تَخَلْ في الحب أني مدّع

**ابن زُهْر الأندلسي**

IPN

## ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي

| الكلمة | الشرح | الكلمة | الشرح |
|---|---|---|---|
| الساقي | مقدم الشراب لجماعة الشاربين | **يهواه** | يحبه |
| المشتكى | الشكوى | **فرْط** | شِدَّة |
| نديم | شريك في تناول الشراب | **النوَى** | البعد |
| هِمْتُ | الهُيام: الحب الشديد | **خافق** | مضطرب، مرتجف |
| غرته | الغُـرَّة تطلـق علـى البيـاض في وجـه الفـرس، والمقصـود جمـال الوجـه | **الأحشاء** | جمع حَشًا ما بداخل البطن |
| الراح | الخمر | **موهون** | ضعيف |
| راحته | يده، كفه | **القوى** | جمع قوة |
| سكرته | السكرة: غيبة في العقل، ووهن في الجسم | **البين** | الفراق |
| جذب | سحب | **عَشِيَت** | أصيبت بالعشَى مرض يضعف البصر |
| الزِّقّ | وعاء الخمر | **جَلَد** | صبر |
| البان | نوع من الشجر يكثر الشعراء من تشبيه أجسام النساء الناعمة به | **عذلوا** | لاموا |
| استوى | اعتدل | **كَمَد** | حزن شديد |
| | | **اليأس** | القنوط |
| | | **حرَّى** | متألمة |

## ثالثا: تنمية الرصيد المعرفي

**صاحب النص:** هو أبو بكر، محمد بن عبد الملك بن زهر الإيادي، المعروف بالحفيد ابن زهر، من نوابغ الطب والأدب في الأندلس(507 - 595هـ)، كان ذا حظوة لدى أمراء دولتي المرابطين والموحدين، له مؤلفات في الطب، وله شعر رقيق وموشحات، انفرد في عصره بإجادة نظمها، من أشهرها الموشحة التي بين أيدينا.

## رابعا: الملاحظة

- ما الفرق بين هذا النص والنصوص الشعرية التي سبق لك أن درستها؟
- ماذا تلاحظ في قافيته، وهل تعني اختلافه عن الشعر العربي القديم؟
- لحرف الروي نظام ثابت في هذا النص هل يمكنك أن توضحه؟
- بم نسمي هذا النوع من النصوص الشعرية؟

## خامسا: الفهم

- ماذا قال الشاعر للساقي؟ وماذا أراد من وراء قوله؟ وهل هو النديم نفسه؟
- ما العلاقة بين الاثنين؟ وكيف راوحت بين المسرة والحزن؟
- في النص عبارات تدل على تغزّل الشاعر بالساقي وشوقه إليه. أعط أمثلة.
- أيّ العبارات أكثر تعبيرا عن الجمال؟ وأيها أكثر تعبيرا عن الحب والشوق؟
- في النص نوع من التردد والاضطراب. فهل ترى له سببا؟

## سادسا: التحليل

- ما الجديد في النص بالنسبة للشعر العربي القديم؟ وهل هو تجديد شكلي فقط؟
- هل الطبيعة الغنائية للموشحات هي السبب في ذلك؟
- هل يمكنك اكتشاف بحر النص من خلال تقطيع نموذجين منه أو أكثر؟
- ما دور الوزن العروضي في كثافة إيقاع النص وغنائيته؟
- للإيقاع في النص الشعري عموما مظاهر متعددة، منها الوزن العروضي، ومنها الإيقاع الداخلي كالتكرار، فهل يمكنك إعطاء أمثلة متنوعة من التكرار في النص؟
- هل يمكنك توضيح أهم السمات المميزة للموشحات من خلال النص؟

## سابعا: التركيب والإنتاج

- اكتب تحليلا وافيا للنص معتمدا على تركيبك لإجابات الأسئلة السابقة

## ثامنا: الأنشطة والتطبيقات

- أعرب جميع البيت التالي إعراب مفردات وما وضع منه بين قوسين أعربه إعراب جمل:

مثل حالي حقها (أن تشتَكَى)  كمد اليأس وذل الطّمـــع

- ما أوزان وصيغ الكلمات التالية: (مُشْتَكَى، خافِق، موهون، مُعْرِض)
- اشرح الصورة البلاغية شرحا يبين ما فيها من بلاغة وجمال في قول الشاعر:

.....  أَنْكَرَتْ بعْدكَ ضوْء القمَرِ

# الدرس الثامن مهارة التحليل والتعليق

## أولا: أنشطة الاكتساب

### 1- نص الانطلاق: وصف الفرس لامرئ القيس

وقد أغتدي والطير في وُكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطَّه السيل من عَلِ
كُمَيْتٍ يزِلُّ اللِّبْدُ عنْ حال متنه كما زلَّتِ الصَّفْوَاء بالمُتَنزَّل
علَى الذَّبلِ جيَّاشٍ كأنَّ اهتزامَه إذَا جاشَ فِيهِ حَمْيُه غَلْيُ مِرْجلِ
مِسَحٍّ إذا ما السابِحاتُ على الوَنَى أثَرْنَ الغُبار بالكَديد المُرَكَّل
يُزِلُّ الغُلامَ الخِفَّ عنْ صَهَواته ويُلْوِي بأثواب العنيف المثَقَّلِ
دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أمرَّهُ تَتَابُعُ كَفَّيْه بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ
لَهُ أيْطَلا ظَبْيٍ وساقا نَعامة وإرْخاء سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ
ضَلِيعٍ إذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضافٍ فُوَيْقَ الأرْضِ لَيْسَ بِأعْزَلِ
كأَنَّ عَلَى المَتْنَيْنِ مِنْهُ إذا انتحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أوْ صَلايَةَ حَنْظَلِ
كَأَنَّ دِماءَ الهَادِيَات بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّل

### 2- التحليل والتعليق

«بدا الشاعر وكأنه يصف تمثالا جميلا يفيض بالقوة، كما بدا الامتزاج بينه وبين حِصانه ضعيفا؛ حيث لم يُصَرِّحْ بعلاقة تربط بينهما، ولا نكاد نلمح تلك العلاقة إلا في البيت الأوَّل، أما في باقي الأبيات فتبدو العلاقة رمزيَّة

ومن اللافت للنظر في وصفه المباشر للحصان حرصه على اجتماع مظاهر القوة فيه كما تصوَّرها، فهو حصان خارق جمع الخصال المفضلة في أكثر الحيوانات المشهورة بسرعة العدْو، فله خاصرتا ظبي وساقا نعامة وسير ذئب وعَدْوُ ثعْلَب

وكأنَّ الشاعِرَ حِين تتحقق في حصانه هذه القوة الأُسْطُورِيَّة سيحقق ذلك لنفسه، فهو صاحب الحصان، وبامتلاكه له يكون قد حصَّل القوة التي تمكنه من اختراق حاجز الزمان والمكان، فالفرس مقبل مدبر معا، وهو قيد للأوابد، وهنا تصبح السرعة في أقصى مداها، وكأنها السكون نفسه، ويبدو الحصان من جهة أخرى وكأنه ينسج عالم الأضداد الماثلة في الحركة نحو اتجاهات متقابلة في آن واحد

لقد كان الشاعر بحاجة إلى امتلاك هذا الفرس ليحقق لنفسه الانتصار على واقعه، ويحقق ذلك الوضع المتميز الذي كان يسعى للوصول إليه وإن بقي عصِيًّا عليه، فهو شاعر وابن

مـلك، عـاش طريد أبيـه فـي حياتـه، وطريد ثـارات الأب نفسـه بـعد قتلـه، ولـهذا السبب كان يشـعر طيلـة حياتـه بحاجتـه إلـى تجـاوز واقعـه بكل مـا فيـه من تشرُّدٍ ومرارة وعجز، وكان عليـه أن يبدع من خلال شـعره عالَمـا آخر يواجـه واقعـه ويقـهره وينتصر عليـه.»

د. حسني عبد الجليل يوسف، **الأدب الجاهلي: قضايا وفنون ونصوص**، ص457 - 458.

**3- القراءة الأولى:**

- ما العلاقة بين هذا النص والأبيات التي قبله؟
- ما الغاية من تحليل أي نص والتعليق عليه؟
- بم بدأ هذا النص التحليلي؟ وما ذا تناول في الفقرة الثانية؟
- ما هدف الشاعر من اجتماع كل سمات القوة في حصانه؟
- هل حقق الشاعر هدفه من وصف الفرس حسب رأي الكاتب؟
- ما البراهين التي استدل بها الكاتب؟ وهل هي وجيهة في رأيك؟
- هل كشف هذا النص المعاني المباشرة للأبيات أو كشف ما وراءها؟
- ما الذي ركز عليه في كشفه لما وراء المعاني؟

**4- القراءة الثانية:**

-هل يمكن أن نستفيد من النص معنى كلمة التحليل وما هو؟
-هل التحليل الأدبي يتناول كل جوانب النص أو بعضها؟
-ما الفرق بين التحليل والتعليق؟ وهل يمكن أن ينفصلا؟
-ما منهجية تحليل النص الأدبي وهل هي صارمة ثابتة دائما؟

**5- الاستنتاج:**

- كلمـة التحـليل تعنـي تـفكيك المركبـات للتـعرف علـى الجزئيـات المكونـة لهـا، وللتـعرف علـى وظائفهـا داخل تـلك المركبـات
- التحليـل الأدبـي يعنـي دراسـة الآثـار الأدبيـة وتفحصهـا لمعرفـة عناصرهـا بمـا فيهـا مـن قيـم إنسـانية وفنيـة...
- التعليـق علـى النص الأدبـي يعنـي تـعبير الكاتب عن رأيـه الشخصـي حولـه، سواء كان استحسـانا أو غيره، مـع الاستدلال بمـا يؤكد ذلك الرأي، ويصـعب انفصـال تحـليل النص الأدبـي عن التعليـق عليه؛ لأنهمـا يتداخلان كثيرا..
- تحـليل النص الشـعري لـه مناهـج وطرق متـعددة بتـعدد الزوايـا التـي ينظر منهـا كاتب التحـليل إلـى النص؛ فـقد ينظر إليـه الكاتب من زاويـة فنيـة خالصـة فلا يـهتم إلا بأبعـاده الجماليـة، وقد ينظر إليـه من زاويـة نفسيـة فلا يـهتم إلا بمدى تـعبير النص عن نفسيـة صاحبـه، وقد يجمـع بين هذا وذاك ...
- يستحسن أن يكون تحليلنـا لـلنص الشـعري فـي شكل نص متمـاسك أو مقـال يبدأ بمقدمـة هـي مدخل الموضوع، تركز علـى الإطـار العـام لـلنص...
- وبعد المقدمة عرض يكون الربط بينه وبين المقدمة ربطا قويا؛ بحيث لا يلاحظ القارئ

أي نوع من التنافر بين إيجاز المقدمة وتفاصيل العرض، وهو لب التحليل؛ لأنه يتضمن تفصيلا لمكونات بنية النص، كمضمونه وإيقاعه الخارجي (الوزن والقافية) وإيقاعه الداخلي (التكرار)، وكالصورة الفنية (التشبيه والاستعارة والكناية) وتنوع الأساليب (الإنشاء والخبر، وتنوع الضمائر أو طغيان بعضها)، وفي الأخير تأتي الخاتمة التي تتوخى الدقة في استنتاج الحكم النهائي على النص من خلال ما سبق ذكره في العرض.

**ثانيا: أنشطة التطبيق والإنتاج**

1- اكتب مقالا تحليليا تعلق فيه على نص أبي نواس (ما لي بدار خلت من أهلها شغل) الذي سبق لك أن درسته مستفيدا من المنهجية الآنفة

**مقترح لنموذج التحليل**

عرف العصر العباسي في التاريخ الإسلامي بأنه العصر الذي تمثل فيه المسلمون معارف الأمم الأخرى؛ فقد كانت الفتوحات الإسلامية سببا في دخول أمم عريقة الحضارة كالفرس والروم في الإسلام، وقد أدى امتزاج تلك الأمم داخل الدولة الإسلامية الكُبرى إلى ظهور مذاهب وتيارات فكرية وأدبية متنوعة؛ من أشهرها في الشعر التيار الشعوبي الماجن المجاهر في أكثر إنتاجه بمجونه واستهتاره

ويعد أبو نواس الحسن بن هانئ من أبرز شعراء هذا التيار وإن لم يكن نصه الذي بين أيدينا من أكثر نصوصه تصريحا بمجونه، فهو يبدؤه بإعلان براءته من ذلك التقليد الفني الذي دأب عليه الشعراء القدماء، وهو سؤال الديار والبكاء على أطلالها، إذ لا شغل له في الديار التي غادرها أهلها، فأطلالها ورسومها لا تفعل به ما تفعل بغيره من الشعراء الذين تثير فيهم الذكريات الماضية للديار الآلام والأحزان..

ولكي يؤكد الشاعر إصراره على هذا التوجه ببعديه المتداخلين: الفني (في ثورته على المقدمة الطللية) والفكري (في تعصبه على العرب)، لكي يؤكد ذلك خصص اثني عشر بيتا من النص لهذه الفكرة التي لا يتركها إلا ليعود إليها، كما أكثر في الوقت نفسه من استخدام أدوات النفي التي استهل بها نصه، حيث استخدم «ما» أربع مرات، و«لا» اثنتي عشرة مرة، و«ليس» و«إن» مرة لكل منهما، وهذا النفي شامل لكل ما له صلة بالعرب ومحيطهم البدوي؛ كآثار الديار والإبل والخيام والورل..

وفي مقابل سخريته من العرب وبداوتهم يبالغ في إعجابه بالمدينة وما فيها من عمران وقصور فاخرة هي التي تستحق أن يصفها في شعره...

ولعل السبب في تعصب الشاعر للمدينة ضد البادية يرجع إلى عوامل كثيرة ومتنوعة، منها النفسي، فقد تكونت لدى الكثير من الفرس – وأبو نواس منهم –عقدة بأن البداة العرب سلبوا ملكهم وحضارتهم في الفتح الإسلامي، ومنها الاجتماعي حيث كانت سلطة الدولة الإسلامية قوية، تمنع المحرمات كتعاطي الخمر وغيرها، وهذا هو السر في دعاء الشاعر لنفسه بالحفظ؛ حين صرح تصريحا خجولا بأهم أمرين عنده في الحياة، هما مشاركته للنديم في معاقرة الخمر، ووصول كفه إلى ما يوده من محاسن الناس، والمدينة أفضل مكان للتستر

على مثل هذه الأشياء المحرمة، فكلمة «الناس» فيها كناية عن الكثير مما صرح به الشاعر في نصوص أخرى

إن لغة النص كانت أقرب إلى الخطاب المباشر منها إلى لغة الشعر، وكأنها إعلان لمبادئ الشاعر الخاصة به، ولولا أسماء الحيوانات والنباتات التي عددها ضمن ذمه لحياة العرب البدوية لكاد معجم النص يخلو من الكلمات القاموسية، وكان توظيف الشاعر للأساليب الخبرية المنفية الطاغية على النص – كما قدمنا- توظيفا جيدا، حيث أدت وظيفتها التي هي تقرير مذهب الشاعر في حياته عموما، وفي إنتاجه الشعري خصوصا، ولم يخل النص من بعض الصور الفنية الرائعة كالكناية عن شرب الخمر بحب النديم وعن ممارسة الرذيلة بوصول الكف إلى ما تبتغي

وليس الحضور القوي لضمير المتكلم في النص (حوالي عشرين مرة) إلا تجسيدا لتلك المبادئ، فذات الشاعر وملذاته - وإن كانت محرمة - هي كل شيء بالنسبة له في هذه الحياة، ولا شيء أدل على ذلك من افتتاح الشاعر لنصه بنفي كل صلة له بالبداوة وما فيها من نصب وشظف عيش، واختتامه لنصه بتقوية إثبات حبه لكل أسباب الترف والدعة والراحة من خلال أسلوب الخبر الطلبي «إني امرؤ»...، فالافتتاح نفي، والاختتام إثبات، ولكنهما على تباينهما يخدمان الغرض نفسه..

وليس اختيار الشاعر لوزن البحر البسيط التام (مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن) بما اجتمع فيه من فخامة وإيقاع غنائي عذب اعتباطا، بل هو بحر مرن، قابل للاسترسال في تلك المعاني التي أراد الشاعر تأكيدها وتكرارها، وقد وفق الشاعر بدرجة كبيرة في إيصال رسالته للقارئ، وإن كان نصه هذا أكثر استحياء من نصوصه الأخرى.

**نموذج آخر للتحليل:**

2- اختر نصا من الشعر الموريتاني في غرض «وصف الشاي» وحلّله، وعلق عليه طبقا لما سبق لك أن اطلعت عليه وطبقته في هذا الخصوص.

IPN

IPN

# الدرس التاسع بلاغة الاستعارة

## أولا: الأمثلة

1 - قال الله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾(سورة إبراهيم.)

2 - قال الله تعالى في وصف النار: ﴿إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨﴾(سورة الملك.)

3 - قال الله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ٤١ مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ ٤٢﴾ (سورة الذاريات.)

4 - قال البحتري:

يسمو بكفّ على العافين حانيةٍ تهمي وطرفٍ إلى العلياء طمّاح

5 - وقال:

صريع تُقاضاه الليالي حشاشة يجود بها والموت حُمر أظافرُه

6 - وقال أبو العتاهية:

أتتــــــه الخــلافة منقــادة إلــيــه تُــجَــرّرُ أذيــالــها

## ثانيا: الملاحظة والاكتشاف

لنتأمل الأمثلة جيدا:

في الآية الأولى يبين الله تعالى علة إنزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، وهي إخراجه للناس من الظلمات إلى النور، لكن هل المعنى الحقيقي للظلمات والنور هو المقصود في الآية؟

لا يمكن أن تقصد الآية هذا المعنى لأن رسالة الإسلام أعظم وأسمى من أن تكون غايتها مجرد إخراج الناس من مكان مظلم إلى آخر مضيء، بل المراد هو إخراجهم من الضلال إلى الهداية، حيث شبهت الآية الضلال بالظلمة بجامع عدم الاهتداء في كل منهما والهداية بالنور بجامع الوضوح في كليهما، ثم حذفت المشبه وصرحت بالمشبه به على أنه هو عين المشبه في تناس تام للتشبيه، وهذه هي الاستعارة التصريحية البالغة قمة الروعة في تصويرها حال الناس قبل الرسالة، وفي جمع الظلمات وإفراد النور دليل على ذلك فطرق الضلال متعددة وطريق الحق واحد

وفي الآية الثانية ترتسم أمامنا النار في صورة مخلوق ضخم عابس الوجه مكفهر شديد البطش يغلي صدره حقدا وغيظا، مع أن المشبه به – وهو هذا المخلوق المخيف – لم يذكر، وإنما ذكر شيء من لوازمه وهو العبوسة وشدة الغيظ فالصورة هنا استعارة مكنية، سر بلاغتها يكمن في تلك الهيأة المفزعة المخيفة التي تجعلنا نرتعد خوفا من بطش النار.

وفي البيت الأول سنلاحظ أن الشاعر صوَّر كف الممدوح هتّانة، تسحّ وتصبُّ وبْلها على السائلين، متناسيا التشبيه، حيث لم يذكر المشبه به وهو السحابة الممطرة، ولكنه ذكر بعض لوازمها، وهو «تهمي» فالاستعارة مكنية أيضا يبدو جمالها وسر بلاغتها في تصويرها كثرة عطاء الممدوح، حيث يبدو في شكل مطر منهمر لا ينقطع عن العافين. (ذوي الفقر والحاجة).

وإذا تأملنا البيت الثاني سنرى أن الشاعر صّور لنا الموت في شكل حيوان مفترس مخيف، قد تضرّجتْ أظافرُه بدماء القتيل، وهي صورة تدعو إلى الفزع والخوف لما أودع فيها الشاعر من أسباب النفور والاشمئزاز بواسطة الاستعارة المكنية.

وإذا عدنا إلى البيت الثالث فسنلاحظ أن أبا العتاهية يهنئ الخليفة بوصوله إلى الخلافة، مجسدا لها في صورة فتاة مدللة طيِّعة منقادة له، مع أنها تعرض وتصد عن غيره، ومعلوم أن المشبه به وهو الفتاة لم يذكر ولكن جرّ الأذيال للستر والصون عن الأعين من لوازم الفتاة، فالاستعارة مكنية أيضا.

## ثالثا: الاستنتاج

نستنتج :

- أن بلاغة الاستعارة وجمالها يقاسان بما فيهما من إبداع وبراعة في تصوير المعنى عن طريق مبالغة مقبولة تحدث أثرا قويا في نفس متلقيها.

كما تتجلى بلاغة الاستعارة في تناسيها للتشبيه كليا واعتبارها المشبه عين المشبه به؛ إما بحذف المشبه وإحلال المشبه به محله، أو إعطائه من لوازم المشبه به، ما يزيل الفرق بينهما.

- أن الاستعارة مجال فسيح للإبداع وميدان واسع لتنافس فرسان القول طالما تباروا فيه.

## رابعا: الأنشطة والتطبيقات

بيّن سر جمال الاستعارة وبلاغتها فيما يلي:

1- قال الله تعالى: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (41) مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (42) ﴾ (سورة الذاريات.)

2 - وقال جلّ من قائل: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ (سورة البقرة.)

3 - قال أبو الطيب المتنبي يفتخر ويمدح سيف الدولة:

فلم أرقبلي من مشى البحرُ نحوه ولا رجلا قامت تُعانقه الأُسد

4 - وقال أيضا يصف قدوم رسول من ملك الروم على سيف الدولة:

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

5 - وقال آخر:

ولو مد نحوي حادث الدهر كفَّه لحدّثت نفسي أن أُمدّ له يدا

6- وقال آخر:

وذي رحم قلّمت أظفار ضغنه بحلمٍي عنه وهْو ليس له حلم

# الدرس العاشر

# السيف أصدق أنباء

## أولا: النص

السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحدّ بين الجِد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في ... مُتونهن جلاء الشك والرّيب
والعلم في شُهب الأرماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب
فتح الفتوح (تعالى أن يحيط به ... نظم من الشعر أو نثر من الخطب)
يا يوم وقعة عمّورية انصرفت ... عنك المُنى حُفلا معسولة الحلب
أبقيت جدّ بني الإسلام في صُعد ... والمشركين ودارَ الشرك في صبب
أمٌّ لهم لو رجوا (أن تفتدى) جعلوا ... فداءها كلّ أم منهمُ وأب
لقد تركت أمير المؤمنين بها ... للنار يوما ذليل الصخر والخشب
غادرت فيها بهيم الليل (وهو ضحى) ... يشُلّه وسطها صبح من اللهب
تدبير معتصم بالله منتقمٍ ... لله مُرتقِب في الله مُرتغِب
لم يغزُ قوما ولم ينهض إلى بلد ... إلا تقدمه جيش من الرهب
لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا ... من نفسه وحدها في جحفل لجب
رمى بك الله بُرجيها فهدَّمها ... ولو رمى بك غير الله لم يصب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها ... تُنال إلا على جسر من التّعب
إن كان بين صروف الدهر من رحم ... موصولة أو ذمام غير منقضب
فبين أيامك اللائي نُصرت بها ... وبين أيام بدرٍ أقربُ النسب
أبقتْ بني الأصفر الممراض كاسمهمُ ... صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

أبو تمام (حبيب بن أوس) **(الديوان )** ص 31 وما بعدها

## ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي

| الكلمة | شرحها | الكلمة | شرحها |
|---|---|---|---|
| حده | نصله. | معسولة الحلب | خُلط حليبها بالعسل. |
| الحد | الفاصل. | الجَدّ | الحظ. |
| الصفائح | السيوف. | صبب | انحدار |
| جلاء | ظهور وانكشاف. | يشله | يطرده. |
| الخميسين | الجيشين العظيمين. | جحفل لجب | جيش كثير الأصوات |
| السبعة الشهب | الكواكب السبعة: زحل والشمس، وعطارد والقمر، والمشتري والمريخ، والزّهرة. | بني الأصفر | لكثرة عدده. الروم. |

**ثالثا:الملاحظة:**

- ما نوع النص؟
- من صاحبه؟
- ما غرضه؟
- إلى ماذا يرشد القارئ؟

**رابعا: الفهم**

- ما نوع الجملة التي تصدرت النص؟ وماذا تفيد؟
- أيهما أصدق في نظر الشاعر: المُنجّمون، أم السيوف في أيدي الرجال؟
- ما الدور الذي لعبه الخوف والجزع في هزيمة الروم أمام جيش الخليفة؟
- كيف صار المسلمون بعد يوم عمورية وكيف صار المشركون؟
- ما القرابة التي رأى الشاعر أنها بين يوم عمورية ويوم بدر؟
- ما وجه مقارنة الشاعر بينهما؟
- ما الصفات التي أضفاها الشاعر على الخليفة المعتصم؟

**خامسا: التحليل**

- ماالفكرة العامة للنص؟ وما أفكاره الجزئية؟
- هل يمكنك ذكر أمثلة من المحسنات البديعية، كالجناس والطباقّ في النص؟
- هل يشي إكثار الشاعر منها باتجاهه الفني؟
- يلاحظ القارئ تناغما بين الموسيقى الخارجية للنص (الوزن والقافية) وبين موسيقاه الداخلية ممثلة في التكرار والجناس والتقابل والاتفاق في عدد من الأوزان، هل لك أن تعطي أمثلة على ذلك التناغم؟
- هل ذلك الإيقاع المُجلجل يتناسب مع غرض النص؟
- التزم الشاعر أسلوب الخبر في النص، ولم يخرج عنه إلا مرة واحدة، ما سبب ذلك؟ وما علاقته بغرض النص؟

**سادسا: التركيب والإنتاج:**

اكتب نصا تحليليا يُجيب عن الأسئلة المثارة في الفقرات السالفة حول النص.

**سابعا: الأنشطة والتطبيقات**

- أعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل.

اذكر أوزان وصيغ الكلمات التالية: (شك، لامعة، موصولة، منقضب، أصفر، ممراض.)

- حاول شرح الصورة البلاغية الواردة في البيت التاسع لتبين مدى توفيق الشاعر في تصوير المشهد الذي أراد وصفه.

# الدرس الحادي عشر الجملة الاعتراضية

## أولا: الأمثلة

1 - قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿15﴾ ﴾(سورة الأنعام.)

2 - العلم – هداكم الله – أساس التقدم.

3 - قال الشاعر:

رأيت اللســـــانَ على أهلـــــــه - إذا ساسه الجهل - ليثا هصورا

4 - قال الشاعر:

إذا قلت ما بي - يا بثينةُ - قاتلـــي من الحب قالت: ثابت ويزيـد

## ثانيا: الملاحظة والاكتشاف

انظر المثال الأول وتأمل جملة «إن عصيت ربي» ما نوعها؟ وما المعنى الذي أفادته؟ وما موقعها في سياقها؟ وهل الاستغناء عنها ممكن؟ ما اسم هذا النوع من الجمل؟ وما إعرابه؟ ستلاحظ أنها جملة فعلية شرطية اعترضت بين الفعل «أخاف» وبين مفعوله «عذاب» لتؤكد معنى الخوف، ومثل هذه الجملة يسمى الجملة الاعتراضية، وهي لا محل لها من الإعراب، لأنها ليست لها وظيفة إعرابية داخل الجملة.

- تأمل جملة «هداكم الله» الواردة في المثال الثاني.

ستجد أنها جملة فعلية توسطت بين المبتدأ "العلم" والخبر"أساس" لتفيد الدعاء وهي كسابقتها جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

- أعد النظر في الأمثلة مرة أخرى وتأمل البيت الثالث:

سترى أن جملة «إذا ساسه الجهل» التي بين عارضتين يمكن حذفها دون تأثير على المعنى، وقد اعترضت بين مفعولي "رأى" (اللسان وليثا)، وقد أفادت معنى الشرط، لكنها لا محل لها من الإعراب.

- في المثال الأخير وردت جملة «يا بُثينةُ» معترضة بين المبتدأ «ما بي» وخبره «قاتلي» وأفادت النداء، وهي كسابقاتها لا محل لها من الإعراب

## ثالثا: الاستنتاج

نستنتج:

أن الجملة الاعتراضية هي كل جملة اسمية أو فعلية فصلت بين عُنصرين متلازمين في الجُملة أو بين جملتين متلازمتين لتحسين الكلام، أو توضيحه، أو تأكيده، مثل: أنت – والله – أفضل زميل عرفته، من يجتهد - وهو أمر ممكن - ينجح

ومن أبرز ما يميز الجُملة الاعتراضية أنها يمكن حذفها لاستقامة المعنى بدونها، وأنها يمكن

أن تعترض بين الكثير من عناصر الجملة، كدخولها بين الفعل وفاعله أو بين المبتدأ وخبره، أو بين مفعولي الفعل، أو بين النعت ومنعوته، أو بين الجملتين المتلازمتين، كجملة الشرط، وجملة جوابه، أو بين جملة القسم وجملة جوابه.

## رابعا: الأنشطة والتطبيقات

**أولا:** مّيز الجُمل الاعتراضية، وحدد العناصر التي اعترضت بينها فيما يلي:

1- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿76﴾ ﴾ سورة الواقعة.

2- قال الشاعر:

أقلي اللّوم – عاذِلَ- والعتابا  وقولي إن أصبت لقد أصابا

3- قال الشاعر:

تعشّ فإن عاهدتني لا تخونُني  نُكن مثل من يا ذيبُ يصطحِبانِ

**ثانيا:** حدد الجُمل الاعتراضية ومعانيها في الأمثلة التالية:

1- قال الشاعر:

لعَمري وما عُمري علي بهّين  لقد نطقتْ بُطلا على الأقارع

2 - قال الشاعر:

فلو أنَّما أسعى لأدنى معيشة  كفاني ولم أطلبُ قليلٌ من المال

3 - وباء كورونا أعاذكم الله وباء فتاك.

4 - قال زهير بن أبي سُلمى:

سئمتُ تكاليف الحياة ومن يعش  ثمانين حوْلا لا أبا لك يسأم

# الدّرس الثاني عشر

# زارت عُليَّ

## أولا: النص:

زارت عَليّ على شحط النّوى سحرا ... فاعتاض جفنُك من عذب الكرى سهرا
زارت فبات نظامُ الهمّ مجتمعا ... شوقا، وبات نظام، الدّمع منتثرا
فالقلبُ يَغلي ودمعُ العين يُسعفه ... بمدمَع كلّما كَفكفتُه انحدرا
وجّهت وجهي لمحمود المقام ومقـ ... ـصود الأنام إذا الخطب الجليل عرا
وجهت وجهي لذي الخلْق العظيم وذي الـ ... ـمجد الصميم عديم الشّكل والنُّظَرا
مولى الشفاعة في الهول العظيم إذا ... ما صَدَّ عنها جميعُ الرسْل واعتذرا
قد أنكروا ما أتى البَرُّ الصدوق به ... والبرّ (أنزل في تصديقه السورا)
واستصغروه وعابوا ما يليق به ... والحق قد شَقّ تعظيمًا له القمرا
وقد سلوْه فحنّ الجذع (يطلُبه) ... وجْدَ المتيّم بعد الوصل قد هُجرا
وخالفوه ففاض الماء مُنهمرا ... لمّا دعاهُ ونادى فانْدعى الشّجرا
أرجو الأمان بمدحي حيث (غيّبني ... في اللحَد قومي) وعالوا فوقي العفرا
وأن يعافيَني المولى ويستر ما ... قد كان مني ليوم الحشر مدّخرا
جعلته جُنة دوني وثقت بها ... ألّا أصادف مما أختشي ضررا
إني استترت بأمداح النبي ولم ... يخشَ الفضيحة ذو عيبٍ (به استترا)
إني على النّفس والشيطانُ منتصر ... بالمُصطفى عزّ من بالمصطفى انتصرا
عليه أزكى صلاة الله ما سجَعت ... وَرق الحمامِ فهجن الهمَّ والذّكرا

محمدٌ ولد محمدي: (**الوسيط في تراجم أدباء شنقيط** ص 56 وما بعدها.)

## ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي:

| الكلمة | شرحها | الكلمة | شرحها |
|---|---|---|---|
| الشحط | البُعد | مقصود | هدف، مطلوب. |
| النوى | البُعدَ أيضا | الورى | الأنام، البشر. |
| سحرا | السحَر: آخر الليل | الخطب | الداهية، المصيبة العظيمة. |
| الكرى | النعاس. | المتيم | من أضعفه الحبّ وأضناه. |
| كفكفتَه | مسحته مرة بعد مرة. | العفر | التراب. |
| انحدرا | سال وتصبب. | جُنة | وقاية. |

## ثالثا: تنمية الرصيد المعرفي

هو محمدُّ بن محمدي بن سيدينا العلوي (1243مـ / 1273مـ) ولد بضواحي مقاطعة اركيز، وتلقىَّ العلوم الإسلامية والعربية، كالنحو والشعر الجاهلي، وعلم البلاغة في بيوتات حيه فتفتقت عبقريته وهو شاب.

توفي وهو عائد من مكة المكرمة بعد أدائه لفريضة الحج، وقد خلف ديوانا شعريا أكثره في المدح والغزل

## رابعا: الملاحظة

- ما نوع النص؟
- من صاحبه؟
- ما غرضه؟

## خامسا الفهم

- ما اسم المرأة التي زارت الشاعر في منامه آخر الليل؟
- عبَّر الشاعر عن آلامه وهمومه جرّاء فراق محبوبته، أين تجلى ذلك؟
- من استبدل الشاعر بمحبوبته؟
- ما السبب في ذلك؟
- من الممدوح في النص؟
- ما الدلائل التي تؤكد لك ذلك في النص؟
- ذكر الشاعر عددا من معجزاته صلى الله عليه وسلم، ما هي؟

## سادسا: التحليل

- بم نسمي الأبيات التي افتتح الشاعر بها قصيدته؟
- وما الاسم الذي يطلق على الزائر في المنام؟
- حدد الفكرة العامة للنص.
- حدد أفكاره الجزئية.
- ما الأسلوب البلاغي الذي طغى على النص؟ ولماذا؟
- هل الشاعر مقلد أومجدد في نظرك؟ ولماذا؟
- يتجلى الإيقاع الخارجي للنص في بحره وقافيته (الروي مثلا)، فهل يمكنك تحديد البحر والروي وتعليل دورهما في التناسب بين الإيقاع والمضمون؟
- يتجلى الإيقاع الداخلي للنص في مظاهر متعددة، كالتكرار والجناس والتقابل (الطباق والمقابلة) واتفاق الكلمات في الوزن، فهل يمكنك إعطاء أمثلة؟

## سابعا: التركيب والإنتاج

- اكتب نصا تحليليا تُلخص فيه مضمون القصيدة الآنفة، وتبرز فيه أهم سماتها الفنية مستعينا بتركيبك لإجابات الأسئلة السابقة

## ثامنا: أنشطة وتطبيقات

- أعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.
- اذكر أوزان وصيغ الكلمات: عذْب – مطلوب – منتثر – صدوق – مدح.
- وضّح الصورة البيانية في قول الشاعر: «جعلته جُنَّة دوني».
- تكررت كلمة «البَرّ» مرتين في أحد الأبيات فهل فيها جناس؟ وكيف يمكنك تأكيد ذلك؟

# الدّرس الثالث عشر بحر المجتثّ

## أولا: الأمثلة

ما لـــي وللـعـــــاذلات زوَّقْـــنَ لي تُـــرَّهـــات
سـعـيـــن مـن كـلّ فـجٍّ يـلـمـن في مـؤلاتي
سـئـمـتُ كـل قـديـم عـرفـتـه في حـيـاتي

## ثانيا: الملاحظة والاكتشاف

لاحظ التقطيع التالي للبيت الأول وحاول أن تكتشف من خلاله عدد تفعيلاته:

مـــا لـــي وللـعـــاذلات زوَّقْـــنَ لـــي تُرَّهـــات
مَـــا لِـــيْ وَلِلعَـــاْذِلَاْتِـــيْ زَوْوَقْـــنَ لِـــيْ تُرْرَهَاْتِـــيْ
0/ 0// 0/ 0// 0/0// 0/ 0// 0/ 0/0//0/

مســـتفـعـلـن فـا عـلاتـن مستفـعـلن فـاعـلاتـن

- كم عدد تفعيلات البيت الأول؟ وهل هي تامة كلها لا تغيير فيها؟

ستلاحظ أن تفعيلات البحر المجتث أربع: اثنتان في الصدر واثنتان في العجز:

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن.

وستلاحظ أيضا أنها تامة في البيت الأول لم يحدث فيها أي تغيير بالزيادة أو النقص

- قطع البيت الثاني وحاول معرفة الفرق بينه وبين البيت السابق

سـعـيـن مـن كـلّ فـجّ يـلـمـن فـي مـؤلاتـي
سَـعَيْـنَ مِـنْ كُـلْلِ فَـجْجِـنْ يَـلُمْـنَ فِـيْ مَـوْلَاْتِـيْ
0/0/0/ 0 / / 0/ / 0 / 0 / 0/ 0/

مـتـفـعـلـن فـاعـلاتـن مـتـفـعـلـن فـالاتـن

ستلاحظ من خلال هذا التقطيع أن هناك فرقين بين البيتين الأول والثاني ، فقد حُذف الثاني الساكن من مستفعلن فصارت متفعلن، كما حُذف الثالث المتحرك من الضرب فاعلاتن فصارت «فالاتن»

- افعل الشيء نفسه بالبيت الثالث ولاحظ الفرق

سـئـمـتُ كـل قـديـم عـرفـتـه فـي حياتي
سَـئِـمْـتُ كُـلْـلَ قَـدِيْـمِنْ عَـرَفْـتُـهُوْ فِـيْ حَيَاْتِـيْ
0/0// 0/ 0/ / 0/ / 0/ 0/ / 0/ / 0

مـتـفـعـلـن فعِـلاتـن مُـتـفـعـلن فـاعـلاتـن

نلاحظ من خلال هذا التقطيع أن التفعيلة «فاعلاتن» يمكن حَذف الثاني الساكن منها فتصير: «فعِلاتن»

- كم عدد أجزاء البحر المجتث وما هي؟
- ما الذي يحدث من تغيير في تفعيلتي هذا البحر؟

## ثالثا: الاستنتاج

نستنتج:

أن بحر المجتث يتكون من أربعة أجزاء: مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن، ويكثر فيه حذف الثاني الساكن في تفعيلتيه، فتصير مستفعلن متفعلن، وتصير فاعلاتن فعلاتن وقد يُحذف الثالث المتحرك في فاعلاتن إذا كانت ضربا فتصير «فالاتن»

**ملاحظة:** مفتاح البحر المجتث هو:

اجْتُثَّتِ الحركات مستفعلن فاعلاتن

## رابعا: الأنشطة والتطبيقات

اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، ثم قطعها، واذكر بحرها وما حدث فيها من تغييرات:

هيهات أسلو ديارا فيها قضيت صِبايا

طوبَى لعبد تقيٍّ لمْ يألُ في الخيْرِ جُهدا

حمدانُ ما لكَ تغضبْ عَلَيَّ فِي غَيْرِ مَغْضَبْ

IPN

# الدّرس الرابع عشر

## واحرَّ قلباه!

**أولا: النص:**

واحـر قـلباه ممّـن قـلبه شـبِـم ... ومـن بجِسمـي وحالـي عـنده سـقـم
مالـي أكتِّم حبا قـد بـرى جسـدي؟ ... وتـدعـي حـبّ "سـيف الدَولـة" الأمـم
قـد زرتـه وسـيوف الهـند مغـمـدة ... وقـد نـظرت إلـيـه والـسّـيـوفُ دم
أعيذهـا نظـراتٍ منك صـادقـةً ... أن تحسب الشحم فيمن شحمـه وَرَم
سيعـلم الجمـع ممّـن ضـم مجـلسُنا ... بـأنـني خـيـر مـن تسعـى بـه قِـدم
أنـا الـذي نظـر الأعمـى إلـى أدبـي ... وأسـمعـت كـلماتـي مـن بـه صـمـم
أنـام مـلء جـفـوني عـن شـواردها ... ويسـهـر الـخـلـق جـرَّاهـا ويختصِم
وجـاهـلٍ مـده فـي جهلـه ضـحكي ... حـتـى أتـتـه يـد فـرّاسـة وفـم
إذا رأيـت نـيـوب اللـيث بـارزة ... فـلا تَـظُنَّـنَّ أنَّ اللـيـث يـبـتـسـم
ومـرهـفٍ سرت بين الجحفلين بـه ... حـتـى ضربـت ومـوج البحـر يلتطم
الـخـيل واللـيل والـبيداء تعرفـني ... والسّـيف والـرمـح والـقرطاس والقـلم
كـم تـطلبون لـنـا عـيبا فـيعجزكم ... ويـكـره الله مـا تـأتـون والـكـرم
مـا أبعد العيـب والنقصـان مـن شرفي! ... أنـا الـثـريا وذان الشـيـب والهـرم

المتنبي: **شرح ديوانه (اللامع العزيزي)** لأبي العلاء المعري، ص:1155 وما بعدها

**ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي**

| الكلمة | الشرح | الكلمة | الشرح |
|---|---|---|---|
| شـبـم | بارد | فرّاسة | شديدة الافتراس |
| سـقـم | مرض | مـرهـف | سيف حادّ |
| برى جسدي | أنحله | القرطاس | الورق |
| مغـمـدة | متروكة في غمدها | | |

**ثالثا: تنمية الرصيد المعرفي**

صـاحب النص: هو أحمد بن الحسين، المشـهور بأبـي الطيب المتنبـي (303هـ /354هـ)، ولد بالكوفـة، وفيهـا تردد بدايـة حياتـه علـى حوانيت الوراقين يطالـع كتبـهم، ويـقرأ دواوين الشـعر، ثم رحل إلـى باديـة السَّمـاوة لأخذ اللغـة العربيـة من فصحـاء البادية، وهنـاك اتُّـهم بادعـاء النبوة وسُجن، ثم أطلـق سراحـه، كان ذكيـا شديد الاعتداد بنفسـه، كثير التنـقل والترحـال، وقد أثـار جدلا واسـعا حول شخصـه وشـعره، فكثر أعداؤه ومنـاوئوه كمـا كثر أنصـاره والمـعجبون بـه
اتصل بـالأمير سيف الدولـة الحمدانـي، فمدحـه بـأجمل مدائحـه، ولمـا جفـاه انتـقل إلـى كافور الإخشيدي بمصر ومدحـه، لكنـه سرعـان مـا هجـاه بـعدة قصـائد لمـا لم ينل عنده بغيتـه، حيث كان يطمـح إلـى الولايـة

له ديوان ضخم، تناول فيه كل الأغراض؛ من مدح وهجاء وفخر ووصف وحكمة...
قتله فاتك الأسدي وهو عائد من فارس إلى الكوفة مسقط رأسه بسبب ما بلغه من هجائه.

**رابعا: الملاحظة**

- ما نوع النص؟
- من صاحبه؟
- ما عنوان النص؟
- وما دلالته؟
- بم تسمى العبارة أسفل النص؟

**خامسا: الفهم**

- ما غرض النص؟
- يبدو الشاعر عاتبا،فعلى من يعتب؟
- من المخاطب في البيت الرابع؟
- يفتخر الشاعر بتعدد مواهبه وقدراته، أين تجد ذلك في النص؟
- ما معنى الاستفهام في البيت الثاني؟
- ما دلالة التعجب في البيت الأخير؟
- في أيّ بيت صرح المتنبي بتفوقه على الشعراء؟

**سادسا:التحليل**

- توزع النص إلى وحدات معنوية. ما حدودها داخل النص؟
- ما السبب في سهولة لغة النص وندرة العبارات الصعبة فيه ؟
- ظهر في النص تضخم الأنا عند الشاعر. ما أبرزتجليات ذلك؟
- تكثرالحكم في شعرالمتنبي. فأي أبيات النص أدل على ذلك؟ وهل يمكنك توضيح الحكمة التي تضمنها؟
- وُصف المتنبي بأنه:«مالئ الدنيا وشاغل الناس» فهل في النص وفيما قرأت عنه عموما مصداق لذلك؟
- ويوصف أيضا بأنه كلما مدح افتخر.فما مصداق ذلك في النص؟
- تنوعت أساليب النص؛ بين الخبرية والإنشائية؛ فما دور تنوعها في أداءالمعنى، وما مدى تعبيرها عن حياة الشاعر المضطربة؟
- ما الصورة البيانية التي ختم بها الشاعر النص؟ وماذا أضافت إلى معاني الفخر التي يزخر بها النص؟
- ما بحر القصيدة؟ وما رويها؟ وهل يمكنك إيجاد علاقة لهما بغرض النص؟

**سابعا: التركيب والإنتاج**

اكتب نصا تحليليا تستجلي فيه الأبعاد المختلفة للنص من خلال الإجابة عن الأسئلة الواردة في الفقرات السابقة.

**ثامنا: الأنشطة والتطبيقات**

- أعرب البيتين الثالث والرابع من النصّ.
- حدّد أوزان وصيغ الكلمات: (مغمدة - صادقة – فرَّاسة – وَرَم.)
- ادرس البيت الثالث دراسة بلاغية شاملة.
- قطع البيت التاسع، وحدد التغييرات التي أصابته.
- اشرح البيت الحادي عشر، وحدد مقصود الشاعر منه.

# الدّرس الخامس عشر بحر الهَزَج

**أولا: الأمثلة**

هزَجـــــنا في أغـــانـيكـــم وشـــاقـــتـــنا مـــعـــانيكـم
وما ظَـهْري لباغي الضّيـــــ ـــــم بالـــظّـــهـــر الذّلـــول
مـــــتى أشـــفي غليلـــي بـــنـــيل مـــن بـــخـــيل

**ثانيا: الملاحظة والاكتشاف**

لاحظ تقطيع البيت الأول الذي اتفقت كتابته العروضية مع كتابته الإملائية:

هَزَجْنَاْ فِيْ أَغَانِـيْكُمْ وَشَاْقَـتْنَاْ مَعَاْنِيْكُمْ
0/0/0// 0/0/0// 0/0/0// 0/0/0//
مفاعيـلـن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

- كم عدد أجزائه؟
- ما تفعيلاته؟
- هل هو تام؟ أومجزوء؟

ستلاحظ أن لـه تفعيلـة واحدة هـي "مفاعيـلن"، تتكرر أربـع مرات فـي البيت، اثنتـان فـي الصدر، واثنتـان فـي الـعَجُز، وأنـه مجزوء دائمـا

تـأمل تقطيـع البيت الثانـي، ولاحظ الـفرق بينـه وبين البيت السـابق؛ كيف جـاءت عروضـه، وكيف جـاء ضربه

وما ظهري لباغي الضيـــــــــم بالظـهـرالذلـول
وَمَاْ ظَهْرِيْ لِبَاْغِـضْضَيْـــــــــمِ بِظْـظَهْـرِذْ ذَ لُوْلِيْ
0/0/0// 0/ 0/0/ / 0/ 0/0/ / 0/ 0/ /
مـفاعيـلن مفـــاعيـــلن مفاعيـــلن فعولن

ستلاحظ أنـه لا فرق بينهمـا إلا فـي تفعيلـة الضرب التـي حذف منهـا المتحرك والسـاكن الأخيران، فصـارت مفاعـي، وتسـاوي (فـعولن)

انظر تقطيع البيت الثالث، ولاحظ الفرق بينه وبيْن البيتين السابقين:

مَتى أشْفِي غَليلي بنيْل من بخيـــل
مَتاْ أشْفِيْ غَلِيْلِـيْ بِنَيْلِنْ مِنْ بَخِيْلِيْ
0/0// 0/0/0// 0/0// 0/0/0//
مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن

هـل لاحظـت أن عروضـه وضربـه حـذف منهمـا معـا المتحـرك والسـاكن الأخيـران لأجـل التصريـع.

**ثالثا: الاستنتاج**

نستنتج أن:

بحر الـهزج يتكون من أربعـة أجزاء؛ بتكرار مفاعيـلن أربـع مرات؛ مرتين فـي الصدر، ومرتين فـي الـعجز

يقع في حشوه حذف الخامس الساكن من مفاعيلنْ لتصبح (مفاعلن)، والسابع الساكن من مفاعيلنْ لتصبح (مفاعيلُ).
له عروض واحدة (مفاعيلن) ولها ضربان: ضرب مثلها (مفاعيلن)، وضرب على وزن (فعولن)، وقد تأتي عروضه وضربه كلتاهما على وزن (فعولن) للتصريع

**ملحوظة:**

مفتاح بحر الهزج هو:

على الأهزاج تسهيل مفاعيلن، مفاعيلن

## رابعا:الأنشطة والتطبيقات

- قطّع الأبيات التالية، وعلق عليها عروضيا:

أيا من لام في الحب ولم يعلم جوى قلبي
ملام الصب يغويه ولا أغوى من الصب
فإني مت في هند محبا صادق الحب

IPN

# الدّرس السادس عشر ونحن ركب من الأشراف منتظم

**أولا: النص**

ونحن ركبٌ من الأشراف منتظم ... أجـلُّ ذا الـعصر قدرا دون أدنانـا
قـد اتخذنـا ظهـور العيـس مدرسـة ... بهـا نبيـن ديـن الله تبيانـا
نتـلو كتـاب إلـه الـعرش كلّ مسًـا ... وكل يـوم فمـن تلقـى توقانـا
ننمَـى لحميـرَ (والأقـوام شـاهدة) ... أسلافُنـا الـغر من أبنـاء قحطانـا
وقد شققنا عصا الشقاق وارتضعت ... أفيقـةً مـن فـواق القصـد أهوانـا
علـى نجائـب هـوج (لا ونـاء بهـا) ... تطوي المهامـه بُلدانـا فبُلدانـا
تطفـو وترسـب طـورا فـي نفانفهـا ... تخالهـا فـي بحـار الآل نِينانـا
وتـارة فـي الأواذي منـه تحسـبنا ... فلْـك النصـارى بمجرانـا ومرسـانا
ولـو تـرى إذ هبطـن حامليـن لنـا ... من "اكرميل" كأنـا فيـه عقبانـا
هوت من الأرض نحو الجوّ حاملـة ... (تـؤم أفراخهـا بالوكـر) جديانـا
مـا ذا عسـى قد يضيرنـا أولو حسد ... إن يكثـروا فـي ضميـر السـر أضغانـا
ومـن تكـن همـة الأقـدار نصرتـه ... لـم تقـدر النـاس (أن توهـي لـه شـانا)
حلمـي وصبري يمدانـي ولـي خلـقَ ... قـد كان لـي فـي جميـع النـاس عرفانـا
ولـي سـريرة خيـر سـيرتي حَمـدتْ ... بهـاء فضلـي ذكائـي منصبـي صانـا
وهمـة دونهـا هـام السّمـاء ومن ... همتـه دونهـا هـام السـما دانـا

المختاربن بونا (**الشعروالشعراء في موريتانيا**، ص352.)

**ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي**

| الكلمة | شرح | الكلمة | شرح |
|---|---|---|---|
| العيس | الإبل يخالط بياضها سواد/ تميل إلى الشقرة. | أضغانا | جمع ضغن/ الحقد. |
| توقانا | اتقانا وتجنبنا. | توهي | تضعف. |
| أفيقة | ما اجتمع من اللبن في الضرع بعد ذهابه برضاع أوحلاب. | شأنا | أمرا / مكانة. |
| نجائب هوج | نوق قوية سريعة. | دان | عزّ / انتصر. |
| لا وناء | لا ضعف بها. | نِينانا | حوتا، جمع نون. |
| المهامه | جمع مهمه: المفازة البعيدة لا ماء بها ولا أنيس. | الأواذي | جمع آذي: الموج. |
| نفانفها | جمع نفنف: المهواة بين جبلين. | أكرميل | موضع. |
| الآل | السراب. | أفراخها | صغارها. |
| | | الوكر | عش الطائر. |

**ثالثا: تنمية الرصيد المعرفي**

صاحب النص هو العالم الموريتاني العلامة المختار بن سعيد، المشهور بابن بونا الجكني (1111 / 1220هـ)، انتهى إليه علم النحو والبلاغة والتوحيد في بلاد شنقيط، كان كثير التنقل والترحال، مشتغلا بالتدريس في محظرته التي تخرج منها كثير من العلماء الأفذاد مثل: حرمة ولد عبد الجليل، وعبد الله بن الفاضل (بلا)، ومولود بن أحمد الجواد....، كما كانت له عناية كبيرة بالتأليف، فألف عدة كتب في تلك العلوم منها: طرته واحمراره على ألفية بن مالك في النحو، وهما يعّدان العمود الفقري للدرس النحوي في المحظرة الموريتانية، والنص الذي بين أيدينا مقطع من قصيدة الشاعر الموسومة بالرحلة النونية، وهي قصيدة طويلة، افتخر فيها بنفسه و بقومه، وكانت مناسبتها أن رد إبله من بعض السُّعاة ، في مشهد تم فيه تتويج الأمير «شنان» على رأس إمارة «آدرار»( محمد المختار أباه نفس المرجع السابق، ص: 353)

**رابعا: الملاحظة**

- ما نوع النص؟
- ما عنوانه؟
- من أين أُخذ؟
- من صاحب النص؟ وفي أيّ عصر عاش؟
- ما العبارة المكتوبة تحته؟ ولماذا كتبت؟

**خامسا: الفهم**

- هل للعنوان دلالة على غرض النص؟
- ما العلاقة بين عنوان النص وبدايته؟
- ما نوع الجُملة التي افتُتِح بها النص؟
- ما أهم الصفات التي خلعها الشاعر على قومه؟
- يعلي الشاعر من شأن قومه في النص؛ فما الأبيات الدالة على ذلك ؟

**سادسا: التحليل**

- ما غرض النص؟
- انتقل الشاعر في النص من ضمير الجمع « نحن - نا » إلى ضمير المتكلم المفرد «ياء المتكلم»، فما مبرر هذا الانتقال؟
- حدد فكرة النص الأساسية، وقسمه إلى وحدات دلالية.
- يتنازع الشاعر اتجاهان: أحدهما يدعو إليه غرض النص وهو وضوح العبارة والثاني يتماهى مع معارف الشاعر اللغوية الواسعة، وقد أدى به إلى الجنوح في بعض الأحيان إلى توعير العبارة. فلأيهما الغلبة في نظرك؟
- اتكأ صاحب النص في التعبير عن معانيه على البلاغة، موظفا ما تسنى له من الأدوات البلاغية (محسنات بديعية - صور بيانية)، اشرح ما ورد من ذلك في النص، وبين دوره في تحقيق تلك الغاية
- هل يمكن تلمُّس وجود علاقة بين الاقتصار على الأساليب الخبرية في النص ومضمونه؟ وما هي إن وجدت؟
- ما بحر النص؟
- هل ترى علاقة بين قافية النص وغرضه ( الفخر)؟

## سابعا: التركيب والإنتاج

اكتب تحـليلا وافيـا لـلنص بالاعتمـاد علـى تركيبك لإجابـات الأسئلـة السـابقة، وربط بعضهـا ببـعض

## ثامنا: الأنشطة والتطبيقات

- أعرب المخطوط تحته إعراب مفردات، والذي بين قوسين إعراب جُمل.
- أعط أوزان و صيغ الكلمات التالية: (منتظم - أجلُّ – مرسى – صبر).

IPN

# الدرس السابع عشر بحر المُقتضَب

**أولا: الأمثلة:**

يا مليحة الدَّعَج هل لديك من فَرَج
أتانا مبشرنا بالبيان والنذر
حامل الهوى تعِب يستخِفُّه الطرب

**ثانيا: الملاحظة والاكتشاف:**

لاحظ تقطيع البيت الأول:

| | |
|---|---|
| يـاملـيحـة الـدَّعَـج | هـل لـديك مـن فَـرج |
| يَـاْ مَـلِـيْـحَ تَـدْدَعَـجِـيْ | هَـلْ لَدَيْـكِ مِنْ فَرَجِـيْ |
| /0 //0/ /0//0 | /0 //0/ /0//0/ |
| مفـعـلات مستـعلن | مفـعـلات مستعلن |

- كم تفعيلاته وما هي؟ وهل هو تام أم مجزوء؟

ستلاحظ أن تفعيلاته أربع، وأنه تكون من تفعيلتي "مفعولاتُ"، ومستفعلن، اللتين حذف منهما الرابع الساكن فصارتا مفعلات، ومستعلن، وهذا البحر لا يستعمل إلامجزوءا.

تأمل تقطيع البيت الثاني:

| | |
|---|---|
| أتـانـا مـبشـرنا | بـالـبـيان والـنـذر |
| أَتَـاْنَاْ مُـبَشْـشِرُنَاْ | بِـلْبَـيَـاَنِ وَنْـنُـذُرِيْ |
| // 0/0 /0/ /0/ | /0/ / 0/ /0/ /0/ |
| مَـعُولات مسـتعلن | مفـعـلات مستعلن |

- هل لاحظت الفرق بين تقطيع البيتين؟ إذن ما هو؟

ستلاحظ أن مفعولات في الشطر الأول حذف منها الثاني الساكن فصارت معولات، وذلك لا يجتمع مع حذف الرابع الساكن، ومفعولات لا تسلم من أحدهما

قطّع البيت الأخير وحدد التغييرات التي حدثت فيه.

**ثالثا: الاستنتاج:**

نستنتج أن:

- بَحر المقتضب يتكون من أربعة أجزاء: مفعولات مفتعلن في الصدر، ومفعولات مفتعلن في العجْز وأنه مجزوء دائما
- يكثر حذف الرابع الساكن في تفعيلتيه مفعولات ومستفعلن، فتصيران مفعلات (فاعلات) ومستعلن (مفتعلن)، وقد يحذف الثاني الساكن من مفعولات فتصير معولات، ولا تسْلم من أحد الحذفين ولا يجتمعان فيها
- لبحر المقتضب عروض واحدة على وزن مستعلن (مفتعلن)، وله ضربان أحدهما مثل

الــعروض (مفتعــلن)، والضرب الآخر علــى وزن مستفــعلْ
ملاحظة: مفتاح بحر المقتضب هو:
اقتضب كمــا سألــوا مفعلات مستعـــــلُ

## رابعا: الأنشطة والتطبيقات

- قطعّ الأبيات التالية، وحدّد بّحرها والتغييرات التي حدثت فيها:

حفَّ كأســها الحَبَب فـــهْي فضــة ذهــب
النعـــيم يـــشـغله والجمـــال يطغيـه
إن صــفو عـــيشتنــا لا يـــشوبـــه كدر
بعدمــا ارتقــى الأدب قد تـــرقت العــرب
القــلوب والــمقـــل هــنّ للـــهوى رسـل

IPN

# الدرس الثامن عشر
# مهارة إنتاج إنشاء أدبي حول نص شعري

## أولا: أنشطة الاكتساب:
### 1 - نص الانطلاق: بلغ سلامي

بَلِّغْ سَلَامِي إِذَا جِئْتَ الْبَتُولَ لَهَا ... وَقُلْ لَهَا إِنَّهَا أَغْرَتْ بِيَ الْوَلَهَا
وَإِنَّنِي مُذْ نَأَتْنِي مُغْرَمٌ دَنِفٌ ... لَمْ أَسْلُ لَمْ أَلْهُ إِنْ غَيْرِي سَلَا وَلَهَا
إِنِّي أُؤَمِّلُ مِنْهَا أَنْ تُنَوِّلَنِي ... لِأَنَّ مُنْيَةَ نَفْسِي أَنْ تُنَوِّلَهَا
يَا لَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ لِي بَعْدَمَا بَعُدَتْ ... وَصَرَّمَتْ مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَحْبُلَهَا
الْمَامَةُ بِنَوَاحِيهَا وَجِيرَتِهَا ... حَتَّى أُعَلِّلَ نَفْسِي أَنْ أُعَلِّلَهَا
إِنَّ الْبَتُولَ لَهَا فِي الْقَلْبِ مَنْزِلَةٌ ... مَنْ حَلَّهَا قَبْلَهَا مَا حَلَّ مَنْزِلَهَا
فَالظَّبْيُ يُذْكِرُنِي إِنْ يَرْنُ مُقْلَتَهَا ... وَالشَّمْسُ أَشْنَبَهَا الْأَلْمَى وَقَيْهَلَهَا
وَالْخَمْرُ رِيقَتَهَا وَالْبَانُ مَيْسَتَهَا ... وَالسِّحْرُ نَظْرَتَهَا وَاللَّيْلُ أَلْيَلَهَا
قَالَ الْعَذُولُ: الْبَتُولُ الْيَوْمَ عَنْكَ نَأَتْ ... وَصَرَّمَتْ وَأَطَاعَتْ فِيكَ عُذَّلَهَا
هَلَّا تَسَلَّيْتَ عَنْهَا إِذْ سَقَتْكَ هَوًى ... قَدْ حَمَّلَ النَّفْسَ قَسْرًا أَنْ تَذِلَّ لَهَا
فَقُلْتُ: إِنَّ النِّوَا تُدْنِي النَّوَى وَأَنَا ... إِنْ جِئْتُ بِيدًا أَرَتْنِي الْبِيدُ مَجْهَلَهَا
إِنْ تَنْأَ عَنِّي فَإِنِّي غَيْرُ مُكْتَرِثٍ ... بِالْعَذْلِ فِيهَا وَلَمْ أَسْأَمْ تَدَلُّلَهَا
أُنْضِي وَأُعْمِلُ فِيهَا نَصَّ يَعْمَلَةٍ ... حَرٍ أَنْ أُنْضِيَهَا فِيهَا وَأُعْمِلَهَا
حَتَّى أُقَرِّبَهَا كَيْمَا أُقِرَّبِهَا ... عَيْنِي وَأَنْظُرَ عَيْنَيْهَا وَأَسْأَلَهَا

(محمد ولد أبن ولد احْمَيْدًا، **الديوان** )

### 2- الإنشاء الأدبي:
الفكرة العامة للنص: رسالة شوق وحنين إلى المحبوبة.
أما أفكاره الجزئية فيمكن تقسيمها على هذا النحو:
من البيت: 1 إلى 2: تكليف بإبلاغ الرسالة.
من البيت: 3 إلى 8: حنين وتشوق إلى المحبوبة ووصف لمفاتنها.
من البيت: 9 إلى 14: حوار بين الشاعر ولائمه يزيده عزما على ركوب ناقته في رحلة طويلة نحو المحبوبة.
والنص متمحض لغرض الغزل وفي بيتيه السادس والسابع توالي سبعة تشبيهات، أدت محاولة الشاعر وصف كل عضو من المحبوبة على حدة إلى تجاورها على ذلك النسق، حيث شبه جمال عينيها بجمال عيني الظبي حين يتلفت مطيلا النظر، كما شبه بريق أسنانها وبهاء طلعتها بالشمس وهكذا..
ولم يكتف الشاعر بالصور التقليدية الموروثة عن الشعر العربي القديم بل راوح بين تكرار ألفاظ، وبين جناس ألفاظ أخرى في النص، ليؤكد معاني الحب والشوق التي عبر عنها بأساليب عدة، فقد كرر الحرف الناسخ الدال على التوكيد «إنَّ»، وأورد عدة أفعال مضارعة دالة على

التجدد والاستمرار، مثل: تنوّل وأعلل وأنضي وأعمل، كما أورد أفعالا أخرى ماضية دالة على ماضي العلاقة بالمحبوبة، مثل: حل وصرَّم..
ولعل انتهاء كل بيت بلفظ «لَهَا» يدل على أن المحبوبة قد ملكت عليه قلبه وإن كانت بعيدة غائبة عن ناظريه (لام الجر الدالة على الملك وضمير الغائبة "ها")
وقد جانس الشاعر بين كلمتي النِّوا والنَّوى، وكلمتي أعمل ويعملة، وعبارتي أقَرِّبها وأُقِرّ بها جناسا ناقصا على هذا الترتيب، ليؤكد أنّ البعد (النَّوى) لا بد أن يتحّول إلى قرب حين يُعْمِل ناقته "اليَعْمَلة" مسرعا بها نحو المحبوبة
وفي النص تأثر واضح بالشعر العربي القديم؛ في معجمه وصوره ولغته، كما في الكلمات القاموسية: دنف، قيهل، النِّواء، مجهل...، ومثل الاستعارة التصريحية في قوله:" وَصَرَّمَتْ مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَحْبُلَهَا " حيث شبّه بعد المحبوبة وطول العهد بها بانقطاع الحبل الذي كان متصل الطرفين، ثم حذف المشبه وصرح بالمشبه به مكانه
وعلى الرغم من ذلك التأثر حافظ النص على سمته الموريتانية التي يمكن تمييزه بها حتى ولو كان صاحبه مجهولا، فالتماس تبليغ السلام إلى المرأة المسماة بالبتول من السمات التي يعز وجودها في غير الشعر الموريتاني

**3- القراءة الأولى**

- ما العلاقة بين النص الشعري والإنشاء الذي بعده؟
- هل توافق على ما فيه من تحديد لأفكار النص ولماذا؟
- لماذا بدأ هذا الإنشاء بتحديد الفكرة العامة للنص وأفكاره الجزئية؟
- ذكر الإنشاء أمثلة من التشبيهات السبعة المتجاورة في النص، فهل العدد دقيق في رأيك؟ وهل يمكنك ذكر أمثلة أخرى؟
- كيف رأى كاتب الإنشاء الجناس في النص؟ وهل رأيه مقبول؟
- ما مدى توفيقه في تناول معجم النص وصوره؟

**4- القراءة الثانية**

- ما قيمة الكتابة عن النصوص الشعرية؟
- هل هذا الإنشاء شرح وتفسير للنص، أو توضيح للأبعاد الجمالية فيه؟
- ما الأبعاد الجمالية التي ركّز عليها؟ وهل هي أهمّ ما في النص؟
- هل استوفى هذا الإنشاء كل جوانب النص؟
- ما الجوانب المتبقية منه؟
- هل يمكن أن توجد قراءة وافية لا مزيد عليها تُحيط بكل جوانب النص؟ ولماذا؟
- إذا أردنا كتابة إنشاء أدبي عن نص شعري فكيف نكتبه؟
- هل لكتابة مثل هذا الإنشاء طريقة ثابتة لا تتغير؟

**5- الاستنتاج:**

- الكتابة عن النصوص الشعرية في غاية الأهمية لأنها تساعدنا على فهمها، وتذوق ما فيها من جمال التعبير والصور
- ليست الكتابة عن النصوص الشعرية شرحا أو تفسيرا يقتصر على معانيها المعجمية والتركيبية السطحية، بل هي محاولة للغوص في أعماقها للبحث عن دلالاتها الحافّة أو غير المباشرة، ومثل هذه الدلالات يختلف فهمها من قارئ إلى قارئ، ولهذا يمكن أن يقرأ النص الشعري الواحد عدة قراءات.

- الاختلاف في القراءة والفهم هو السبب في تعدد طرق ومناهج الكتابة حول النص الواحد، وتكمُن قيمة القراءة أو الكتابة أو الإنشاء الأدبي فيما يملك من وجاهة وبرهنة على سلامة الذوق الأدبي

- من الصعب أن توجد قراءة مستوفية لكل جوانب النص الشعري مهما كانت جودتها، لأن تعدد قراء النص الواحد ومن ثَمَّ تعدد الزوايا التي ينظرون منها إليه يمنحه غنى وثراء متجددا بتجدد القرّاء

- وبناء على ما تقدم من صعوبة الإنشاء الجامع لكل ما يتعلق بالنص لا يمكن رسم خطة ثابتة غير قابلة للتغيير لكتابة إنشاء أدبي حول نص شعري، لأن النصوص الشعرية نفسها مختلفة ومتباينة تباينا شديدا، غير أن هناك سماتٍ عامةً هي التي تميز الشعر عن غيره، يمكن التركيز عليها في كتابة الإنشاء؛ مثل غرضه ومضمونه، ولغته وأسلوبه، وصوره البلاغية وإيقاعه الخارجي "الوزن والقافية" وإيقاعه الداخلي (التكرار والتقابل والحركة)

## ثانيا: أنشطة التطبيق والإنتاج:

- اقرأ الأبيات التالية للشاعر محمد ولد أحمد يوره (ت1342هـ) واكتب حولها إنشاءً أدبيا تطبق فيه ما سبق لك أن درسته

أتمسك دمع العين وهْو ذَرُوف ... وتأْمَنُ مكر البين وهْوَ مَخوف

تكلَّم منّا البعضُ والبعض ساكت ... غداة افترقنا والوداع صنوف

فآلت بنا الأحوال آخِرَ وقفة ... إلى كلمات ما لهنَّ حروف

حلفت يمينا لست فيها بحانث ... لأنِّي بعُقْبَى الحانثين عَرُوف

لئِنْ وقَف الدمع الذي كان جاريا ... لثَمَّ أُمُورٌ ما لهنَّ وُقوف

IPN

IPN

# الدرس التاسع عشر الطباق والمقابلة

## أولا: الأمثلة

### المجموعة (أ):

1- قال الله تعالى:﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿18﴾ ﴾ (سورة الكهف).

2- قال الرسول- صلى الله عليه وسلم -: «خير المال عين ساهرة لعين نائمة».

3 - قال تعالى:﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿108﴾ ﴾ (سورة النساء).

4- قال الشاعر:

ونُنكر- إن شئنا - على الناس قولهم ولايُنكرون القول حين نَقول

### المجموعة (ب):

1 - قال تعالى:﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿13﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿14﴾ ﴾ (سورة الانفطار).

2 - قال عليه الصلاة والسلام للأنصار: «إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع».

3 - قال خالد بن صفوان في وصف رجل: «ليس له صديق في السر ولا عدُو في العلانية».

## ثانيا: الملاحظة والاكتشاف

هيا بنا نتأمل أمثلة المجموعة (أ)

- ما العلاقة بين معاني الكلمات التي تحتها خطّ؟
- هل للتضاد بين معانيها دور في تحسين الكلام؟
- بم يسمّى هذا النوع في البلاغة؟

ستُلاحظ أن العلاقة بين معاني الكلمات التي تحتها خط علاقة تضاد وتقابل؛ فكلمة "رقود" ضد "أيقاظ" وكلمة "شمال" ضد "يمين" وكلمة "ساهرة" ضد "نائمة"، وستلاحظ أنها تزيد الكلام حُسنا. ويسمى هذا النوع من الكلام "طباق إيجاب" لأن التضاد حصل بين لفظين مختلفين

أما الكلمات: "يستخفون" ولا "يستخفون"، وننكر ولا ينكرون فنلاحظ أن كل اثنتين منها متضادتان في المعنى، لأن الكلمة الأولى مثبتة، والثانية منفية، وهذا النوع يسمى طباق سلب

عُد إلى الأمثلة وتأمل المجموعة (ب)

- هل لاحظت فرقا بين أمثلة هذه المجموعة وأمثلة المجموعة السابقة؟
- ألا تلاحظ أنه لا بد من تّعدد المعاني قبل الإتيان بأضدادها؟
- بم يسمى هذا النوع في البلاغة؟

ستلاحظ أن معنى الآية يدور حول جزاء الأبرار والفجار؛ حيث ورد لفظا «الأبرار والنعيم» أولا ثم ورد ضداهماعلى التوالي: «الفجار والجحيم»، والشيء نفسه حصل في الحديث، فقد وردت كلمتا «تكثرون» و«الفزع» وورد ضداهما «تقلون» و«الطمع» وهكذا كان الترتيب في المثال الأخير، ويسمّى هذا النوع في البلاغة بالمقابلة

## ثالثا: الاستنتاج

نستنتج:

أن الطباق هو الجمع بين كلمتين متضادتين معنًى في الكلام وهو نوعان:

أ- طباق إيجاب: ويكون بين الكلمة وضدها المختلف عنها في اللفظ كما في المثال: 1 و 2 من المجموعة (أ)

ب - طباق سلب: ويكون بين كلمتين مكررتين، إلا أن إحداهما مثبتة، والأخرى منفية كما في المثال: 3 و4 من المجموعة نفسها

وأن المقابلة: هي أن يؤتى في الكلام بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابلهما على الترتيب نفسه كما في أمثلة المجموعة (ب)

## رابعا: الأنشطة والتطبيقات

بيّن المقابلة والطباق ونوعه في الأمثلة التالية:

- قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ۝3 ﴾ (سورة الحديد).
- وقال جلّ من قائل: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ ۝122 ﴾ (سورة الأنعام).
- وقال تبارك وتعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ ۝286 ﴾ (سورة البقرة).
- وقال، جل جلاله: ﴿ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ ... ۝44 ﴾ (سورة المائدة).

- قال الشاعر:

أزورهم وسوادُ الليل يشفع لي  وأنثني وبياضُ الصّبح يغري بي

- وقال أيضا:

فنحن في جذل والروم في وجلٍ  والبَـــر في شُغل والبَحر في خَجل

# الدّرس العشرون فنّ المقامة

**تمهيد:**

المقامة فن أدبي نثري ظهر في القرن الرابع الهجري، وازدهر في العصور اللاحقة عليه، وهي: لغة تطلق على عدّة معان، منها:

- المجلس: كما في قول سلامة بن جندل:

يومان: يوم مقامات وأندية ويوم سير إلى الأعداء تأويب

- السّادة: وفي هذا المعنى يتنزل قول زهيربن أبي سلمى:

وفيهم مقاماتٌ حسان وجوههم وأنديـــةٌ ينـــتابها القولُ والفعل

- الجماعة من الناس: وفي معناها يقول لبيد:

ومقـــــــامة غلْب الرقاب كأنهم جِـــــنّ لدى باب الحصير قيام

أما معناها الأدبي: فهي حكاية أو شبه قصة قصيرة مسجوعة، تعتمد في أغلب أحداثها على الخيال، تتضمن عظة أو ملحمة أو نادرة، يتبارى الأدباء في كتابتها لإظهار براعتهم في اللغة والأدب، ولها راو يسرُد أحداثها، وبطل محوري، يتميز بالذكاء الحاد والنضج الأدبي، والحنكة والمعرفة والتجربة، كما يعرف بشخصيته الماكرة التي لا تنكشف إلا في نهاية المقامة، اتخذ الكدية والاحتيال سبيلا ولها شخصيات أغلبها شخصيات خيالية، وفيها تتأزم الأحداث وتتعقد، ثم تنفرج وتنحل عُقدتها في نهاية المقامة أما موضوعاتها فمتعددة؛ ما بين قضايا اجتماعية، وسياسية، ووعظ وتوجيه...، وتتميز بطابعها الأدبي السّاخر، وقد تتضمن آياتٍ قرآنية، أو أحاديث نبوية، أو أمثالا وحكما ويتفق مؤرخو الأدب أو يكادون على أن بديع الزمان هو مؤسس فن المقامة ومخترعها، وهو الذي أرسى قواعدها، ثم سار كتاب المقامة على نهجه، وممن عرف بكتابة المقامة – بعد بديع الزمان الهمذاني – أبو محمد القاسم بن علي الحريري الذي يقول في مقدمة مقاماته:" وبعد فإنه قد جرى ببعض أندية الأدب الذي ركدت في هذا العصر ريحه، وخبت مصابيحه، ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان وعلامة همذان، فأشار من إشارته حكم، وطاعته غنم، إلي أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع...وراوي مقامات بديع الزمان هو عيسى بن هشام، وهو رجل أسفار واحتيال على الزمان، أما بطلها فهو أبو الفتح الأسكندري، وهو رجل ذو عقل وثقافة واسعة، يقرض الشعر، وله حظ وافر في اللغة والأدب ونقد الشعر، اتخذ الكيدية وسيلة للحصول على المال، وسلك في ذلك كل السبل؛ فطوْرا تجده مغنيا، وتارة خطيبا واعظا، وحينا مجاهدا في سبيل الله... وقد ساعدته في القيام بتلك الأدوار المختلفة شخصيته الفذة المرحة التي تميزت بالظرافة والفطنة والذكاء.»

و قد عرفت موريتانيا فن المقامة في وقت مبكر على يد كل من: ابن ذي الخلال والمختار ولد حامد الذين كتبا مقامات تعالج قضايا عديدة

**أولا: النص**

## المقامة المضيرية

حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت بالبصرة ومعي أبو الفتح الإسكندري رجل الفصاحة يدعوها فتجيبه، والبلاغة يأمرها فتطيعه، وحضرنا معه دعوة بعض التجار، فقدمت إلينا مضيرة تثني على الحضارة، وتترجرج في الغضارة.. في قصعة يزل عنها الطرف، ويموج فيها الظرف، فلما أخَذتْ من الخوان مكانها ومن القلوب أوطانها قام أبو الفتح الإسكندري يلعنها وصاحبها، ويمقتها وآكلها، ويثلبها وطابخها. وظننا ه يمزح فإذا الأمر بالضد، وإذا المزاح عين الجد، وتخلى عن الخوان وترك مساعدة الإخوان، ورفعناها فارتفعت معها القلوب وسافرت خلفها العيون وتحلبت لها الأفواه، وتلمظت لها الشفاه، واتقدت لها الأكباد، ومضى في إثرها الفؤاد، ولكنا ساعدناه على هجرها، وسألناه عن أمرها، فقال: قصتي معها أطول من مصيبتي فيها، ولو حدثتكم بها لم آمن المقت وإضاعة الوقت، قلنا: هات، قال: دعاني بعض التجار إلى مضيرة وأنا ببغداد ولزمني ملازمة الغريم والكلب لأصحاب الرقيم، إلى أن أجبته إليها، وقمنا فجعل طول الطريق يثني على زوجته، ويفديها بمهجته ويصف حذقها في صنعتها وتأنقها في طبخها... حتى انتهينا إلى محلته، ثم قال: يا مولاي ترى هذه هي أشرف محال بغداد، يتنافس الأخيار في نزولها، ويتغاير الكبار في حلولها، ثم لا يسكنها غير التجار.. وانتهينا إلى باب داره فقال: هذه داري، كم تقدر يا مولاي أنفقت على هذه الطاقة، أنفقت والله عليها فوق الطاقة، كيف ترى صنعتها وشكلها؟ أرأيت بالله مثلها؟ انظر إلى دقائق الصنعة فيها، وتأمل حسن تعريجها، فكأنما خط بالبركار، وانظر إلى حذق النجار في صنعة هذا الباب اتخذه بكم، قل ومن أين أعلم؟ هو ساج من قطعة واحدة لا مأروض ولا عفن، إذا حرك أن وإذا نقر طن... ثم قال: يا غلام، الخوان، فقد طال الزمان، والقصاعَ فقد طال المَصاغُ، والطعامَ فقد كثر الكلام، وقلّبَه التاجر على المكان، ونقره بالبنان، وعجمه بالأسنان، وقال عمَّر الله بغداد فما أجود متاعها، وأظرف صنَّاعها، تأمل بالله هذا الخوان، وانظر إلى عرض متنه وخفة وزنه وصلابة عوده، وحسن شكله. فقلت: هذا الشكل فمتى الأكل؟ فقال: الآن عجل- يا غلام - الطعام قال أبو الفتح: فجاشت نفسي، وقد بقي الخَبْز وآلاته، والخُبْز وصفاته...وأي تنور سَجَر، وخبَّاز استأجر، وبقي الحطب من أين احتطب، ومتى جلب، وكيف صفف، حتى جفف، وحبس حتى يبس... وبقي البقل كيف احتيل له حتى قطف، وفي أي مبقلة رصف، وكيف تؤنق حتى نظف، وبقيت المضيرة كيف اشتري لحمها، ووفي شحمها، ونصبت قدرها، وأججت نارها، ودقت أبزارها حتى أجيد طبخها، وعُقِّد مرَقها، وهذا خطب يطُم، وأمرلا يتم، فقمت فقال: أين تريد؟ فقلت حاجة أقضيها، فقال: تريد كنيفا قد جصص أعلاه، وصُهْرِجَ أسفله، وسطِّح سقفه، وفرِّشت بالمرمر أرضه، يزل عن حائطه الذرُّ فلا يعلق، ويمشي على أرضه الذباب فيزلق، عليه باب غير أنه من خليطي ساج وعاج، يتمنى الضيف أن يأكل فيه، فقلت: لم يكن الكنيف في الحساب، وخرجت نحو الباب، وأسرعت في الذهاب، وجعلت أعدو وهو يتبعني ويصيح أبا الفتح المضيرة، وظن الصبيان أن المضيرة لقب لي، فصاحوا صياحه، فرميت أحدهم بحجر من فرط الضجر، فأصبت رجُلا بالحجر في عمامته، فغاص في هامته، فأخذت من النعال بما قدُم وحدُث، ومن الصفع بما طاب وخبُث، وحُشرتُ إلى الحبس، فأقمت

عـامين فـي ذلك النحس، ونذرت ألا آكل مضيرة مـا عشت، فـهل أنـا فـي هذا يـا آل همذان ظـالم؟ قال عيسى بن هشام: فقبلنا عذره، ونذرنا نذره، وقلنا قديما جنت المضيرة على الأحرار، وقدمت الأراذل على الأخيار.

بديع الزمان الهمذاني، المقامات ص 122(بتصرف)

## ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي

| الكلمة | شرحها | الكلمة | شرحها |
|---|---|---|---|
| المضيرة | لحم يطبخ باللبن. | يتغاير الكبار | يغار بعضهم من بعض. |
| المضير | اللبن الحامض. | الطاقة | الشباك، النافذة. |
| تثني على الحضارة | تشير إلى جودة صنعها | البركار | البيكار: آلة تحديد الدوائر. |
| الغضارة | القصعة الكبيرة. | الساج | شجر كبيرينبت في الهند. |
| يزل الطرف | يزلق النظر. | المأروض | الذي أكلته الأرضة. |
| الخوان | ما توضع عليه أواني الطعام. | العفن | الذي فسد من رطوبة أصابته |
| | | جاشت نفسي | هاجت غضبا |
| يمقتها | يبدي بغضه لها. | يطم | يعظم |
| يثلبها | يعيبها، يعدد معايبها. | الكنيف | محل قضاء الحاجة |
| المقت | شدة البغض. | جصص | طلي أعلاه بالجص |
| الغريم | الدائن، صاحب الديْن. | صهرجت | طليت بالصاروج |
| أصحاب الرقيم | أصحاب الكهف. | عاج: | عظم سن الفيل |
| محلته | حيه الذي يسكن فيه. | | |

## ثالثا: تنمية الرصيد المعرفي

**صـاحب النص:** هو أبو الـفضل، أحمد بن الحسين بن يحـي، المـعروف ببديـع الزمـان الهمذانـي (358 / 398 هـ) ولد فـي همذان وبهـا نشـأ، وأخذ اللغـة عن ابن فـارس عرف بكثرة أسـفاره وتنقلـه بين الأمصـار، وقد جرت منـاظرة بينـه وبين أبـي بكر الخوارزمـي، غلبـه فيهـا، فسطـع نجمـه، وذاع صيتـه، وحظـي عند المـلوك والرؤسـاء بمكانـة كبيرة، وكانت وفاتـه فـي هيرات، قيل إن مقاماتـه بلـغت أربعمائـة مقامـة، لكن لم يصل منهـا إلـى أيدي أهل العـلم إلا إحدى وخمسون مقامـة، تتنـاول موضوعـات شتـى منهـا اللغوي والأدبي و الأخبـاري... وتتميز بمـا تختزنـه من أسـاليب لغويـة وبيانيـة وبديعيـة... غـلبت فيهـا الغايـة التعليميـة علـى الغايـة الفنية

## رابعا: الملاحظة والاكتشاف

- هل يمكنك تحديد الجنس الأدبي للنص الذي بين يديك انطلاقا من شكله؟
- ما عنوان النص؟
- من كاتبه؟
- من أي كتاب أخذ؟

## خامسا: الفهم

- من هوعيسى بن هشام؟

- بم وصف أبا الفتح الإسكندري؟
- ما الصفات التي أضفاها على المضيرة؟
- ماذا حدث للمدعوين عند ما رأوها؟
- لماذا لعن أبو الفتح الإسكندري المضيرة وكل ما له صلة بها؟
- ما قصته معها؟
- كيف كانت نهاية قصته مع المضيرة؟
- هل تراها سببا كافيا للموقف الذي اتخذه من المضيرة؟

**سادسا: التحليل**

- ما دلالة الكلمة الأولى من النص؟ وهل تكشف طبيعته؟
- لماذا اقتصر الكاتب على أسلوبي الخبر الابتدائي والاستفهام؟
- مما يلفت الانتباه في النص تتبع الكاتب لأوصاف شخوص المقامة واستيفاؤها. فما هدفه من ذلك؟
- من خلال النص. هل يمكن اعتبار السجع في المقامة محسنا بديعيا يستطيع الكاتب تركه متى أراد؟ أم هو تقليد فني على كاتبها الالتزام به؟
- أين تأزمت الحكاية في النص؟ وكيف انحلت عقدتها؟
- يقوم أسلوب القص على عنصري الحوار والسرد، فأيهما أكثر حضورا في النص الذي بين أيدينا؟
- للمقامات الأدبية غايات عدة. فهل يمكن تلمس أهم تلك الغايات من خلال النص؟
-المقامة فّن نثري سردي اخترعه بديع الزمان. فما الخصائص الفنية التي تميزه عن سواه من فنون السرد؟

**سابعا: التركيب والإنتاج**

اكتب نصا تحليليا، تبين فيه الخصائص الفنية للمقامة، مجيبا فيه عن الأسئلة المثارة في الفقرات السابقة من نقاش النص الذي بين أيدينا.

**ثامنا: الأنشطة والتطبيقات**

- استخرج من النص استعارة، وتشبيها، وطباقا.
- حدّد الجمل النعتية ومحلها من الإعراب فيما يلي: « فقدمت إلينا مضيرة تثني على الحضارة، وتترجرج في الغضارة، في قصعة يزل عنها الطرف، ويموج فيها الظرف.»
- اذكر أوزان وصيغ الكلمات: دعوة – طابخ – مساعدة – أجود – خباز.

IPN

# الدّرس الحادي والعشرون الجملة التفسيرية

**أولا: الأمثلة**

**المجموعة (أ)**

1- قال تعالى: ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥ ﴾ (سورة الصافات).

2- قال تعالى: ﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا ٢٧ ﴾ (سورة المؤمنون).

3- قال تعالى: ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣ ﴾ (سورة الاعراف).

4- قال الشاعر:

وتَرمينَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إِيَّاكِ لا أَقْلِي

**المجموعة (ب)**

1- قال تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ٣ ﴾ (سورة الأنبياء).

2- قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٥٩ ﴾ (سورة آل عمران).

## ثانيا: الملاحظة والاكتشاف

- راجع المثال الأول من المجموعة (أ) ولاحظ الحرف «أنْ» وحاول أن تكتشف العلاقة بين الجملة التي بعده والجملة التي قبله.

- ستلاحظ أن جملة «يا إبراهيم...» توضح معنى ما نودي به إبراهيم في الجملة التي قبل «أن»، وهي جملة «ناديناه»، وهكذا تفهم أن الجملة التفسيرية هي التي توضح معنى مبهما، أو تفصل معنى مُجملا في جُملة متقدمة عليها، ووجود الحرف «أنْ» يؤكد ذلك، لأنه هنا حرف تفسير

- يمكنك قول الشيء نفسه عن المثالين المواليين في المجموعة نفسها.

- في المثال الرابع لا نجد اختلافا إلا في حرف التفسير؛ فهو في هذه المرة «أي» وليس «أن»؛ فجملة «أنت مذنب» مفسرة لمعنى جُملة «ترميننـي بالطرف»، لأن معناها تنظرين إليَّ بغضب، ونظرة الغضب لا تكون إلا بسبب شيء سيئ أو ذنب مُقترف

- أما في المجموعة (ب) فهناك فرق هل يمكنك اكتشافه؟ إنه انعدام حرف التفسير، فجملة «هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» في المثال الأول تفسير لما جرى في نجوى الذين ظلموا ولا يوجد حرف تفسير بين الجملتين

- وفي المثال الثاني من هذه المجموعة فسَّرت جملة «خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ» الجُملة التي قبلها، وبالخصوص عبارة «كَمَثَلِ آدَمَ» فقد بينت وجه التشابه بين خلق عيسى وخلق آدم، فإذا كان عيسى عليه السلام قد خلق من غير أب، فلا ينبغي أن نستغرب ذلك، لأن آدم خلق من تراب

- هناك إذن نوعان من الجُملة التفسيرية، أولهما يتقدمه حرف التفسير أنْ الدال على وجود معنى القول، أو الحرف «أيْ» الدال على شرح ما بعده لما قبله، والإعراب الوحيد الذي

يحتمله هذا النوع أنه جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب، أما النوع الثاني فلا يتقدم عليه حرف التفسير وقد يحتمل وجها إعرابيا؛ آخر كجُملة «هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ»، فقد أعربت بدلا من كلمة «النجوى» كما أعربت جملة «خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ» في محل نصب حالا من آدم

## ثالثا: الاستنتاج

نستنتج:

- أن الجملة التفسيرية هي التي توضّح أو تفصّل معنى جملة قبلها، لأنه معنى مبهم أو مجمل، وتأتي اسمية، كما تأتي فعلية. وهي على نوعين

- **مسبوقة بأحد حرفي التفسير**: (أنْ) الدال على معنى القول في الجملة التي قبله، أو(أيْ) الدال على شرح ما بعده لما قبله، مثل: أشار الأستاذ إلى الطلاب أن اكتبوا الدرس، ومثل: الخبر سارّ أي أنت ناجح، وهذه في المثالين لا تحتمل إلا إعرابا واحدا؛ وهو أنها جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب

- **غير مسبوقة بحرف التفسير؛ مثل:** أتريد التفوق في دراستك؟ تُكابد تعبها ولا تمل منها، والجملة في هذا المثال يمكن إعرابها على أنها جُملة فعلية تفسيرية لا محل لها من الإعراب، كما يمكن إعرابها على أنها جملة فعلية في محل نصب بدل من كلمة التفوق

## رابعا: الأنشطة والتطبيقات

1 - حدد نوع الجملة التفسيرية فيما يلي، وبين إذا كانت تحتمل إعرابا آخر غير كونها تفسيرية.

- نظر الحيوان في استعطاف أي أعطني طعاما.
- كتبت إليه أن أرسل إليَّ الكتاب.
- هل أدلك على طريق النجاح؟ تخلص في عملك.

2 - حاول إنشاء جمل تفسيرية تحاكي ما سبق لك أن اطلعت عليه من أنواع الجمل التفسيرية.

# الدرس الثاني والعشرون فنّ المناظرة

**تمهيد:**

المناظرة في اللغة تعني المماثلة في الخطاب، يقال: «ناظرت فلانا؛ أي صرت نظيرا له في المخاطبة، وناظرت فلانا بفلان جعلته نظيرا له.»

ومن خلال هذا المعنى يمكن تمييز أبرز سمات المناظرة فهي تقتضي الندية وتجري بين المتخاطبين في وضع تفاعلي مبني على الحوار حول موضوع مشترك

أما المناظرة في الاصطلاح، فتعاريفها كثيرة منها: «المناظرة ممارسة حوارية قائمة على التفاعل بين متخاطبين يشتركان في صنع المعرفة عبر مسار حجاجي»

وقد تتداخل المناظرة مع الجدل، غير أن بعض المؤلفين يميّز بينهما بأن الجدل غايته التغلب على الخصم ولو بغير الحق، بينما المناظرة غايتها إظهار الحق لا غير

ولأدب المناظرة جذوره العميقة في التاريخ الإسلامي؛ فالنبي صلى الله وعليه وسلم حاور أهل الكتاب من يهود ونصارى وغيرهم، لإضعاف حججهم، وإقناعهم بالدخول في الإسلام كما هو مذكور في القرآن الكريم أكثر من مرة

وقد ناظر عبد الله بن عباس رضي الله عنه الخوارج لما خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فكان سببا في رجوع الكثير منهم إلى جادة الصواب

وللمناظرة في التاريخ الإسلامي مجالات متعددة، من أبرزها العقيدة والفقه واللغة (النحو)، وقد بلغت أوج ازدهارها في العصر العباسي؛ فكتب التراث حافلة بأخبار المحاورات والمناظرات بين الفقهاء وعلماء الكلام والنحاة، مثل مناظرات الأشعري والجُبَّائي حول صفات الله، ومناظرات الباقلاني مع المعتزلة، ومناظرة الكسائي وسيبويه في النحو، ومناظرة الخوارزمي والهمذاني في الأدب

ويعد الجاحظ وأبو حيّان التوحيدي من أشهر المؤلفين في أدب المناظرة.

**أولا: النص**

بين الشريعة والفلسفة :

إن صاحب الشريعة مُسْتَغْرَق بالنور الإلهي، فهو محبوس على ما يراه ويبصره، ويجده وينظره، لأنه مأخوذ بما شهده بالعيان، وأدركه بالحسِّ، ونالـه بوديعة الصدر عن كل ما عداه، فلهذا يدعو إلى اقتباس كماله الذي حصل له، ولا يسعد بدعوته إلا من وُفِّق لإجابته، وأذعن لطاعته، واهتدى بكلمته

والفلسفة كمال بشري، والدين كمال إلهيٌّ، والكمال الإلهي غني عن الكمال البشري، والكمال البشري فقير إلى الكمال الإلهي، فهذا هذا، وما أمَر الله عز وجل بالاعتبار، ولا حثَّ على

التدبر، ولا حرَّكَ القلوب إلى الاستنباط، ولا حبَّب إلى القلوب البحث في طلب المكنونات إلا ليكون عباده حكماء أَلِبَّاء أتقياء أذكياء، ولا أمر بالتسليم، ولا حظر الغُلوَّ والإفراط في التعمُّق إلا ليكون عباده لاجئين إليه متوكلين عليه، معتصمين به، خائفين منه، راجين له، يدعونه خوفا وطمعًا، ويعبدونه رَغَبًا ورَهَبا، فبيَّن ما بيَّن حِرْصًا على معرفته وعبادته، وطاعته وخدمته، وأَخْفَى ما أخفى لتدوم حاجتهم إليه، ولا يقع الغِنى عنه، وبالحاجة يقع الخضوع والتجرُّد، وبالاستغناء يعرض التجبُّر والتمرُّد، وهذه أمور جارية بالعادة، وثابتة بالسيرة الجائرة والعادلة، ولا سبيل إلى دفعها ورفعها وإنكارها وجَحْدها، فلهذا لزم كل من أدرك بعقله شيئا (أن يتمم نقصه بما يجده عند من أدرك ما أدرك بوحي من ربّه)

ومما يؤكد هذه الجملة (أن الشريعة قد أتت على معقول كثير، بنور الوحي المنير)، ولم تأت الفلسفة على شيء من الوحي لا قليل ولا كثير

أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة ص: 173، 174.

## ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي

| الكلمة | شرحها | الكلمة | شرحها |
|---|---|---|---|
| مستغرق | مُحاط من كل جهة | الاستنباط | الاستخراج، الإظهار |
| مأخوذ | مفتون، شديد التعلق | المكنونات | الخفايا، المستورات |
| العِيان | المعاينة، المشاهدة | أَلِبَّاء | جمع لبيب: العاقل |
| اقتباس | أخذ، استفادة | حظَر | منع، حرَّم |
| أذعن | خضع، انقاد | الإفراط | تجاوز الحدّ. |
| الاعتبار | الاتعاظ | التجبُّر | التكبُّر والتسلط والعُتُوّ |
| حثَّ | حضَّ | التمرُّد | العصيان، تجاوز الحدّ |
| التدبُّر | التفكُّر | | |

## ثالثا: تنمية الرصيد المعرفي

صاحب النص: هو أبو حيَّان، علي بن محمد بن العباس، التوحيدي، المشهور بأبي حيان التوحيدي (310 / 414 هـ)، من أعلام القرن الرابع الهجري، وقد عاش أكثر حياته في بغداد، وإليها ينسب، وهو فيلسوف متصوف، وأديب بارع، أطلق عليه فيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة. امتاز بسعة الثقافة، وحدة الذكاء، وجمال الأسلوب، كان شديد الإعجاب بالجاحظ، له مؤلفات عديدة منها: البصائر والذخائر في عشرة مجلدات، والمقابسات، والهوامل والشوامل، ورسالة الصديق، والإمتاع والمؤانسة، ومنه اقتبس النص الذي بين أيدينا.

## رابعا: الملاحظة

ما دلالة عنوان النص؟

ما نوع النص؟

من كاتبه؟

في أي كتاب يوجد؟
بم نسمي العبارة المكتوبة أسفل النص؟ وما قيمتها؟

**خامسا: الفهم**

- بم وصف الكاتب صاحب الشريعة؟
- هل الكاتب معاد للفلسفة؟
- ذكر الكاتب عدة فروق بين الشريعة والفلسفة، ما هي؟
- أيهما كمال بشري؟ وأيهما كمال إلهي؟
- أيهما مفتقرة إلى الأخرى؟
- أيهما فضَّل الكاتب على الأخرى؟ ولماذا؟
- هل إدراك العقل للأشياء ناقص أحيانا؟ وأين نجد ذلك في النص؟
- ما الذي يكمل النقص الحاصل في إدراك العقل؟

**سادسا: التحليل**

ما الرأي الذي يتبناه الكاتب؟ وما الأسلوب الذي سلكه لإقناع الآخرين به؟ وهل هو الأسلوب المناسب؟ ولماذا؟

هل ترى أنه ساق البراهين الكافية لدفع الحجج المضادة؟

بدأ النص بالحرف "إنَّ" وختم بفقرة فيها الفعل "يؤكد"، ما دلالة ذلك في رأيك؟

تكررت عدة ألفاظ في النص مثل: هذا هذا، بين ما بيّن، أخفى ما أخفى، أدرك ما أدرك، لا لا... ما وظيفة هذا التكرار؟

تعددت في النص العبارات المكررة في المعنى مثل: شهده بالعيان وأدركه بالحِسّ، يدعونه خوفا وطمعا، ويعبدونه رغبا ورهبا، ما السبب في رأيك؟

لماذا تعدد الطباق في النص؟ وهل لذلك علاقة بمضمونه؟

لم يحافظ الكاتب على تتابع السجع في جميع فواصل النص، فماذا يعني ذلك؟

**سابعا: التركيب والإنتاج**

ركب من إجابات الأسئلة السابقة تحليلا وافيا للنص.

**ثامنا: الأنشطة والتطبيقات**

أعرب ما بين قوسين إعراب جمل، وما تحته خط إعراب مفردات.

اذكر أوزان وصيغ الكلمات التالية: (مستغرق، مأخوذ، جائرة، تجرُّد.)

اشرح الصورة البلاغية في عبارة: «إن صاحب الشريعة مستغرق بالنور الإلهي».

# الدرس الثالث والعشرون بلاغة الكناية

**أولا: الأمثلة**

- قال تعالى:﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴿42﴾ ﴾(سورة الكهف).

2 - قال الشاعر:

أو ما رأيت المجد ألقى رحله ... في آل طلحة ثم لم يتحوّل

3- وقال الآخر:

ألما بذات الخال فاستطلعا لنا ... على العهد باق ودها أم تصرّما

4- وقال الآخر:

وتضحي فتيتُ المسك فوق فراشها ... نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل

**ثانيا: الملاحظة والاكتشاف**

تأمل المثال الأول ولاحظ الصورة البلاغية التي تضمنها ما هي؟

ستلاحظ أنها كناية، وأن المكنى عنه صفة هي الندم الذي لم تصرح الآية به، ولكنها ذكرت لازمه وهو تقليب الكفين، فدوام حركة الكفين يمينا وشمالا في صورة غير إرادية دليل قاطع على أن فاعله في ندم شديد، يكادُ يفقده وعيه، وهذا هو سر بلاغة الكناية، وجمالها، فهي تحمل في طياتها دليلها، وتَنقُل المعنويَ المجرد إلى درجة المحسوس؛ فالندم وإن كان شيئا مجردا لا ندركه بحواسنا فقد جعلته الكناية في هذه الآية مُدركا بالعيان.

وإذا تأملت بقية الأمثلة لاحظت اشتمال كل منها على كناية، هي في المثال الثاني كناية عن نسبة، فالشاعر لم يصف آل طلحة بالمجد صراحة، بل لجأ إلى الكناية؛ لأنها أبلغ، فصوّر المجد شخصا له رحل ظل يتنقل به بين الأحياء إلى أن وصل إلى آل طلحة، فعرف أنهم الأجدر بإقامته واستقراره بينهم، فقرر أن لا يفارقهم أبدا، وهذا يلزم منه أنهم أولى بالمجد من غيرهم، لأن المجد كان يبحث عن أناس يناسبونه ليقيم فيهم، فلم يجد سواهم، فلنلاحظ الطريق الذي سلكه الشاعر للتعبير عن هذا المعنى ونقارنه - مثلا - بقوله: "أنتم قوم أماجد"، فأي العبارتين أبلغ وأقوى تأثيرا؟

وفي المثال الثالث كناية عن موصوف، هو المرأة المتغزل بها، كنّى عنها بذات الخال؛ صونا لاسمها من الابتذال، مع الإشارة إلى سمة من سمات الجمال وهي «الخال»

أما في المثال الرابع فالكناية عن صفة هي التنعم والترف، ويرجع جمالها وبلاغتها إلى مبالغتها في لازم المعنى المعبّر عنه؛ حيث تفيد صيغة المبالغة «نؤوم» المضافة إلى كلمة «الضحى» كثرة النوم في هذا الوقت الذي هو وقت عمل ونشاط، فمن كثر نومه فيه كان ذلك دليلا على أنه مترف منعَّم، لا يكاد يتحرك، لأن لديه من الخدم من يكفيه ذلك، ومن لوازم هذا بقاء الجسم على طبيعته الغضة دون تأثر بأي شيء، كحرارة الشمس، أو شدة البرد، والرياح..

**ثالثا: الاستنتاج**

نستنتج:

أن الكناية صورة بيانية تتمثل في استعمال لفظ وإرادة لازم معناه مع إمكانية إرادة المعنى الأصلي للفظ لانعدام قرينة تمنع ذلك، وتنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام: كناية عن صفة،

وكنايــة عن موصوف، وكنايــة عن نسبــة
ومن المقاصد البلاغية للكناية التي هي سر جمالها وروعتها:
- إفادة المبالغة وتجسيد المعنى، وإبرازه في صورة محسوسة.
- التعبير عن كل ما يستقبح ذكره صراحة بعبارات يقبلها الذوق العام، كالكناية في قولـه تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ اَوْ جَآءَ احَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِـدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴿6﴾ ﴾(سورة المائدة).
- التعمية وإخفاء ما يود المتكلم إخفاءه حرصا على صون المُكنى عنه وستره. كقولك لامرأة «ذات الخال»، تفخيما للمعنى في نفوس السامعين.
وكلما حققت الكناية أحد الأهداف السالفة كانت أجمل وأكثر بلاغة.

**رابعا: الأنشطة والتطبيقات**

عين الكناية ونوعها وسر جمالها وبلاغتها فيما يلي:

1 - قال تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴿23﴾ ﴾(سورة يوسف).

2 - قال الشاعر:

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنـــا ولـكن على أقدامنا تقطُر الدما

3 - وقال آخر:

فما جازه جـــــود ولا حلّ دونه ولكن يسير الجود حيث يسيــر

4 - ويقول الآخر:

بيـض المطابخ لا تـــشكو إماؤهمُ طبخ القدور ولا غسل المناديـل

IPN

# الدّرس الرابع والعشرون فنّ أدب الرحلة

**تمهيد:**

الرِّحلة اسم هيئة من الفعل رحل يرحل رحيلا، ورَحلة اسم مرة والترحل والارتحال والرحلة الانتقال من المكان أو إليه

وأدب الرحلات نوع من الأدب يصوّر فيه الكاتب الرّحالة ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور أثناء رحلاته.

وتعد كتب الرحلات من أهم المصادر الجُغرافية والتاريخية والاجتماعية؛ لأن الكاتب يستقي المعلومات والحقائق من المشاهدة الحية والتصوير المباشر، مما يجعل قراءتها مُمتعة ومسلية

وقد ظهر أدب الرحلة على أيدي المستكشفين والجغرافيين وغيرهم من الذين كان لديهم اهتمام كبير بتدوين كل ما شاهدوه من الأحداث، وعادات الشعوب، وتقاليدهم في المناطق التي زاروها أو مروا بها

ويعتبر الإدريسي والمسعودي وابن بطوطة، وغيرهم من أشهر الرحّالة العرب الذين وثّقوا رحلاتهم؛ فدوَّنوا القصص التي حصلت لهم في تلك الأماكن التي طافوا بها، كما اهتم بعضهم بالناحية الجغرافية لتلك الأماكن؛ فرسموا خرائط تصف تضاريسها ومناخها

وقد شهد أدب الرحلة نهضة كبيرة في القرن السادس الهجري، حيث ظهر العديد من الرحلات التي ألَّفها الرحالة العرب الذين كانوا يسافرون من الجزيرة العربية لاكتشاف المناطق المحيطة بهم، أو الذين كانوا يسافرون من شمال إفريقيا والأندلس إلى بيت الله الحرام بهدف أداء فريضة الحج. ولم يكن الموريتانيون بمنأى عن ذلك؛ فقد سافر منهم خلق كثير لأداء فريضة الحج، ومن بين الذين دوّنوا رحلاتهم من هؤلاء نذكر العلماء: محمد محمود بن التلاميد، ومحمد يحيى الولاتي، والطالب أحمد المصطفى بن طوير الجنة..

**أولا: النص**

## أربعينات المسافة بين مكة ووادان

... وتونس إلى الكاف ثلاثة أيام من جهة المغرب، والكاف قرية من إحكامة تونس، والكاف بين تونس وقسطنطينة عشرة أيام، ومن قسطنطينة إلى الجزائر عشرة أيام، وقسطنطينة من إحكامة الجزائر في الزمان القديم الذي كان فيه من إحكامة العثماني الذي في اصطنبول، ولما كانت الجزائر الآن في أيدي النصارى فصارت قسطنطينة لها حكم نفسها؛ مستقلة ليست تحت إيالة أحد من السلاطين في هذه الأيام؛ عام قفولنا من الحرمين عام سبعة وأربعين ومائتين وألف وبين الجزائر وتلمسان عشرة أيام، وبين تلمسان وفاس عشرة أيام، فحصل أن بين تونس وفاس أربعين يوما سيرا بلا إقامة، وهي من الأربعينات الأربع التي بين فاس ومكة شرفها الله تعالى، والثانية هي التي من تونس إلى طرابلس، والثالثة من طرابلس إلى مصر، والرابعة من مصر إلى مكة، ومن وادان إلى فاس نحو خمسين يوما، فصار الحاصل بين وادان ومكة نحو خمس أربعينات تقريبا وبالجملة فبلاد الله كلها غير الحرمين ما رأينا منها مثل تونس الخضراء، في كثرة العلوم وكون العلوم الإسلامية فيها، وكثرة السخاء وفي قوة رحمة قلوبهم بالناس. وقبل مجيئنا لتونس أخبرنا أهل طرابلس أن أهل تونس أهل النية الحسنة وحسن الاعتقاد في

الصـالحين ولمـا جئنـاهم وجدنـاهم كذلك أوفوق ذلك
الطالب أحمد المصطفى بن طوير الجنة، **رحلة المنى والمنة** ص 200 وما بعدها

**ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي**

| الكلمة | شرحها | الكلمة | شرحها |
|---|---|---|---|
| الكاف | مدينة في شمال تونس | تلمسان | مدينة جزائرية وكذلك |
| من إحكامة تونس | جزء من أراضيها | | قسطنطينة أو قسنطينة |
| | الخاضعة لسلطتها. | فاس | مدينة مغربية. |
| إيالة | ولاية. | طرابلس | عاصمة ليبيا. |
| قفول: | رجوع. | وادان | مدينة موريتانية |

## ثالثا: تنمية الرصيد المعرفي

صاحب النص: هو العلاّمة الطالب أحمد بن المصطفى بن حمَدي الملقب «طُوير الجنة» ابن عبد الله بن أحمد الحاجي، والدته مُنينه بنت أحمد الهادي، أحد مشاهير عصره، عاش زهاء 120 عاما (1145 - 1265 هـ)، عالم صوفي، حج بيت الله، فدون مشاهداته في رحلته.
خلّف عدة مؤلفات منها: فيض المنان في الرد على أهل هذا الزمان - رحلته المشهورة التي منها النص الذي بين أيدينا.

**رابعا: الملاحظة**

- ما جنس هذا النص؟
- عم يتحدث النص؟
- من صاحبه؟
- ما العبارة التي بأسفل النص؟ وماذا تفيد؟

## خامسا: الفهم

- من أين انطلق صاحب الرحلة؟
- ما الدليل على ذلك من النص؟
- إلى أين كان يقصد؟ وما دليلنا على ذلك من النص؟
- هل يمكن حساب الأيام التي يقضيها الحاج بين وادان ومكة من خلال النص؟
- متى عاد من رحلته؟
- ما أهم الانطباعات التي سجلها الرحالة ابن طوير الجنة عن البلدان والشعوب التي زارها؟
- هل تعني أنه تلقى صعوبات أثناء سفره، فلم يجد التعاطف الكافي؟
- ما العبارة الدالة على ذلك في النص؟ ولماذا لم تكن صريحة في رأيك؟

IPN

**سادسا التحليل**

- ما الفكرة العامة للنص؟
- ما أفكاره الجزئية؟
- ما الأسلوب البلاغي الطاغي على النص؟
- لماذا خلا النص من التصوير الفني؟
- ما تقويمك للغة النص عموما؟
- هل يمكنك تحديد خصائص أدب الرحلة من خلال النص؟
-ما القيمة العلمية لأدب الرحلة؟

**سابعا: التركيب والإنتاج**

اكتب تحليلا وافيا للنص تستعين فيه بتركيبك لإجابات الأسئلة السابقة.

**ثامنا:الأنشطة والتطبيقات**

استخرج من النص:

-1 جملتين: إحداهما في محل رفع فاعل، والأخرى في محل رفع خبر.

-2 نعتا وتوكيدا معنويا، وتمييزا، وظرف زمان، واسما منصوبا على الاستثناء.

-3 تشبيها تاما. وتحدث عن مدى بلاغته.

اذكر أوزان وصيغ الكلمات: (مستقلة، سيرا، حاصل، تقريبا، خضراء.)

IPN

# الدرس الخامس والعشرون السجع

## أولا: الأمثلة

### المجموعة (أ)

1- قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝6 وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝7 ﴾ (سورة النبأ).

2- الإنسان بآدابه، لا بثيابه.

3- قال أعرابي ذهب السّيل بابنه: (اللهم إن كنت قد أبليت، فإنك طالما عافيت).

### المجموعة (ب)

1- قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝22 إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝23 وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝24 ﴾ (سورة القيامة).

2- قال الحريري: «ألجأني حكم دهر قاسط، إلى أن أنتجع أرض واسط، وأودى بي الناطق والصامت، ورثى لي الحاسد والشامت».

### المجموعة (ج)

1- قال الهمذاني: «إن بعد الكدر صفوا، وبعد المطر صحوا».

2- قال الشاعر:

ومكارم أوليتها متبرعا وجرائم ألغيتها متورعا

3- قال أبو الفتح البستي: «ليكن إقدامك توكلا، وإحجامك تأملا».

## ثانيا: الملاحظة والاكتشاف

- تعال بنا لنتأمل سويا أمثلة المجموعة (أ):
- كم عدد فقرات (فواصل) المثال الأول؟
- بم نسمي هذا الكلام الذي اتفقت نهايات فواصله في الرّوي؟
- هل اتفقت في الروّي والوزن، أو في القافية فقط؟
- بم نسمي هذا النوع من السجع؟

ألا تلاحظ أن المثال الأول تكوّن من فقرتين (فاصلتين) هما: "مهادا"، "أوتادا"، اتفقتا في الروي (حرف الدال) واختلفتا في الوزن، فوردتا على وزن:(فِعال، أفعال) ومثل هذا النوع من الكلام يسمى في البلاغة سجعا.

وفي المثال الثاني من المجموعة نفسها نجد فاصلتين، اتحدتا في الروي، واختلفتا في الوزن هما: آدابه، ثيابه أي (أفعال، فِعال) ولك أن تقيس المثال الأخير على سابقيه من المجموعة (أ) لتعرف أن هذا النوع يسمى السجع المطرف.

أعد النظر في أمثلة المجموعة (ب) ولاحظ:

كم عدد الفواصل في كلّ مثال منها؟

ما الفرق بينها وبين فواصل المجموعة الأولى؟

ستلاحظ أن عدد الفواصل في المثال الأول اثنتان؛ هما: "ناضرة"، ناظرة، وأن فواصل المثال الثاني هي: قاسط، واسط، صامت شامت، وأنها اتحدت كلها في الوزن والروي، وهذا النوع يسمى بالسجع المتوازي

إذا رجعنا إلى الأمثلة مرة أخرى وتأملنا المجموعة (ج):

ما الفرق الذي سنلاحظه بين الفواصل في أمثلتها وأمثلة المجموعتين السابقتين؟

وردت فواصل المثال الأول هكذا: الكدر، المطر، صفوا، صحوا وهي متماثلة في الوزن والروي، وكذلك كانت فواصل المثال الثاني: مكارم، جرائم، أوليتها، ألغيتها، متبرعا متورعا، ولك أن تقيس المثال الأخير على سابقيه لترى مدى مطابقته لهما، وهذا النوع يسمى السجع المرصّع

## ثالثا: الاستنتاج

نستنتج:

- أن السجع هو تواطؤ الفاصلتين، أو الفواصل في النثر على حرف واحد؛ فالسجع في النثر كالروي في الشعر، ومن أبرز أنواعه:

- المطرّف: وهو ما اختلفت فواصله في الوزن واتحدت في الروي كما في أمثلة المجموعة (أ).

- المتوازي: وهو ما اتفقت فواصله في الوزن والقافية، كما في أمثلة المجموعة (ب).

- المرصّع: وهو ما اتفقت ألفاظ فقراته في كل أوجه الأوزان والقوافي كما في أمثلة المجموعة (ج)

-أن أحسنه ما تساوت فقره، كقوله تعالى: ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿28﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿29﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿30﴾ ﴾(سورة الواقعة).

## رابعا: الأنشطة والتطبيقات

بين نوع السجع في الأمثلة التالية:

1- قال تعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿13﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿14﴾ ﴾(سورة نوح).

2- قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿25﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿26﴾ ﴾(سورة الغاشية).

3- قال جل من قائل: ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿13﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿14﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿15﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿16﴾ ﴾(سورة الغاشية).

4- عن أَبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إلا مَلَكانِ يَنْزِلاَنِ، فَيقُولُ أحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أعْطِ مُمْسِكًا تلَفًا" (مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.)

5- قيل في وصف رجل: «جَنابُه محطُّ الرحال، ومخيم الآمال»

6- قال الحريري واصفا خطيبا:«فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه».

# الدرس السادس والعشرون فنّ المقالة

**تمهيد:**

المقالة الأدبية قطعة نثرية محدودة الطول والموضوع، تكتب بطريقة عفوية، خالية من التكلف، معبرة تعبيرا صادقا عن شخصية كاتبها

وقد ظهرت في أدبنا العربي الحديث كفنّ أدبي بفضل الصحافة التي نشأت وترعرعت في أحضانها بمصر والشام، ومرت في تطورها بعدة مراحل

- المرحلة الأولى: مرحلة النشأة، وفيها لم تتحرر من أساليب عصر الانحطاط ومحسناته البديعية، ومن كُتَّاب المقالة في هذه المرحلة رفاعة الطهطاوي، وميخائيل عبد السيد، اللذان نشرت مقالاتهما في الوقائع المصرية ومرآة الشرق

- المرحلة الثانية: وكتّابها تشبعوا بروح الثورة، ودعوة جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده الإصلاحية، فتحرروا من أساليب عصر الانحطاط، مثل: أديب إسحاق، وعبد الرحمن الكواكبي وغيرهما..

- المرحلة الثالثة: ويمثلها كتاب من أبرزهم: محمد رشيد رضا، واحمد لطفي السيد، وولّيّ الدين يَكَنْ..وكانوا متأثرين بالنزعات الوطنية، فاختص كل منهم بأحد شؤون الكتابة؛ فمنهم كاتب المقالة النقدية، وكاتب المقالة السياسية، والتاريخية، وعلى يد هؤلاء ومن بعدهم من الكتاب استكملت المقالة نضج بنيتها

وتتكون المقالة من عنصري المادة والأسلوب؛ فمادتها هي الأفكار والتصورات والآراء والتأملات التي تكون موضوعا للمقالة، ويجب أن تكون واضحة لا لبس فيها ولا غموض، وأن يكون فيها من العمق ما يجذب القارئ إليها، وأن تستوفي غرضها

أما الأسلوب فهو: القالب الأدبي الذي يصب فيه كاتب المقالة أفكاره، ولا بد أن يكون مؤثرا وممتعا

ويمكن تقسيم المقالة انطلاقا من تعبيرها عن ذات الكاتب أو عن غيرها إلى: مقالة ذاتية، ومقالة موضوعية، فحين يعبر كاتب المقالة عن تأملات شخصية في الحياة أو الكون تكون المقالة ذاتية، وهي حينئذ حرة في أسلوبها وعرضها، تعنى بإبراز شخصية الكاتب

أما إذا تعلقت المقالة بموضوع من مواضيع الحياة فتسمى مقالة موضوعية، وهي التي تقدم الموضوع جليا بسيطا خاليا من كل ما يؤدي إلى الالتباس والغموض، وتحرص على ما يتطلبه الموضوع من منطق في العرض بما فيه من تقديم المقدمات واستخلاص النتائج

ويغلب عليها منهج البحث العلمي، وما يتطلبه من جمع المادة وترتيبها وتنسيقها وعرضها للموضوع بأسلوب واضح جلي، وعلى كاتبها الاعتناء بتصميمها الدقيق، بحيث تكون كل قضية نتيجة لما قبلها مقدمة لما بعدها؛ لتحقق الغاية المقصودة منها

وتتنوع المقالة بتنوع موضوعاتها، فقد تكون دينية أو نقدية أو اجتماعية أو سياسية أو فلسفية... وأيا كان موضوعها فإنها تقوم على بناء خاص، يتكون من مقدمة وعرض وخاتمة

- المقدمة: وهي مدخل المقالة، الذي يتألف من معارف مسلم بها لدى القارئ، ويستحسن أن تكون موجزة قوية الصلة بالموضوع، مُعِينة على فهم القارئ له

- العرض: وهو المكون الثاني للمقالة، يفصل المسائل الأساسية في الموضوع في تساوق منطقي، يقدم الأهم على المهم، ويستدل بالبراهين، متجها نحو الخاتمة

- الخاتمة: وهي النتيجة الطبيعية للمقدمة والعرض، سمتها الوضوح والصراحة والإيجاز في تلخِيص العناصر الأساسية

**أولا: النص**

## الدين والعلم

إن الإسلام لا يقف حجر عثرة في سبيل المدنية أبدا، لكنه سيهذبها وينقيها من أوضارها، وستكون المدنية من أقوى أنصاره، متى عرفته وعرفها أهله، وهذا الجمود سيزول، وأقوى دليل على زواله بقاء الكتاب شاهدا عليه بسوء، ولطف الله بتقييض أناس للكتاب ينصرونه، ويدعون إليه ويؤيدونه، والحوادث تساعدهم وسوط عذاب الله النازل بالجامدين ينصرهم

هذا الكتاب المجيد كان يتبعه العلم حيثما سار شرقا وغربا ولا بد أن يعود نوره إلى الظهور، ويمزق حجب الضلالات، ويرجع إلى موطنه الأول في قلوب المسلمين، ويأوي إليها والعلم يتبعه، وهو خليله الذي لا يأنس إلا إليه، ولا يعتمد إلا عليه

وقد وعد الله بأن يُتِم نوره، وبأن يظهره على الدين كله، فسار في سبيل التمام والظهور على العقائد الباطلة أعواما، ثم انحرف به أهله عن سبيله، ولن ينقضي العالم حتى يتم ذلك الوعد، ويأخذ الدين بيد العلم، ويتعاونا معا على تقويم العقل والوجدان، فيدرك العقل مبلغ قوته، ويعرف حدود سلطته، فيتصرف بما آتاه الله تصرف الراشدين، ويكشف ما مكنّه فيه من أسرار العالمين

هنالك يلتقي العقل مع الوجدان الصادق، ولم يكن الوجدان ليدابر العقل في سره داخل حدود مملكتهِ متى كان الوجدان سليما، وكان ما استضاء به من نبراس الدين صحيحا، إياك أن تعتقد ما يعتقده بعض السذج من أن هناك فرقا بين العقل والوجدان في الوجهة، فقد أجمع العقلاء على أن المشاهدات بالحس الباطني من مبادئ البرهان العقلي

فالعلم الصحيح مقوم الوجدان، والوجدان السليم من أشد أعوان العلم، والدين الكامل علم وذوق، عقل وقلب، برهان وإذعان، فكر ووجدان، فإذا اقتصر الدين على أحد الأمرين فقد سقطت إحدى قائمتيه، وهيهات أن يقوم على الأخرى

الشيخ محمد عبده: **الأعمال الكاملة**، ج3، ص: 349 وما بعدها (بتصرف)

## ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي

| الكلمة | الشرح |
|---|---|
| أوضارها | جمع وضر وهو الوسخ |
| يدابر العقل | يعاديه |
| الوجدان | النفس وقواها الباطنة |
| النبراس | السراج المنير |

## ثالثا: تنمية الرصيد المعرفي

**صاحب النص:** هو الشيخ محمد عبده حسن خير الله (1266 / 1323هـ) ولد في أسرة مقاومة لظلم الحكام، فنشأ معتزا بنفسه وأصالته، تلقى بداية تعليمه في قريته، ثم انتقل إلى الجامع الأحمدي بطنطا، لكنه انقطع عنه وعاد إلى قريته، ثم سافر إلى القاهرة للدراسة في الأزهر، والتقى بجمال الدين الأفغاني، فتأثر بفكره الإصلاحي، ولازمه وابتعد عن دروس الأزهر، ثم بدأ يكتب مقالاته في الصحف المصرية، شارك في الثورة العرابية، وبعد إخمادها نفي إلى بيروت، لينتقل منها إلى فرنسا، ويلتقي فيها بجمال الدين الأفغاني، ويشتركا في إصدار جريدة العروة الوثقى، ثم عاد إلى مصر وأسس جمعية الخير الإسلامية ثم جمعية إحياء العلوم العربية حقق مقامات بديع الزمان الهمذاني، وكتاب نهج البلاغة، وكتب مقالات كثيرة جمعها وحققها الدكتور محمد عمارة في كتاب من عدّة أجزاء، سماه "الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده"، والنص الذي بين أيدينا مقتبس من الجزء الثالث من هذا الكتاب

## رابعا: الملاحظة

- ما نوع النص؟
- من كاتبه؟
- من أي مرجع أخذ؟

## خامسا: الفهم

- ما عنوان النص؟
- هل يقف الإسلام حجر عثرة في وجه المدنية؟
- ما ذا يعني الكاتب بالجمود؟
- وما دليله على حتمية زواله؟
- ما الدين الكامل في نظر الكاتب؟
- ما دور العلم الصحيح في توجيه العقول إلى الصواب؟
- كيف يرى الكاتب علاقة الدين بالعلم؟

## سادسا: التحليل

- ما الجملة الأولى من النص؟ وما دلالتها؟
- ما الفكرة العامة للنص؟

- وما أفكاره الجزئية؟
- أي الأساليب أكثر سيطرة على النص؟ ولماذا؟
- في النص تأثر واضح بالقرآن. هل يمكنك إعطاء مثال على ذلك؟
- مثّل الشيخ محمد عبده توجها إصلاحيا رائدا في عصر النهضة. هل يمكنك اكتشاف أهم ملامحه من خلال النص؟
- هل كان مقنعا في سعيه إلى تصحيح بعض المفاهيم عن الدين؟ ولماذا؟
- للمقالة شكل فني معروف. حاول أن تكتشفه من خلال النص؟
- تحررت المقالة لدى رواد النهضة الأدبية من قيود الصنعة التي كانت ترزح تحتها الكتابة في عصر الضّعف، حدد مظاهر هذا التحرر من خلال النص.

**سابعا: التركيب والإنتاج**

اكتب نصا تحليليا تركب فيه إجاباتك عن الأسئلة الواردة في مناقشة النص.

**ثامنا: الأنشطة والتطبيقات**

- استخرج من النص ثلاث جمل واقعة خبرا لـ: حرف ناسخ، فعل ناسخ، مبتدأ.
- ادرس بلاغيا جملة: «هذا الكتاب المجيد كان يتبعه العلم حيثما سار شرقا وغربا»
- أعط أوزان وصيغ الكلمات: (الجمود -شاهدا- سليما- اقتصر)

IPN

# الدرس السابع والعشرون مهارة إلقاء العرض الشفهي

**أولا: أنشطة الاكتساب**

**1 - نص الانطلاق: من خطبة البتراء لزياد بن أبيه**

أما بعد، فإن الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء، والغي الموفي بأهله على النار، ما فيه سفهاؤكم، ويشتمل عليه حلماؤكم؛ من الأمور التي ينبت فيها الصغير، ولا يتحاشى عنها الكبير كأنكم لم تقرؤوا كتاب الله، ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته، والعذاب الأليم لأهل معصيته في الزمن السّرمدي الأبدي الذي لا يزول إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله؛ لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف. وإني لأقسم بالله لآخذنّ الولي بالمولى، والمقيم بالظاعن، والمطيع بالعاصي، حتى يلقى الرجل أخاه فيقول: «انجَ سعدُ فقد هلك سُعَيد» أو تستقيم لي قناتكم أيها الناس إنا قد أصبحنا لكم سادة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا، ونذود عنكم بفيء الله الذي خوّلنا، فلنا عليكم السمعُ والطاعة، فيما أحببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا، فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا

أحمد الهاشمي، **جواهر الأدب**، ص: 493 – 494.

**2 - الملاحظة**

عند ما نقرأ هذه الخطبة ونتأملها ستتولد لدينا مجموعة من الملاحظات منها على سبيل المثال لا الحصر: تقديم صاحب الخطيب لخطبته أمام الحاضرين دون الرّجوع إلى شيء مكتوب أمامه

- عدم تردّده في القول، أو تكراره، مما يعني أن الأفكار التي سيعرضها على المخاطبين كانت واضحة له، وأنه يملك المقدرة اللغوية على تقديمها في تسلسل منطقي سليم، لا ارتباك فيه، ولا تعثر يمكن أن يشوش على السّامع
- أنه بدأ بطرح المشكل الذي يريد معالجته عدم الولاء أو الخروج على طاعة الدولة الذي شمل الجميع صغارا وكبارا... مع نوع من الوعظ والتذكير
- أنه ثنّى بالطريقة التي سيعالج بها المشكل؛ القوة الممزوجة باللين، والقسَم على التهديد والوعيد في حال عدم الالتزام

الختم بالأسباب والمسوِّغات التي دعت إلى استخدام هذه الطريقة، سيادة الدولة تقتضي خضوع

الجميع لسلطتها لأنها هي التي تدافع عن رعيتها، فكما أن للرعية على الدولة حقوقا وعليها واجبات تجاهها فكذلك الدولة لها حقوق، وعليها واجبات وعلى كل طرف ألا يقصِّر فيما يعنيه

**3 - الاستنتاج**

نستنتج من الملاحظات السابقة أن الشخص عندما يريد حديثا شفهيا أمام الآخرين، زملائه في القسم أو غيرهم لا بد أن يتسلح بالعدة الكافية لذلك. وأهمها

- الإحاطة بأهم جوانب المادة التي يود تقديمها شفهيا أمام الآخرين.
- تكييفها مع الوقت المخصص لها؛ فعرض سيقدم في خمس دقائق لا يمكن أن يكون كعرض سيقدم في عشرين دقيقة
- امتلاك اللغة والتصرف فيها طبقا لما يتطلبه الوقت، مع الحرص على أن تكون مفهومة من جميع الحاضرين؛ لئلا يتساءل أو يشوش بعضهم أثناء العرض

**ثانيا: أنشطة التطبيق والإنتاج**

من الشعراء الذين سبق لك أن درست بعض نصوصهم العلامة المختار بن بونا المعروف بأنه عالم نحوي مشهور، عاش عمرا مديدا درس فيه ودرّس وألف وبث علما كثيرا، تمثل في مؤلفاته وخريجيه.

رأى أستاذك وبعض زملائك أنه يجب التوسع في البحث عن سيرة هذا الرجل وجهده العلمي، فتطوعتَ بأن تبحث في سيرته لتقدم أمام زملائك عرضا عن أهم مراحل حياته، حاول التركيز في عرضك على مولده، ورحلته العلمية، والعلوم التي اشتهر بها، ودوره في بث العلم، ونشره، مع مراعاة مناسبة العرض للوقت المخصص له.

# الوحدة الرابعة:
# قضايا أدبية ونقدية

IPN

# الدرس الثامن والعشرون تأكيد المدح بما يشبه الذّم

## أولا: الأمثلة

1- قال ابن الرومي:

ليس به عيب ســـــوى أنه  لا تقع العين على شبهـــــــه

2- وقال آخر:

ولا عيب في معروفهم غير أنه  يبيّن عجز الشاكرين عن الشكر

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش».

4- قال النابغة الجعدي:

فتى كملت أخلاقه غير أنه  جواد فما يبقي على المال باقيا

## ثانيا الملاحظة والاكتشاف

تأمل المثال الأول:

- ما الفعل الذي تصدره؟
- ما الذي نفاه الفعل؟
- ما المعنى الذي تفيده أداة الاستثناء "سوى" في الأصل؟
- وماذا أفادت هُنا؟ هل جاءت لتؤكد أن في الممدوح عيبا؟
- إذن ماذا أكدت؟
- بم نسمي هذا النوع من الأساليب؟

ستدرك أن هذا المثال يدورحول المدح، لكنه ورد بأسلوب خاص؛ فقد صدَّر الشاعر كلامه بالفعل النافي "ليس" فنفى العيب عن ممدوحه، ثم أتى بعد ذلك بأداة الاستثناء "سوى" ليوهم السامع أن في ممدوحه عيبا، لكنه لم يلبث أن أضفى عليه صفة مدح أخرى فكأنه أراد أن يذمه فأكد مدحه، وهذا الأسلوب يسمى في علم البلاغة "تأكيد المدح بما يشبه الذم" ويمكن قياس سائر الأمثلة على هذا كالثاني والثالث الذي ينبغي أن نلاحظ فيه

- بم وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه؟
- ما دلالة اللفظ (بيد)؟
- ماذا كنا نتوقع أن يذكر بعدها؟
- ما الصفة المثبتة بعدها؟ وماذا أفادت؟

نلاحظ أن النبي عليه الصلاة والسلام وصف نفسه بالفصاحة، ثم أتى بعد ذلك بأداة الاستثناء (بَيْدَ) ليندهش السامع ظنا منه أنه سيذكر بعد ذلك صفة غير محبوبة، فإذا هو يؤكد المدح الأول، معقبا أنه من قريش التي هي أفصح العرب. وهكذا القول في المثال الأخير.

وهنا نلاحظ أن تأكيد المدح بما يشبه الذم لم يسبق بنفي كما في المثالين السابقين.

## ثالثا الاستنتاج

نستنتج:

- أن تأكيد المدح بما يشبه الذم أسلوب من أساليب علم البديع، يقوم على مفاجأة السامع بصفة من صفات المدح حيث كان يتوقع صفة ذم، وذلك باستخدام أداة استثناء أو استدراك.
- أنه ضربان:
- أنْ يستثنى من صفة ذّم منفية صفة مدح.
- أنْ تثبت صفة مدح، ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى.

## رابعا الأنشطة والتطبيقات

اشرح ما في الأمثلة التالية من تأكيد المدح بما يشبه الذم:

- ولاعيب فيه غير أني قصـــدتـــه فأنستني الأيام أهلا وموطنـــــا
- وجوه كأزهار الرياض نـــضـــارة ولكـــــنها يوم الهـــياج صخور
- ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكـــم تعاب بنسيان الأحبة والوطـــــنْ
- هم فرسان الكلام إلا أنهم سادة أماجد.

IPN

# الدّرس التاسع والعشرون اللّف والنشّر

**أولا : الأمثلة**

1- قال الله تعالى:﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿73﴾ ﴾ (سورة القصص).

2- قال تعالى :﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿12﴾ ﴾(سورة الإسراء).

3- قال جلّ من قائل: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ ﴿111﴾ ﴾ (سورة البقرة).

4 - قال الشاعر:

وَجْدي حَنيني أَنيني فِكْرتي وَلَهي مِنْهمْ إليهمْ عَليهمْ فيهمُ وبِهِمْ

**ثانيا:الملاحظة والاكتشاف**

- **اقرأ** المثال الأول وتأمل الآية. ماذا لاحظت؟

هل لاحظت أنها تضمنت ذكر، شيئين هما: الليل والنهار، ثم أتبع ذكرهما بذكر ما يلائم، كلا منهما على الترتيب، في قوله تعالى: ﴿لتسكنوا فيه﴾ وهو مناسب لليل ﴿ولتبتغوا من فضله﴾ وهو مناسب للنهار، لأن الليل للمكوث والاستقرار، والنهار للضرب في الأرض والبحث عن الرّزق، وهذا النوع من التعبير يسميه البلاغيون باللف المُفصّل والنشر المرَتب

- **عُد** إلى الأمثلة، واقرأ المثال الثاني. ماذا لاحظت؟

- ستلاحظ أنّ المثال الثاني تضمن لفا ونشرا. فاللف في قوله تعالى: ﴿فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ وهو لف مفصل، والنشر في قوله تعالى: ﴿لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب﴾، وهو غير مرتب لعدم مراعاة ترتيب اللف؛ فجاءت: ﴿لتبتغوا فضلا من ربكم﴾ملائمة لآية النهار وهي آخر مذكور، وجاءت: ﴿ولتعلموا عدد السنين والحساب﴾ ملائمة لآية الليل التي ذكرت أولا، ويسمي البلاغيون هذا النوع باللف المفصّل والنشر المشوّش أوغير المرتّب

وإذا تأملت المثال الثالث ستلاحظ أن قوله تعالى:﴿ وقالوا لن يدخل الجنة ﴾، تضمن لفا مجملا؛ لأن ضمير واو الجماعة يعود على الفريقين (اليهود والنصارى)، ثم جّاء النشر بعده مُفصلا في قوله: ﴿ إلا من كان هودا أو نصارى ﴾، ويُسمي البلاغيون هذا النوع باللفّ المجمل والنشر المفصل

- ستلاحظ في المثال الرابع أن الشاعر ذكر في الشطر الأول عدة أشياء هي: الوَجْدَ، والحَنين، والأنين، والفكر، والوله، ثم ذكر في الشطر الثاني ما يلائم كلا منها على الترتيب نفسه،

فـالوجد مِنـهم، والحنين إليـهم، والأنين عَليـهم، والتـفكير فِيـهم، والولـه بـهم، ويسمـي البلاغيون هذا النوع بالـلّف المُـفصل والنَشر المُرتّب؛ كالمثـال الأول

## ثالثا: الاستنتاج

نستنتج:

أن الـلف: ذكر متـعددّ مُجمل أو مـفصّل، والنشر: ذكر مـا لكل واحد من المذكورات دون تـعيين؛ ثِقَـةً بـأن السـامع يرده إليـه، وهو محسن بديعـي مـعنويّ

واللف والنشر ينقسمان بحسب التفصيل أو الإجمال إلى:

1 - الـلف المـفصل والنشر المـفصل: وهو الذي تذكر فيـه الأشيـاء مفصلـة، ثم يذكر مـا يتصل بهـا مـفصلا كذلك، وهو نوعـان

أ- إذا ذكرت الأشيـاء مفصلـة وذكُر مـا يتصل بهـا مـفصلا علـى سبيل الترتيب من غير تـعيين سُمـي بالـلف المـفصّل والنّشر المرتب

ب- إذا ذكرت الأشيـاء مفصلـة وذكر مـا يتصل بهـا مـفصلا من غير ترتيب سُمـي بالـلفّ المـفصل والنشر غير المرتّب أو المشوّش

2 - الـلف المُجمل والنشر المـفصل: وهوأن يذكر المتـعدد علـى سبيل الإجمـال، ثم يُذكر مـا لكلّ واحد منـه تـفصيلا من غير تـعيين

## رابعا: الأنشطة والتطبيقات

حدّد اللف والنشر ونوعهما فيما يأتي:

1 - قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿24﴾﴾ (سورة سبأ)

2 - وقال:﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿103﴾﴾ (سورة الأنعام)

3 - وقال:﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿217﴾﴾ (سورة البقرة).

4 - وقال جلّ من قائل:﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿1﴾﴾ (سورة هود)

# الدرس الثلاثون

# أغراضُ الشّعر عند القَرطاجِنّي

## أولا: النص

اختلف الناس في قسمة الشعر، فقسمه بعض من تكلم في ذلك إلى ستة أقسام؛ مدح وهجاء، ونسيب ورثاء، ووصف وتشبيه، وقال بعضهم: الصحيح (أن تكون أقسامه خمسة) لأن التشبيه راجع إلى معنى الوصف... وقال بعضهم أركان الشعر أربعة: الرغبة والرهبة، والطرب والغضب. وقال بعضهم: الشعر كلّه في الحقيقة راجع إلى معنى الرغبة والرهبة

وهذه التقسيمات كلها غير صحيحة، لكون كل تقسيم منها لا يخلو أن يكون فيه نقص أو تداخل، وأنا أذكر الوجه الصحيح والمأخذ المستقيم في القسمة التي لا نقص فيها ولا تداخل

فأما طُرق معرفة القسمة الصحيحة التي للشعر من جهة أغراضه، فهي أن الأقاويل الشعرية لما كان القصد بها استجلاب المنافع واستدفاع المضار؛ ببسطها النفوس إلى ما يُراد من ذلك، وقبضها عما يراد بما يخيل لها فيه من خير أو شر... وكانت الأشياء التي يرى (أنها خيرات أو شرور منها ما حصل ومنها ما لم يحصل)، وكان حصول ما من شأنه (أن يطلب) يسمى ظفرا، وفوته في مظنة الحصول يسمى إخفاقا، وكان محصول ما من شأنه أن يُهرب عنه يسمى أذاة أو رزءا، وكفايته في مظنة الحصول تسمى نجاة سمي القول في الظفر والنجاة تهنئة، وسمي القول في الإخفاق إن قُصدت تسلية النفس عنه تأسيا، وإن قصد تحسرها تأسفا، وسُمي القول في الرزء إن قصد استدعاء الجَلَد على ذلك تعزية، وإن قصد استدعاء الجزع من ذلك سُمي تفجيعا، فإن كان المظفور به على يدي قاصد للنفع جوزي على ذلك بالذكر الجميل، وسُمي ذلك مديحا، وإن كان الضار على يدي قاصد لذلك فأدى ذلك إلى ذكر قبيح سمي ذلك هجاء، وإذا كان الرزء بفقد شيء فندب ذلك الشيء سمي ذلك رثاء.

حازم القرطاجني: **منهاج البُلغاء وسراج الأدباء**، ت. محمد الحبيب الخوجه، ص:304، 305.

## ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي

| الكلمة | شرحها | الكلمة | شرحها |
|---|---|---|---|
| ظفرا | فوزا، نجاحا | الجلد | القوة والصبر |
| إخفاقا | فشلا، ضد الظفر | الجزع | الخوف |
| أذاة | ما يُتأذى منه | الندب | البكاء وإظهار الألم |
| رزءا | مصيبة | | لفقد الميت. |

## ثالثا: تنمية الرصيد المعرفي

**صاحب النص** هو أبو الحسن حازم القرطاجني (608 / 684 هـ) نشأ في وسط متعلم، فحفظ القرآن مبكرا، ثم أقبل على دراسة علوم اللغة والأدب والفقه والحديث حتى صار فقيها مالكيا، ونحويا بصريا، حافظا للحديث، راوية للأدب، والأخبار، كما كانت له عناية كبيرة بالمنطق؛ تنقل بين مدن الأندلس والمغرب الأقصى إلى أن استقر به المقام في تونس، له مؤلفات في شتى فنون العلم والمعرفة، منها كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء ومنه النص الذي بين أيدينا.

## رابعا: الملاحظة

ما الجنس الأدبي للنص؟

من كاتبه؟

ما عنوانه؟

مم يتكوّن العنوان؟

ما العبارة المكتوبة أسفل النص؟ وما قيمتها؟

## خامسا: الفهم

في أي أنواع النثر الفني يندرج النص؟

ماذا يعني الكاتب بالغرض الشّعري؟

كم عدد الآراء التي عرضها الكاتب حول الأغراض الشعرية؟

أيها أكثر وجاهة في رأيك؟ ولماذا؟

- ما التقسيمات التي تبناها كاتب النص بشأن أغراض الشعر؟
- هل ترى فيها جديدا؟ ولماذا؟

IPN

**سادسا: التحليل**

ما نوع الجملة التي بدأ بها النص؟ وما دلالتها؟

ما الفكرة العامة له؟

كيف عرض الكاتب أفكاره؟ وهل وُفق في عرضها؟

في النص وردت عدة تقسيمات لأغراض الشعر. ما هي؟ وما الفرق بينها؟

بم علل الكاتب رفضه لآراء من سبقه من النقاد في شأن الأغراض؟ وهل كان تعليله مقبولا بالنسبة لك؟

على أيّ معيار استند الكاتب في تقسيمه لأغراض الشعر؟

يكاد يكون من المسلّم به أن النصوص النقدية يمكن أن تتخذ من الحجاج وسيلة للإقناع. فهل وفق النص في إقناع القارئ؟

ما السبيل الذي سلكه النص من أجل الإقناع؟

**سابعا التركيب والإنتاج**

صغ إجاباتك عن الأسئلة السابقة في نص تحليلي يناقش آراء النقاد في أغراض الشعر مع الوقوف عند رأي حازم القرطاجني فيها.

**ثامنا: الأنشطة والتطبيقات:**

- أعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.
- اذكر أوزان وصيغ الكلمات: (نقْص، تداخل، صحيح، معرفة، إخفاق.)

IPN

# الدرس الواحد والثلاثون أسلوب الحكيم

**أولا: الأمثلة**

1 - قال الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ (189) ﴾ (سورة البقرة)

2 - قال الشاعر:

جـــاءني ابنـي يومـا وكُنـــــت أَراه لِـيَ رَيْحانَـةً ومصْـدَرَ أُنْسِـــــي

قال: مـا الروح؟ قلت: إنـك روحـي قـال: ما النفْس؟ قلت: إنـك نفسـي

3 - وقال الآخر:

ولمّا نعى الناعـي سألنـــاه خشيـــةً ولِلْعين خوف البينِ تَسْكاب أمطـارِ

أجـاب: قضى، قلنا: قضى حاجة العُلا فقال: مضى، قلنا بكـتلِّ فَخـــــارِ

4- قيل لتاجر: كم رأس مالك؟ قال: إني أمين، وثقة الناس بي عظيمة.

**ثانيا: الملاحظة والاكتشاف**

اقرأ المثال الأول، وحاول أن تلاحظ السؤال وجوابه في الآية، فالصحابة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الهلال، لماذا يبدأ صغيرا ثم يكبر شيئا فشيئا حتى يكمل، ثم يبدأ في التناقص شيئا فشيئا حتى يكاد ينمحِق؛ وهذه حقيقة فلكية قد لا يستطيع كلّ السائلين فهمها فهما كاملا، فأراد الله تبارك وتعالى صرفهم عن هذا إلى ما هو أهم؛ ألا وهو كون الهلال يدل على المواقيت الزمنية لكثير من حاجات الناس، كعبادة الصوم والحج، فأجابهم جوابا يخالف ما يقتضيه السؤال عن ماهية الأهلة، فقال:﴿ هي مواقيت للناس...﴾ وهذا هو الذي يُسمى في علم البديع بأسلوب الحكيم وهو من المُحسنات المعنوية.

اقرأ المثال الثاني، وحاول ملاحظة كل من السؤال الأول والثاني، وجواب كل منهما، وستلاحظ أن الأب لم يجب ابنه عن طبق سؤاله، لأن كُنه الروح والنفس لم يستطع الكبار إدراكه فكيف يدركه الصغار؟

وهكذا اتخذ من شدة التعبير عن حبه له وسيلة لصرفه عن التفكير في الجواب الحقيقي عن سؤاله، وهذا هو أسلوب الحكيم في علم البديع لكن هل يشترط في أسلوب الحكيم أن يتقدمه سؤال دائما؟ راجع المثال الثالث وستجد أن أسلوب الحكيم فيه لم يتقدمه سؤال، بل المخاطبون أعطوا الخطاب الموجه إليهم معنى مختلفا عن المعنى الذي أراده المتكلم، حيث أجابهم بلفظ "قضى" الذي بمعنى مات، فأعطوه معنى آخر، وهو قضاء الحاجات، ولما خاطبهم بكلمة "مضى" بمعنى مات أعطوها معنى ذهب المتعلقة بعبارة «بخير خلال»، أي خصال، ليؤكدوا أن المتوفى إذا مضى سيمضي معه الكثير من الخصال الحميدة التي يعزّ نظيرها في غيره من الناس أما المثال الرابع فنترك لك محاولة شرحه بقياسه على أحد الأمثلة السابقة

## ثالثا: الاستنتاج

نستنتج أن:

أسلوب الحكيم من المحسنات البديعية المعنوية وهو تلقي المخاطب بغير ما كان يتوقعه، إما بترك سؤاله والجواب عن سؤال لم يسأله، وإما بحمل كلامه على معنى غير المعنى الذي كان يقصده، كل ذلك للإشارة إلى أنه كان ينبغي أن يسأل هذا السؤال، أو يقصد هذا المعنى

## الأنشطة والتطبيقات

بيّن كيف جاء الكلام موافقا لأسلوب الحكيم فيما يلي:

- سئل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: أأنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: هو أكبر مني، وأنا ولدت قبله

- سئل شيخ هرم: كم سنك؟ فقال: إني أنعم بالعافية.

- قيل لرجل: ما الغِنى؟ فقال: الجود أن تجود بالموجود.

- قال الحجَّاج للمهلَّب: أنت أطول أم أنا؟ قال: أنت أطول، وأنا أبسط قامة.

- سئل أحد العمال: ما ادّخرت من المال؟ فقال: لا شيء يُعادل الصحة.

# الدرس الثاني والثلاثون صناعة الكلام

## أولا: النص

اعلم أن صناعة الكلام نظما ونثرا إنما هي في الألفاظ لا في المعاني، وإنما المعاني تبع لها وهي أصل؛ فالصانع الذي يحاول ملكة الكلام في النظم والنثر إنما يحاولها في الألفاظ، بحفظ أمثالها من كلام العرب ليكثر استعماله وجريه على لسانه حتى تستقرّ له الملكة في لسان مضر، ويتخلص من العُجْمَة التي رُبّي عليها في جيله، ويفرض نفسه مثل وليد (يُنَشَّأ في جيل العرب) ويلقَّن لغتهم (كما يلقنها الصبي) حتى يصير (كأنه واحد منهم في لسانهم) وذلك أنا قدَّمنا أن للسان ملكة من الملكات في النطق، يحاول تحصيلها بتكرارها على اللسان حتى تحصل شأن الملكات، والذي في اللسان والنطق إنما هو الألفاظ، وأما المعاني فهي في الضمائر، وأيضا فالمعاني موجودة عند كلّ واحد، وفي طوع كل فكر منها ما يشاء ويرضى، فلا تحتاج إلى تكلف صناعة في تأليفها، وتأليف الكلام للعبارة عنها هو المحتاج للصناعة كما قلناه وهو بمثابة القوالب للمعاني

فكما أن الأواني التي يغترف بها الماء من البحر منها آنية الذهب والفضة والصَّدَف والزجاج والخزف والماء واحد في نفسه، وتختلف الجودة في الأواني المملوءة بالماء باختلاف جنسها لا باختلاف الماء، كذلك جودة اللغة وبلاغتها في الاستعمال تختلف باختلاف طبقات الكلام في تأليفه باعتبار تطبيقه على المقاصد، والمعاني، واحدة في نفسها

وإنما الجاهل بتأليف الكلام وأساليبه على مقتضى ملكة اللسان إذا حاول العبارة عن مقصوده ولم يحسن بمثابة المقعد الذي يروم النهوض ولا يستطيعه لفقدان القدرة عليه.

وقد قال الله تعالى:﴿ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ (151) ﴾

**مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش ج2 ص:405.

## ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي

| الكلمة | شرحها | الكلمة | شرحها |
|---|---|---|---|
| الملَكة | الصفة الراسخة في النفس | في طَوْع | في إمكان، سهل. |
| مُضَر | بن نزار هو أبو القبائل العربية | بمثابة | بمنزلة، أو بمرتبة... |
| العجمة | المشهورة بالفصاحة. | القوالب | جمع قالَب: ما تفرغ فيه |
| الجيل | فساد اللسان، ضد الفصاحة. | | الجواهر وغيرها ليكون |
| يفرض | الذين عاشوا في الفترة نفسها | | مثالا لما يصاغ منها. |
| وليد | يُقَدِّر، يتصوَّر... | الصَّدَف | الواحدة صدفة: غلاف |
| ينشأ | صبي | | اللؤلؤ ونحوه. |
| يُلَقَّن | يربَّى | الخزَف | واحدته خزفة إناء الطين |
| الضمائر | يأخذ اللغة سماعا ومشافهة. | | المشوي بالنار. |
| | جمع ضمير: باطن الشخص. | | |

## ثالثا: تنمية الرصيد المعرفي

**صاحب النص** هو أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خَلدون الحضرمي الإشبيلي (732 / 808هـ)، ولد بتونس وبها تعلّم حتى برع في علوم كثيرة؛ كالقرآن واللغة والرياضيات والمنطق والفلسفة، قضى المرحلة الأخيرة من حياته في القاهرة عاصمة دولة المماليك التي كانت تضم الشام ومصر، وهناك خصص الكثير من وقته للمطالعة والكتابة إلى جانب القضاء والتدريس في الجامع الأزهر، من أشهر مؤلفاته «كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر»، ومن مقدمة ذلك الكتاب المطبوعة في جزأين هذا النص الذي بين أيدينا

## رابعا: الملاحظة

ما عنوان النص؟

ماذا تعني صناعة الكلام؟

من صاحب النص وفي أي كتاب يوجد؟

كيف عرفنا ذلك؟

## خامسا: الفهم

أين تكمن صناعة الكلام؟

كيف تكتسب ملكة الكلام في النظم والنثر؟

ما أهم وسيلة لذلك؟

كيف وضح الكاتب العلاقة بين الألفاظ والمعاني؟

أيها أصعب وأيها أولى بالعناية في نظره؟ ولماذا؟

بم شبّه الكاتب الجاهل بتأليف الكلام وأساليبه على مقتضى ملكة اللسان عند ما يحاول التعبير عن قصده؟

ماذا يعني ذلك إذن؟

**سادسا: التحليل**

ما دلالة بدء النص بفعل الأمر «اعلم»؟

قضية اللفظ والمعنى قضية قديمة قدم النقد العربي، فهل ترى أن ابن خلدون جاء بجديد في شأنها؟ وإلى أي حدّ ترى أنه وُفِّق في تناولها؟

هل وافق عبد القاهر الجرجاني في هذه القضية أحيانا؟ أين تجد ذلك في النص؟

ما الأساليب التي لجأ إليها لدعم فكرته المكرّرة؟

أي التشبيهين التاليين أبلغ في نظرك ولماذا؟ الأول: «حتى يصير كأنه واحد منهم في لسانهم».

الثاني: «وهو بمثابة القوالب للمعاني».

هل ترى صعوبة في الجمع بين الأسلوب التعليمي الخطابي والأسلوب الأدبي؟ وهل يمكنك أن تبرهن على ذلك من خلال النص؟

**سابعا: التركيب والإنتاج**

اكتب تحليلا وافيا للنص تستعين فيه بتركيبك لإجابات الأسئلة السابقة.

**ثامنا: الأنشطة والتطبيقات**

- أعرب ما بين قوسين إعراب جُمل.
- اذكر أوزان وصيغ الكلمات التالية: صناعة، صانع، تأليف، آنية، مقعد.
- استخرج من النص تشبيه تمثيل، واشرحه.

# الدرس الثالث والثلاثون في ترجيح النثر على الشعر

**أولا: النص**

اعلم أن الشعر وإن كان له فضيلة تخصه من حيث تفرده باعتدال أقسامه وتساوي قوافي قصائده، مما لا يوجد في غيره من سائر أنواع الكلام مع طول بقائه على ممر الدهور، وتداوله على ألسنة الرواة لتمكن القوة الحافظة منه، لارتباط أجزائه وتعلق بعضها ببعض مع شيوعه وبُعد مسيره، وما يؤثره من الرِّفْعة والضَّعَة باعتبار المدح والهجاء، وإنشاده بمجالس الملوك الحافلة، وما يحصل عليه الشاعر المجيد من الحِباء الجسيم الذي يستحقه بحسن موقع كلامه من النفوس، وما يحدثه فيها من الأريحية وقبوله لما يرد عليه من الألحان المطربة المؤثرة في النفوس اللطيفة، وما اشتمل عليه من شواهد اللغة والنحو وغيرهما، وما يستدل به منها في تفسير القرآن الكريم، وكلام من أوتي جوامع الكلم ومجامع الحِكَم صلى الله عليه وسلم، وكونه ديوان العرب، والمحيط بتواريخ أيامها وسائر أحوالها إلى غير ذلك من الفضائل الجمّة، والمفاخر الضخمة

فإن النثر أرفع منه درجة، وأعلى رتبة، وأشرف مقاما، وأحسن نظاما؛ إذ الشعر محصور في وزن وقافية، يحتاج الشاعر معها إلى زيادة الألفاظ والتقديم فيها والتأخير، وقصر الممدود، وصرف ما لا ينصرف، واستعمال الكلمة المرفوضة، وتبديل اللفظة الفصيحة بغيرها، وغير ذلك مما تلجئ إليه ضرورة الشعر، فتكون معانيه تابعة لألفاظه، والكلام المنثور لا يحتاج فيه إلى شيء من ذلك، فتكون ألفاظه تابعة لمعانيه، ويؤيد ذلك أنك إذا اعتبرت ما نقل من معاني النثر إلى النظم وجدته قد انحطت رتبته. ألا ترى إلى قول علي رضي الله عنه: «قيمة كل امرئ ما يحسن»

أنه لما نقله الشاعر إلى قوله:

فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه

قد زادت ألفاظه، وذهبت طلاوته، وإذا اعتبرت ما نقل من معاني النظم إلى النثر وجدته قد نقصت ألفاظه وزاد حسنا ورونقا، ألا ترى إلى قول المتنبي وهو يصف بلدة قد علقت القتلى على أسوارها

وكان بها مثل الجُنون فأصبحَت ومن جُثث القتلى عليها تمائم

كيف نثره الوزير ضياء الدين بن الأثير في قوله: «وكأنما كان بها جنون فبعث لها من عزائمه عزائم، وعلق عليها من رؤوس القتلى تمائم»، فإنه قد جاء في غاية الطلاوة خصوصا مع التورية الواقعة في ذكر العزائم مع الجنون

وناهيك بالنثر فضيلة أن الله أنزل به كتابه العزيز، ونوره المبين، ولم ينزله على نظم الشعر، بل نزهه عنه بقوله: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ (41) ﴾ وحرم نظمه على نبيه تشريفا لمحلته وتنزيها لمقامه، منبها على ذلك بقوله: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ (69) ﴾

القلقشندي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج1 ص 56 وما بعدها (بتصرف)

## ثانيا: تنمية الرصيد اللغوي

| الكلمة | شرحها | الكلمة | شرحها |
|---|---|---|---|
| سائر | باقي | الأريحية | الارتياح والطرب للبذل والعطاء |
| شيوعه | انتشاره | الجمة | الكثيرة |
| الرفعة | علو المنزلة | انحطت | نزلت، سقطت |
| الضعة | الهوان والمذلة | طلاوته | حسنه وحلاوته. |
| الحافلة | الممتلئة | العزائم | جمع عزيمة: الإرادة المؤكدة، والرُّقْية |
| الحباء الجسيم | العطاء العظيم | | |

## ثالثا: تنمية الرصيد المعرفي

**- صاحب النص:** هو أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد عبد الله الشهاب، المعروف بالقلْقَشَنْدي (756 /865هـ)، كانت ولادته ببلدة قلَقْشندة المصرية، وبها نشأ وتلقى تعليمه، ثم أخذ العلم عن أغلب علماء عصره حتى صار فقيها وأديبا ولغويا. تولى ديوان الإنشاء في دولة المماليك بمصر

كتب مقامة في تقريظ القاضي بدر الدين بن فضل الله ضمنها الكثير من المعاني، ثم ألف كتابه صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، وهو كتاب محقق في عدة أجزاء، منه النص الذي بين أيدينا

## رابعا: الملاحظة و الاكتشاف

ما الجنس الأدبي للنص؟

من كاتبه؟

ما عنوانه؟

بم نسمي العبارة أسفل النص؟

ما دلالتها؟

## خامسا: الفهم

ما دلالة العنوان؟

ما علاقته بمضمون النص؟

ما الذي يميز الشعر عن سائر أنواع الكلام؟

أيهما أرفع درجة وأعلى رتبة حسب رأي الكاتب. الشعر، أم النثر؟

ما البراهين التي ساقها لذلك؟

هل هي كلها وجيهة في رأيك؟

IPN

ما معنى قول علي كرم الله وجهه: «قيمة كلّ امرئ ما يحسن»؟

**سادسا: التحليل**

ما الفكرة الأساسية للنص؟

ما أفكاره الجزئية؟

أي الأساليب أكثر حضورا في النص؟

ما دلالة ذلك في رأيك؟

الكاتب لم يغمط الشعر حقه وإن فضل النثر عليه. بم يمكن أن نسمي ذلك في الكتابة النقدية؟

هل ذلك دليل على أمانته وصدق قناعته في تفضيله للنثر؟

يبدو الكاتب مفتونا بالمحسنات البديعية إلى درجة اعتبارها مقياسا لجودة الكتابة أو الإنشاء. فهل يجسد هذا الافتتان ثقافة عصر الكاتب؟

**سابعا: التركيب والإنتاج**

ركب من إجاباتك عن الأسئلة السابقة نصا تحليليا تبرز فيه أهم سمات الكتابة في عصر الانحطاط

**ثامنا: الأنشطة والتطبيقات**

- استخرج من النص جملة واقعة نعتا، وأخرى واقعة صلة للموصول، وأخرى واقعة خبرا لناسخ، وأخرى واقعة فاعلا، وأخرى واقعة مفعولا ثانيا

- اذكر أوزان وصيغ الكلمات: (اعتدال - حافظة- المطربة - أرفع - محصور- فصيحة.)

- تتبَّع المحسنات البديعية في النص، وحدد أكثر أنواعها استخداما في النصّ مقدما نموذجين من كل نوع

# الدرس الرابع والثلاثون

# مهارة كتابة إنشاء أدبي حول نص حجاجي

## أولا: أنشطة الاكتساب

### 1 - نص الانطلاق

بين الشريعة والفلسفة

إن صاحب الشريعة مُسْتَغْرَق بالنور الإلهي، فهو محبوس على ما يراه ويبصره، ويجده وينظره، لأنه مأخوذ بما شهده بالعيان وأدركه بالحسّ، وناله بوديعة الصدر عن كل ما عداه، فلهذا يدعو إلى اقتباس كماله الذي حصل له، ولا يسعد بدعوته إلا من وُفِّق لإجابته، وأذعن لطاعته، واهتدى بكلمته والفلسفة كمال بشري، والدين كمال إلهيٌّ، والكمال الإلهي غنّي عن الكمال البشري، والكمال البشري فقير إلى الكمال الإلهي، فهذا هذا، وما أمَر الله عز وجل بالاعتبار، ولا حثَّ على التدبر، ولا حرَّكَ القلوب إلى الاستنباط، ولا حبَّب إلى القلوب البحث في طلب المكنونات، إلا ليكون عبادُه حكماء أَلِبَّاء أتقياء أذكياء، ولا أمر بالتسليم ولا حظر الغُلوَّ والإفراط في التعمُّق إلا ليكون عبادُه لاجئين إليه متوكلين عليه، معتصمين به، خائفين منه، راجين له، يدعونه خوفا وطمعًا، ويعبدونه رَغَبًا ورَهَبا، فبيَّن ما بيَّن حِرْصًا على معرفته وعبادته، وطاعته وخدمته، وأخْفَى ما أخفى لتدوم حاجتهم إليه، ولا يقع الغِنَى عنه، وبالحاجة يقع الخضوع والتجرُّد، وبالاستغناء يعرض التجبُّر والتمرُّد، وهذه أمور جارية بالعادة، وثابتة بالسيرة الجائرة والعادلة، ولا سبيل إلى دفعها ورفعها وإنكارها وجَحْدها، فلهذا لزم كُلّ من أدرك بعقله شيئا أن يتمّم نقصه بما يجده عند من أدرك ما أدرك بوحي من ربِّه ومما يؤكد هذه الجُملة أن الشريعة قد أتت على معقول كثير، بنور الوحي المنير، ولم تأت الفلسفة على شيء من الوحي لا قليل ولا كثير

أبو حيان التوحيدي: **الإمتاع والمؤانسة**، ص: 173، 174

### 2 - الإنشاء الأدبي

نص بين الشريعة والفلسفة، نص نثري حجاجي، مقتطع من كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، وفيه يُعلن موقفه من النقاش الدائر آنذاك حول أسبقية الشريعة أو الفلسفة "العقل والنقل"، في القدرة على الوصول إلى الحقيقة والنص يتكون من ثلاث وحدات، خصص الكاتب أولاها للشريعة، مؤكدا أنها نور إلهي، وصاحبها ينظر بهذا النور الذي استودعه الله بحفظ كتابه وسنة نبيه، وهو واصل إلى الحقيقة

المطلقة بما أُودِعَ في صدره من نصوص الشريعة الصحيحة النقل "القرآن والسنة"، ولا يقتنع أو يعترف إلا بما عاينه أو أدركه بحسه، أو اقتبسه من مصادره الشرعية الصحيحة، أما الوحدة الثانية فقد خصصها الكاتب للمقارنة بين الفلسفة التي يراها قاصرة عن إدراك الحقائق لاعتمادها على العقل البشري الذي يتميز بالقصور، وبيْن الشريعة مبينا أن الدعوة إلى الاعتبار والتدبر في الكون الواردة في النصوص الشرعية لم تأت لتجعل من العقل ندّا للشريعة، بل لتقوية الإيمان المنصوص عليه في الشريعة باللجوء إلى الله ،والخوف منه والارتباط به. وبما أن الفلسفة كمال بشري فلا يمكن الوصول إلى الحقائق عن طريقها مما جعل صاحبها بحاجة للشريعة التي ترشد العقل وتهديه إلى الصواب، ومن ثم على العقل أن لا يخرج عن فلك الشريعة، وأن يبقى دائرا فيه، وفي الفقرة الأخيرة انتهى إلى القول بسيادة الشريعة على الفلسفة لشموليتها وجمعها بين المعقول والمنصوص. وعلى رغم ما يراه الكاتب من قصور العقل عن الوصول إلى الحقيقة فقد توسل لإثبات هذا الرأي بأدلة منطقية عقلية مثل قوله: «والفلسفة كمال بشري، والدين كمال إلهيٌّ، والكمال الإلهي غني عن الكمال البشري، والكمال البشري فقير إلى الكمال الإلهي» كما اتخذ من التوكيد "بإنَّ" والحصر "بإلاَّ" بعد تكرار النفي "بلا" أسلوبا لإثبات أطروحته، ونقض الرأي المخالف لها

**3 - الملاحظة**

لكتابة إنشاء أدبي حول نص حجاجي ينبغي قراءة النص وملاحظة النقاط التالية:

- تحديد نوعيته.
- تحديد صاحبه.
- تحديد المصدر الذي أخذ منه.
- قراءته وفهمه، وتتحقق تلك القراءة بما يلي:

أ - معرفة رأي الكاتب والأسلوب الذي سلكه في الحجاج لإقناع الآخرين برأيه.

ب - البراهين التي ساقها لرد الحجج المضادة.

ج - الأسلوب الذي اعتمده الكاتب لإثبات أطروحته ودحض نقيضها (الأطروحة المقابلة) سواء تعلق الأمر باستخدام أدوات التوكيد، أو النفي، أو توظيف بعض الظواهر الأسلوبية الأخرى، كظاهرتي التكرار والتضاد، وغيرهما من الظواهر.

## ثانيا: أنشطة التطبيق والإنتاج

- اكتب إنشاء أدبيا حول نص: «مقومات العمل الأدبي» متبعا المنهجية المحددة آنفا في فقرة الملاحظة

**- النص:**

زعموا أن ناقدا عربيا قديما سمع الشاعر العظيم أبا تمام ينشد:

أهُنَّ عوادي يوسفِ وصواحبه  فعزما فقدما أدرك السؤل صاحبه

فقال له: لم لا تقول ما يفهم؟ فأجابه أبو تمام: ولم لا تفهم ما يقال؟ ذكرت هذه القصة حين قرأت ما وَجّهَ إلي الأديبان الكريمان عبد العظيم أنيس، ومحمود أمين العالم فيما كتبت عن صورة الأدب ومادته، وذلك أنني قرأت المقال فلم أفهمه، فسألت نفسي ما بال هذين الأديبين لا يكتبان ما يفهم؟ ثم قلت لنفسي قبل أن يقولا لي: ولم لا أفهم ما يكتبان؟ وأعدت قراءة المقال في أناة وعناية وتنبه، ولكنني لم أفهم في القراءة الثانية أكثر مما فهمت في القراءة الأولى!

وما أريد أن أتجنّى عليهما، ولا أن أقول غير الحق، فاقرأ معي بعض ما يقولان: «ولكن صورة الأدب كما نراها ليست هي الأسلوب الجامد وليست هي اللغة ،بل هي عملية داخلية في قلب العمل الأدبي لتشكيل مادته وإبراز مقوماته» أعربي هذا الكلام أم سرياني؟... لقد كان المثقفون في القرون الوسطى الأوربية يجهلون اليونانية، فإذا عثروا على ما هو مكتوب بالحروف اليونانية تركوه، وقال بعضهم لبعض: يوناني فلا يقرأ؛ ثم أصبحت هذه الجُملة كناية عما يصعب فهمه ويستعصي تحصيله وتحقيقه، كهذا الكلام الذي نقلت لك طرفا منه والمؤلم حقا أن الأديبين وأمثالهما يظنون أنهم يقولون كلاما يفهم ويتحدث بعضهم إلى بعض بهذا الكلام، ويظنون أن بعضهم يفهم عن بعض؛ ثم يتحدثون إلى الناس بمثل ما يتحدثون به إذا خلوا إلى أنفسهم، فإذا لم يفهم الناس عنهم رموهم بالجمود، وقالوا إنهم من المدرسة القديمة ... كالذي زعم الأديبان من أن مضمون الأدب في جوهره أحداث تعكس مواقف ووقائع اجتماعية، فكل أثر أدبي لا يصور المواقف والوقائع الاجتماعية عند هؤلاء السادة ليس أدبا، ومعنى ذلك أن الأدب لا ينبغي أن يصف الطبيعة التي نعيش معها على هذه الأرض، فالأشجار والأنهار وما شاء الله من هذه الأشياء التي تتألف منها الطبيعة لا تصلح موضوعا أو مضمونا للأدب فيما يرون من الطبيعي أن يكون هؤلاء السادة على خلاف شديد الوضوح مع المدرسة التي يسمونها القديمة، التي تُقرر أن الإنسان ليس جسما فحسب، وإنما هو جسم وروح، وأن القيم ليست طعاما وشرابا ودورا وثيابا، وإنما هي خير وشر، وحق وباطل، وجمال وقُبح...إلى آخر هذه الأشياء التي عاشت عليها الإنسانية وبعد هذا كله أريد أن أسأل هؤلاء السادة أن يتفضلوا فيبينوا لي في وضوح ... وماذا عسى أن تكون هذه الصياغة؟ أهي التأليف بين المعاني؟ أو بين هذه الصور لتلتئم وتأتلف، والدلالة عليها بالألفاظ

التـي تؤديهـا للـقراء؟ فـإن تكن الأولـى ففيم الأخذ والرد والجدال الطويل؟ وقد قلت لـهم إن الألفـاظ وحدهـا لا تغنـي شيئـا، وإن المعانـي وحدهـا لا تغني شيئا، وإن الأدب لا يكون إلا إذا ائتلفت المعاني فيمـا بينهـا، والألفـاظ فيمـا بينهـا وبين المعاني، وكان الجمـال الفني هو الذي بينهما فـأُحسِنَ التأليف

طه حسين: **خصام ونقد (الأعمال الكاملة)** م 11 ص 587 وما بعدها بتصرف

IPN

# الفهرس


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| تقديم | 03 |
| مقدمة | 05 |
| الوحدة الأولى: تاريخ الأدب | 07 |
| الدرس الأول: ما لي بدار خلت من أهلها شغل | 09 |
| الدرس الثاني: الجملة الواقعة اسما أو خبرا لناسخ | 12 |
| الدرس الثالث: إذا ما خلوت الدهر يوما | 15 |
| الدرس الرابع: الجملة الواقعة في محل جر مضافا إليها | 17 |
| الدرس الخامس: كذا فليجل الخطب | 20 |
| الدرس السادس: بلاغة التشبيه | 23 |
| الدرس السابع: أيها الساقي إليك المشتكى | 25 |
| الدرس الثامن: مهارة التحليل والتعليق | 29 |
| الوحدة الثانية: اتجاهات وأغراض الشعر العربي | 33 |
| الدرس التاسع: بلاغة الاستعارة | 35 |
| الدرس العاشر: السيف أصدق أنباء | 37 |
| الدرس الحادي عشر: الجملة الاعتراضية | 39 |
| الدرس الثاني عشر: زارت عُليٌّ | 41 |
| الدرس الثالث عشر: بحر المجتث | 43 |
| الدرس الرابع عشر: واحر قلباه! | 45 |
| الدرس الخامس عشر: بحر الهزج | 47 |
| الدرس السادس عشر: ونحن ركب من الأشراف منتظم | 49 |
| الدرس السابع عشر: بحر المقتضب | 52 |
| الدرس الثامن عشر: مهارة إنتاج إنشاء أدبي حول نص شعري | 54 |
| الوحدة الثالثة: أنماط نثرية | 57 |
| الدرس التاسع عشر: الطباق والمقابلة | 59 |
| الدرس العشرون: فن المقامة | 61 |
| الدرس الواحد والعشرون: الجملة التفسيرية | 65 |
| الدرس الثاني والعشرون: فن المناظرة | 67 |
| الدرس الثالث والعشرون: بلاغة الكناية | 70 |
| الدرس الرابع والعشرون: فن أدب الرحلة | 72 |
| الدرس الخامس والعشرون: السجع | 75 |
| الدرس السادس والعشرون: فن المقالة | 77 |
| الدرس السابع والعشرون: مهارة إلقاء العرض الشفهي | 81 |
| الوحدة الرابعة: قضايا أدبية ونقدية | 83 |
| الدرس الثامن و العشرون : تأكيد المدح بما يشبه الذم | 85 |
| الدرس التاسع و العشرون : اللف والنشر | 87 |

| | |
|---|---|
| الدرس الثلاثون: أغراض الشعر عند القرطاجني | 89 |
| الدرس الواحد والثلاثون: أسلوب الحكيم | 92 |
| الدرس الثاني والثلاثون: صناعة الكلام | 94 |
| الدرس الثالث والثلاثون: في ترجيح النثر على الشعر | 97 |
| الدرس الرابع والثلاثون: مهارة كتابة إنشاء أدبي حول نص حجاجي | 100 |


IPN